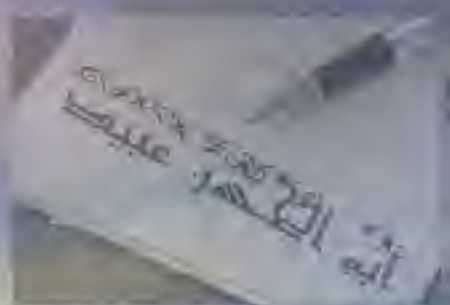


المناظرة الجلية

بين أهل السنة

والشعبة الروافض الاثني عشرية



تأليف

على بن السيد الوصيفي

عقر الله له ولوالديه وللمسلمين

مكتبة الرمان

حوار مع شيعي رافضي

تأليف

أبي عبد الرحمن

علي بن السيد الوصيفي

حقوق الطبع محفوظة

طبعة عام

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع

٢٠٠٣/٢١١٨٠

مكتبة الرحاب

دمياط - هرسكور

٥٧ ٤٤٢٩٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

• المقدمة •

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارا به وتوحيداً، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مريداً، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وكشف الله تعالى به الغيبة، وجاهد في الله تعالى حق الجهاد حتى أتاه اليقين .
ثم أما بعد :

فما ترك النبي ﷺ باباً يقربنا إلى الله تعالى إلا ودلنا عليه ، ولا باباً يساعدنا عن الله تعالى إلا وحذرنا منه ، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وكان من أعظم ما ترك رسول الله ﷺ كتاب الله تعالى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أصدق العبارة وأصح البيان ، كما ترك لنا منه المطهرة المفسرة المبينة لما أنزل ربنا في القرآن ، وقد من الله تعالى علينا بخير صحبة للرسول الكرام رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فنقلوا لنا القرآن بغير زيادة ولا نقصان ، وحفظوا السنة من الخيالات والأكاذيب والأوهام ، وجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد فكان من ثمرة جهادهم أن أخرج الله الناس من المحاربة والشرك حتى امتنارت الدنيا ب نور السنة والإسلام ، ونحن نشعر بالامتنان البالغ لهؤلاء الصالح الكرام بعد عظيم فضل الله تعالى علينا ، إذ جعلهم سبباً لنا

ولم يربوا في الاعتناء بالقرآن والأستان سنة خير الأئام . ولكن قوما من أمتنا جرحوا على هذا الإجماع ، فبدأوا يكفرون هؤلاء الصالح الكرام ، ويمقترون على الدين ما لم يخطر على بال ، فقلت لازم هذا التكفير الطعن في التوحيد والشرعة والدين ، فقالوا لا يلزمنا هذا الدين الذي نقلوه ، ولا تلك السنة التي حفظوها ، فقلت أنتم تردون البخاري ومسلما والنسائي وابن ماجه والترمذي وأحمد ومالك والشافعي وأبا حنيفة النعمان قالوا نحن لا نقبل الدين إلا من الأئمة المعصومين ، ثم وجدناهم انقلبوا على القرآن وقالوا محرف بالتقصان ، وقال آخرون محرف المعنى ، وقال آخرون الحق كله في مصحف فاطمة وهو مع المنتظر الذي سيخرج في آخر الزمان ، قلت : طالما أنتم تخالفوننا في القرآن وتردون السنة فأنتم على دين غير ديننا وملة غير ملتنا قالوا : نحن نؤمن بالتقية والمنعة والعصمة والوحدة والبداء والرجعة والخمس ، ولا نثبت خلق أعمال العباد إلا لنا ، ولا نثبت لله صفة ، والله لا يرى في الآخرة ... الخ قلت : وهذا كله لا يعرفه ، فمن أنتم ؟ قالوا : نحن الشيعة الإثنا عشرية الجعفرية الذين تطلقون عليهم الروافض . فأحرمت معهم هذا الحوار على هيئة سؤال وجواب ، وجمعت فيه كافة معتقداتهم ، وأطلقت كافة نرهاتهم ، وبيت عظم خطرتهم ، وحيث طويتهم ، وعظم خيانتهم للإسلام والمسلمين على طول التاريخ الإسلامي كله ، وبيت أن هؤلاء الناس يخفون معتقداتهم الضالة والنافية فلا تقدر أن تكشفهم إلا من خلال صحبتهم أو من يرون كتبهم الأسامية كالكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره

الفقهاء . فالزمتهم بما في هذه الكتب ، خاصة أنهم لا يرجعون إلى القرآن ولا يعترفون بالسنة ولا يرضون بالإجماع فالله تعالى أسأل أن يصير بهذا الكتاب من العمى ، وأن يهدي به من الضلالة ، وأن يجعله جهادا في سبيله ، ونعتظما لدينه ، وصيانة لصحة رسوله ﷺ ، الذين اصطفاهم الله تعالى له ورضى عنهم ورضوا عنه ، حيث شهد بذلك القرآن وأكدت على ذلك السنة المطهرة ، فمن أحبهم فقد أحب الله ورسوله ودينه ، ومن أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله ودينه .. فاللهم تسألك أن تنصربنا القرآن ، وأن ترفع بنا السنة ، وأن تقر أعين صحابة رسولك ﷺ بعظم حبا لهم وحفظنا لكرامتهم ، وحسن ديننا عنهم مكائد أعدائهم . اللهم آمين ، كما تسألك اللهم أن تجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم لقاك ﷻ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿ الشعراء، ٨٨-٨٩ ﴾ وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المكرمين وسلم تسليما كثيرا ..

تأليف / علي بن السيد الوصيفي

بداية الحوار

قال الشيعي : في الحقيقة أيها الشيعي لا أدري كيف أحاورك وهناك طوائف حادثة على صدرك ، تقول دون معرفتك بالحق الذي كان عليه النبي ﷺ وأن يتروا صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين !

قال الشيعي : ما تلك الطوائف التي نقصدها ؟

قال السني : اتخاذكم النجبة ذنباً ، قولكم بعصية الأئمة ، قولكم تحريم القرآن ، وأنه لا يقدر إلا بعودة القائم (المعدوم) في مرداب سامراء ، تكبيركم الأمة بأكملها ، بما فيها الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعاً ، وإهم كلمة إجماع واستئثارهم منهم ثلاثة أو خمسة

قال الشيعي : هذه أربع قضايا تعبر مقدمة لهذا الحوار .

قال السني : لا أدري أي مرجع ستخضع له عند الخلاف ، وهذا أصل من أصول المخاورة والمناظرة . مع صدق الية ، وحب الحق ، وعدم الجدال للمعالة والشهرة ، لا بد أن تحصل مرجعاً يعود إليه عند الاختلاف ، ولا أرى إلا كتاب السنة لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: 59)

قال الشيعي : الشيع هو المخور الذي يرون حقيقة القبول والرد لأي قضية ولأي مسلم على وجه الأرض فمن قبل الشيع لعلي رضي الله عنه فهو المسلم الناجي ، أما من لم يقر لعلي رضي الله عنه بالوصية فهو كافر ملعون في الدنيا والآخرة ، ولا يعد من المسلمين . هذا هو المبدأ الذي يؤمن به ويقر

به . كما قال النجفي في جواهر الكلام ٦/٦٢ : "والمخالف للمحق كافر بلا خلاف يساً" . كالمحكي عن الفاضل في شرح أصول الكافي بل والشريف الفاضلي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين . (انتهى)

قال السني : أفهم من ذلك أنكم تخرجون علي أهل السنة إن سحت لكم الفرصة ؟

قال الشيعي : هذا هو اعتقادنا ، ولكننا لا نقدر على الجهر به في غياب الإمام ، وإن امتد أمرنا استخدمنا القوة تجاه من يحالفنا في ذلك ، وإن كان هذا لا يجوز لنا إلا بخروج الإمام المهدي من السرداب . فنحن لا نجاهد الكفار إلا به .

قال السني : على غرار ما فعلتم في الحرم المكي من تقتيل للأبرياء ، واتلاف للممتلكات ، وانتهاك لمقام الحرم الشريف .

قال الشيعي : أنا من ديني ألا أبوح بما اعتقد لأي سني ، لأن أهل السنة عندنا هم النواصب . والنواصب من ألد أعدائنا ، ولكن الأمر في الحوار يقتضي أن أظهر لك حقيقة معتقدي ، وإن كنت سأكون مخالفا لديني ..

قال السني : وأنا أريد منك الوضوح الكامل والصراحة البالغة ، إذا كان لاعتقادك مكانة في نفسك ، حتى تبين الحقائق .

قال الشيعي : سأكون صريحا جدا معك .

قال السني : أنا أعلم أن الروافض فرق شتى ، ودروب متفرقة وأهواء

مشاعدة، وهم كما بين القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران : ١٠٣) إثنًا عشرة فرقة :
وانقسمت الرافضة اثني عشرة فرقة :

١- العلوية - قالوا: إن الرسالة كانت إلى علي وأن جبريل أخطأ.
والأميرية - قالوا: إن عليا شريك محمد في أمره. والشيعية - قالوا: إن عليا رضي الله عنه وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده، وإن الأمة كفرت بتبایعة غيره.

والإسحاقية - قالوا: إن النبوة متصلة إلى يوم القيامة، وكل من يعلم علم أهل البيت فهو نبي.

والتارومية - قالوا: علي أفضل الأمة، فمن فضل غيره عليه فقد كفر. والإمامية - قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وإن الإمام يعلمه جبريل عليه السلام، فإذا مات بدل غيره مكانه.

والزيدية - قالوا: ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات، فمضى وجد منهم أحد لم تخر الصلاة حلف غيرهم، برهم وفاجرهم.

والعباسية - رجعوا أن العباس كان أولى بالخلافة من غيره.

والتناسخية - قالوا: الأرواح تناسخ؛ فمن كان محسنا خرجت روحه فدخلت في حلق يسعد بعيشه.

والرجعية - رجعوا أن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا، ويتنقمون من أعدائهم.

واللاعنة - يلعنون عثمان وطلحة والزبير ومعاوية وأنا موسى وعائشة وغيرهم. والمتريضة - تشبهوا بري الثسك ونصبوا في كل عصر رجلا ينسبون إليه الأمر، يزعمون أنه مهدي هذه الأمة، فإذا مات نصبوا آخر. فمن أنت من هؤلاء؟

قال الشيعي : أنا من الشيعة الإمامية الإثني عشرية الجعفرية . الذين يقولون بالوصية لعل على عليه السلام وأبنائه من بعده ، هذا هو أصل ديننا ...
قال السنني : أنا أعلم أن الشيعة الإمامية الإثني عشرية من أكذب أهل الأرض في نقل الأخبار والآثار ، ومن أجهل الناس في فهم حقائقها ومتعلقاتها ، وأعلم أنهم لا يستمعون الحق ، وإذا سمعوه لا يعقلوه ، وإذا عقلوه لم يعملوا به ، وإذا عملوا به كان عملهم تقية . فكيف تكون صادقاً معي ؟

قال الشيعي : سأكون صادقاً معك في بيان معتقدي ، الذي أدين به للأئمة المعصومين ، الذين لا يقبل الدين إلا منهم .

قال السنني : أنا أعرف أنكم تتخذون الكذب زلفى تنقربون به إلى الله تعالى ، ولذا فأنا لا أظن أن تكون صادقاً معي وأنت تجعل التقية ديناً تنقرب به إلى الله تعالى .

قال الشيعي : وما علمك بذلك ؟

قال السنني : حقيقة أمركم وماورد في كتبكم حجة عليكم .

قال الشيعي : لا نجادلني إلا بما ورد عندنا . فنقلنا معصوم بالأئمة .

قال (السني) : قولكم : "الدين لا يصح إلا بالمعصوم" مردود بما ثبت في القرآن من قوله تعالى : ﴿والمردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (البقرة: ٥٩) وعلى كل ما جادلناكم بما ورد في كتبكم ، فإذا وجدت أمراً ينسبك فارجع إلى كتبكم ، التي تدينون بالولاء لها ، وتتهمون دينكم من حلالها ، وإما أن تحرقها وتكفر مؤلفيها وتبشراً منها ، وإما أن تقول هذا هو الدين الذي أدبني الله تعالى به ولا داعي أن تراوغ مراوغة الصواب ، فإنما مجرد مناظر لا أكرهك على اعتقاد ما يخالف حقيقتك .

ثم لا بد أن نقههم أمراً : وهو أنك إذا أردت أن تلزمني بنص من عندك وتجعله حجة علي فلي أن ألزمك بنص من عندي وأجعله حجة عليك . وإن كان الأصل في الحجة ثبوت النص أولاً ، وإلا فإذا كان النص باطلا فلا حجة فيه .

قال (الشيعي) : ومادا في تلك الكتب ؟

قال (السني) : في هذه الكتب دعوة صريحة إلى التقية ، واعتبارها ديناً ومصلحة تفريده به إلى الله تعالى ، كما نقل الكليني عن أبي عمير الأعرجي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عبد الله إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له (أصول الكافي ص ٢٨٢) ، وفي وسائل الشيعة للحر العاملي ١١ / ٢٤٦ : تارك التقية كترك الصلاة (انتهى) وحكي الكليني في الكافي ٢ / ٢١٨ عن هشام الكندي : قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخسء .

قلت وما الخبء ؟ قال التقية . (انتهى) وقتلتم : إن جعفر الصادق قال : التقية دهنى ودين آياتي . (انظر المشتقى ص/ ٦٨) وروى الكليني عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر قال : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلى من التقية ، يا حبيب : إنه من كانت له تقية رفعه الله ، ومن لم تكن له تقية وضعه الله (الكافي فى الأصول ٢ / ٢١٧)

وإمعانا فى تهديد من يكشف حقيقة معتقداتكم جعلتموه مطرودا من رحمة الله تعالى فقلتم : "يعفو الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة، ما خلا دينين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان" [وسائل الشيعة: ٤٧٤/١١]

قال الشيعي : أنت ترد علينا اعتقادا أمرنا الإسلام أن نتعامل به مع أعدائنا؟

قال السني : أولا : أنت لا تقصد اليهود والنصارى فى حملة أعدائكم ، لأنهم لا ينافونكم فى الإمامة ولا فى الوصية ولا فى الرجعة . الخ ، وإنما تقصد بالأعداء هنا أهل السنة .

ثانيا : التقية تستخدمونها مع أعدائكم ومع إخوانكم وأحبابكم أيضا .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : روى الطوسي فى أماليه : قال جعفر لشيعة : عليكم بالتقية ، فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمته لتكون سجنه مع من يحذره (وسائل الشيعة: ٤٦٦/١١)

وحقيقة الواقع عندكم تدل على ذلك ، فقد ذكر الكليني عن محمد بن مسلم أنه سأل جعفر الصادق عن تفسير رؤيا في حضرة الإمام أبي حنيفة فأشار جعفر الصادق إلى أبي حنيفة وقال له : هاتهما إن العالم بها حائس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة فأجابته أبو حنيفة - فقال أبو عبد الله (جعفر الصادق) أصبت والله يا أبا حنيفة . ثم خرج أبو حنيفة من عنده . فقلت له : جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يوافقني تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما شئت . قال فقلت له : جعلت فداك : فقولك أصبت وتختلف عليه وهو محتط ؟ قال قال نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ (روضة الكافي ٢٩٦/٨)

فهل كان جعفر الصادق مكراً من أبي حنيفة ؟ وإذا كان هذا إكراهاً فسي يقول الإمام كلمة الحق إذا كان قد كتبها عند الحاجة إليها ... ؟
قال الشيعي : النية ثابتة .

قال السنّي : لكن ما الحاجة إليها الآن ؟ القضية قضية إظهار حكم أو تأويل رقياً وليس هناك سوط ولا سيف . والإمام عندكم معصوم ولا يموت إلا بعينه .

قال الشيعي : النية ثابتة في القرآن كما في قوله تعالى : ﴿وَالْأَنْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ نَقْلًا﴾ (الأنعام ٢٨) وقوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (طه ٢٨) .

وقال أبو هريرة : حفظت من رسول الله ﷺ وعائش من أخذتهما فبنته

وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشَّرَهُ قُطْعَ هَذَا التَّلْعُومِ (رواه البخاري كتاب العلم ١٢٠)
وقال ابن عباس : التقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو
معصية لله فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالإيمان ، فإن ذلك لا
يضره إنما التقية باللسان .. أهـ

قال (السني) : التقية بالمفهوم الإسلامي غير التقية بالمفهوم الشيعي .

قال (الشيعي) : ما الفرق بينهما ؟

قال (السني) : التقية بالمفهوم الإسلامي رخصة وليست سنة ، والعزيمة
أفضل منها ، قال ابن بطال : " وأجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار
القتل أنه أعظم أجراً عند الله " (فتح الباري: ٣١٧/١٢) والرخصة في التقية
تكون للضعفاء والنساء والأطفال ، الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون
مسبلاً .. فالمكره لا يكون إلا مستضعفاً ، وهذا غالباً ما يكون مع الكفار ، قال
تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] الآية. وقال تعالى : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٩٨] فهذا عذر من الله تعالى لهم
إذا قالوا قولاً باللسان ، عند الإكراه وهو معصية لله تعالى مع سلامة قلوبهم
بالإيمان . أما احتجاجك بقول الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ﴾ (فاطر: ٢٨) فإنه يطل دعواكم بالتقية ، لأن هذا المؤمن لما وجد
الفرصة ضرورة لإظهار الحق لم يلجأ إلى التقية ، ولم يتنظر حتى يخرج
المهدي من السرداب ، لكنه تكلم بالحق ولم يكنه كما تكتمون ، ولم يظهر

بسنه الباطل كما تظهرون ، فأين أنتم من ذلك ؟

أما الآية الأخرى : ﴿إِلَّا أَنْ تَقْرَأَ مِنْهُمُ تَفْهَةً﴾ فهي خاصة بالاضطرار مع الكفار كما هو ظاهر من الآية ، قال ابن جرير الطبري في التفسير ٦/ ٣١٦ : "تفية التي ذكرها الله في هذه الآية إنما هي تفية من الكفار لا من غيرهم" انتهى .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فلا يحتاج به لكتمان الشريعة ولا لإظهار الباطل ، فكأن الحق شيطان أحرس ، وكأن الحق عند الحاجة إليه ككأنهم ما أتوا على محمد ﷺ ، وقد حذر الله تعالى من كتمان الحق ، فكيف بالدين يفترون على الله الكذب ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة : ١٢٩) فقد أخذ الله تعالى العهد على أهل العلم أن يعلموا الناس العلم النافع ، كما أخذ العهد على أهل الجهل أن يتعلموا ، كما ثبت ذلك عن علي رضي الله عنه .

وكيف يؤتمنون على حمل الدين وأنتم تكتُمونه وتزيفونه وتضيعونه خوفاً أو نظارا لخروج الغائب (المعدوم) ؟ والله تعالى أحق بالخشية من الناس ، كما قال تعالى : ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة : ١٣) ولم يكن أبو هريرة من هؤلاء الذين يكتُمون الشريعة كما تكصون ، ولا من الذين يروجون الباطل كما تروجون ، أما الذي كتمه أبو هريرة فهو أمر خاص يظلم بعض من عليهم له النبي ﷺ ، وقد حُثي بإظهار خبرهم أن يفق الناس بذلك ، فأثر السكوت فيما لا

ضرر فيه على الدين ، ولا يؤدي إلى نقض الشريعة . أما التقية عندكم فهي ديدنكم بالليل والنهار والسر والعلن ، مع أعدائكم ومع أحيائكم ، في حال القوة وفي حال الضعف ، فهي عندكم منهج حياة ، وهذا وهو شديد بحول دون معرفة الحق وإظهار الدين ؛ ومن ثم فإن مستخدمى التقية من الشيعة سيكونون الطابور الحائن لأمة محمد ﷺ ولأهل السنة خاصة ، لأنهم سيقفون الكفار سياسة وعملا وخلقا ومنهاجا ، ويخضعون لهم تقية إلى أن يبلغ الكفار مأربهم منهم ، كما فعل ذلك أيام التتار وأيام الصليبيين وغير ذلك ، والتاريخ خير شاهد .

كل ذلك ظمعا في منفعة تعود عليكم ، أو في دولة تقوم لكم . قالتقية عندكم منهج ودين وليست رخصة كما عند أهل السنة ، ومبناها عندكم قائم على كتمان المعتقد ومتابعة المخالف فيما تكرهون ... ألم يقل مفيدكم كما في شرح اعتقادات الصدوق ص / ٢٤١ : التقية كتمان الحق ، وستر الاعتقاد فيه ، ومكاتمة المخالفين ، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا ، وفرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوى بالظن (انتهى) ولذا فأنا أوضح لك الفرق بين التقية كمفهوم إسلامي وبين التقية بمفهوم الكذب والنفاق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : التقية : ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي فإن هذا نفاق ، ولكن أفعل ما أقدر عليه . فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار ، لم يكن عليه أن يجاهدكم بيده مع عجزه ،

ولكن إن أمكنه بلسانه، وإلا فيقلبه مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه، إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه، وهو مع هذا لا يوافقهم على دينهم كله، بل غاية أن يكون كمؤمن آل فرعون؛ حيث لم يكن موافقاً لهم على جميع دينهم، ولا كان يكذب، ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه، بل كان يكتم إيمانه، وكتمان الدين شيء، وإظهار الدين الباطل شيء آخر، فهذا لم يبحه الله قط إلا لمن أكره بحيث أيسر له النطق بكلمة الكفر (منهاج السنة: ٣/٢٦٠).

قال الشيعي: أنا أريد أن أوضح لك أن التقية عندنا ليست إلا للخوف من الهلاك، وكل من عمد من أئمتنا إلى التقية إنما كان مقصده ذلك.

قال السي: لا يوافقك في ذلك أثمتك الذين تأخذ منهم دينك ومعتقدك كما تبين.

قال الشيعي: كيف ذلك؟

قال السي: أريدك أولاً أن تعقل الكلام من أول مرة، فهذا هو قولكم ما دعت عليكم شيئاً من عندي، فهل تغضب لأجل أنني أكلمتكم بما ثبت في كتبكم؟ هذا ليس ذلني هذه هي كتبكم. إما أن تكون حجة عليكم، وإما أن لكل واحد منكم معتقداً خاصاً به، وانطرح كتبكم في النار. فالتقية ليست متعلقة بالخوف كما تزعم بل هي متعلقة بالمصلحة، وهذا ما قاله إمامكم المحيي في كتاب الرسائل ٢/٢٠١: ثم إنه لا يتوقف حوار هذه التقية بل وحوارها على الخوف على نفسه أو غيره؛ بل الظاهر أن المصالح

النوعية صارت ميا لإيجاب الثقية من المخالفين وكتمان السر ولو كان مأمونا وغير حائف على نفسه (انتهى)

هذا هو دينكم . ولولا أنكم تفتون الناس بما يخالف مذهبكم لما كتب لمذهبكم البقاء ، لأن مذهبكم أعجز من ملاحقة قضايا المسلمين ومتطلباتهم ، هذا يجوار ما فيه من تضارب ومصادمة للعقل الصريح والنقل الصحيح والعرف الفصيح .

لكن أنا أؤكد : أن القضية عندكم أنكم لا تكتمون الحق عن الناس ، فأنتم لا تعرفون الحق ولا تعرفون أهله ، ولكنكم تكتمون المذهب الباطل ، الذى فيه سب الصحابة رضى الله عنهم ، والقول بالإمامة والوصية ، والقول بتحريف القرآن ، والقول بالرجعة ، والقول بالبداء ، والقول بالمتعة... الخ وتظهرون الموافقة للعامة فقط ، الذين تسمونهم أهل السنة ، إما خوفا من العقاب والمؤاخذه ، وإما مجاملة لهم ولكسب ودعهم ، ثم انتزاع النصره منهم ، على غرار ما فعلتم مع الشيخ مثلثوت وغيره ؛ لتطيروا للناس أنكم على الحق ، وأهل السنة على الباطل ، وذلك لأن الاعتراف بكم يعني بالضرورة نقض مذهب أهل السنة ، وأنتم فى حقيقة الأمر مروجون للزور والباطل ، ولا يخدع بذلك إلا من لم يعرف حقيقة أمركم

وهذه هى كتبكم شاهدة بذلك عليكم . فهذا كتاب رجال الكشي ص / ٢١٨ : روى معاذ بن مسلم قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : بلعنى أنك تقعد فى الجامع فتفتنى الناس ؟ قال : قلت : نعم ، وقد أردت

أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إني أقعد في الجامع فيجىء الرجل
وسأني عن شيء ، فإذا عرفته بالاختلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجىء
الرجل أعرفه بحكم أو مودتكم فأخبره بما جاء عنكم . فقال : اصنع كذا
فبني أصنع كذا (انتهى)

وروى صاحب الكافي عن منصور بن حازم قال : " قلت لأبي عبد الله
عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتحييني فيها بالجواب ، ثم يجيئك
غيري فتحيده فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنا نجيب الناس على الزيادة
والانقصاء .. " (أصول الكافي : ١ / ٦٥)

قولاً هذا اللون وهذا الاختلاف لما كتب لكم البقاء ، لأن سيف
الشرع مسلط عليكم ... والله تعالى لا يسلط سيف الشرع إلا بين
كفي الزيادة ، فإلى أي أحل ستكون ذلك وتظهرون دينكم
وتجاهلون في سبيله ؟

قال (الشيعي) : هذا سيكون إذا خرج المهدي من السرداب .

قال (السنّي) : إذا بصير دينكم معطلا حتى يخرج المهدي من السرداب ،
وستصرون رعاة لأئمة الظلم والكفر لا يظهر لكم دين ولا تقوم لكم صلاة ، فلا
تضعتم بالمعصوم ولا فررتن من الكفر . فلو كان الذي تؤمنون به ديناً ثابتاً لكان
موت أحدكم في سبيل إظهاره أولى من هذا الحبس وهذا الكذب الذي
تظهرونه دالماً الهروب من الأولى .

قال (الشيعي) : هذا هو الذي أدّين به للأئمة .

قال (السنّي) : القضية ليست ما تدّين به للأئمة ، ولكن القضية ما تدّين

به الله رب العالمين .

قال الشيعي : هذا هو دين آبائي وأجدادي الذي دانوا به لله تعالى .

قال السنني : أنظر أن عليا رضى الله عنه كان يتعامل بالتقية ؟

قال الشيعي : نعم كان يتعامل بالتقية .

قال السنني : وما الذي يحمله على ذلك ، فقد كان يصلى خلف أبي

بكر وعمر وعثمان ، فهل تجاوز الصلاة خلف أهل الباطل تقية إلى أربعة

وعشرين عاما .. ؟

قال الشيعي : الذي يحمله على ذلك الخوف من خصومه .

قال السنني : هذا معناه أن آل علي رضى الله عنه لم يقيموا الدين الحق

في زمن الخلفاء . وهذا طعن فيهم ، بل وفيكم أيضا ؛ لأنه إذا كان أئمتكم لم

يقيموا الدين الحق ولم يظهروا به فكيف بكم وأنتم دونهم في المرتبة تظهرون

على خصومكم ؟

في الحقيقة نحن لا ننظر بآل البيت ذلك الجبن . فلم يكن علي رضى

الله عنه جباناً يوماً ما ، وهو الذي بات في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة ،

وقتل عمرو بن ود في غزوة الخندق ، وقتل مرجأ الحيري لما أنشد قبالة

قائلاً : قد علمت خير أبي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا

الحروب أقبلت تلهب .

فقال علي : أنا الذي سمعتي أمي حيدرة ... كليل غابات كريمة

المنطرة ... أوفهم بالصاع كيل السندرة . ثم ضرب رأسه وقتله وكان

الفتح على يديه ، (متفق عليه ، انظر مسلم كتاب الجهاد ١٨٠٧)

قال الشيعي : هذا كان في زمن المعصوم عليه السلام

قال السنني : قولك مردود بثلاثة أمور :

الأول : أنكم تقولون إن الأئمة معصومون ويعلمون متى يموتون ،

وأولاهم بذلك على رضى الله عنه ؛ فكيف يكون معصوما ويكون حيا

في نفس الوقت ؟ وكيف يعلم متى يموت ولا ينتفع بعلمه هذا ؟

الأمر الثاني : أنكم تقولون إن عليا رضى الله عنه لم يبايع أباه بكر إلا

بعد ستة أشهر ، من مبايعة الصحابة رضى الله عنهم له ؛ وهذا معناه أن

أبا بكر رضى الله عنه لم يكرمه على شئ ، ولو كان يكرمه على شئ لما

صر عليه هذه الستة أشهر ؛ فكيف يضطر على رضى الله عنه إلى التقية

ولم يكرمه أحد على خلاف ما يحب ؟

الأمر الثالث : أن عليا رضى الله عنه ولي الخلافة ، فلو كان يستخدم

التقية لما حارب البغاة بنفسه وسيفه ، فالتقية تقتضي المسألة حتى يعود

القائم ، كما نزعون أليس كذلك ؟

قال الشيعي : ومع ذلك كان يستخدم التقية .

قال السنني : أولا : أود أن أوضح بطلان زعمكم أن عليا تأخر عن بيعة

أبي بكر ستة أشهر . قال ابن حجر في الفتح : وقد تمسك الرافضة بتأخر علي

عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة ، وهذا باطل مشهور .

ثم قال الحافظ : وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد

الخدري وغيره أن عليا يبيع أبا بكر في أول الأمر (انتهى).

المسألة الثانية : كيف يستخدم على رضى الله عنه التقية وهو الخليفة الظاهر ؟
قال الشيعي : كل ما كان يفعله على عليه السلام مع الخلفاء كان تقية ،
 قال نعمة الله الجزائري عالمنا التحرير "ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على
 صرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإحفاء هذا لما فيه من إظهار
 الشبهة على من سبقه" [الأنوار النعمانية: ٣٦٢/٢] فالتقية قائمة ، وهي لنا
 دين حتى يخرج القائم من السرداب ، قال محمد الصدر الموسوي في الغيبة
 الكبرى ص/ ٣٥٢ عن الإمام الرضا أنه قال : إن أكرمكم عند الله أعمالكم
 بالتقية ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا (انتهى)

قال السني : ولماذا تعملون بالتقية حتى يعود القائم ؟

قال الشيعي : لأنه سيظهر الوصية ، وسيستقم من الدين أنكروا الإمامة ،
 وميحي الله تعالى له أبا بكر وعمر فبقتلهما شر قتلة .

قال المجلسي في بحار الأنوار ١٠٤ / ٥٣ : وأجىء إلى يثرب فأهدم
 الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان فأمر بهما تجاه البقيع ، وأمر بخشنتين
 يصلبان عليهما (انتهى).

قال السني : أولا : أنا أعلم أن من أراد متكم أن يدعو على أحد قال له :
 " أسأل الله أن يتليك بعظمة مني في قبرك " . أليس كذلك ؟

قال الرافضي : نعم . لأجل أن قبور أهل السنة نار محرقة ..

قال السني : إذا كان الأمر كذلك ، فالله أعظم وأجل من أن يجعل

حوار رسول الله ﷺ في قبره الشريف قوما تكون قبورهم ممتلئة نارا ... ولكن النار في الحقيقة في قبوركم ، ولو كان أصحابها عبادا ورعاذا . أما قبور أهل السنة فقلها نور مشرقه ولو كان أهلها فجارا وفساقا ...

ثانيا : كلامك مغلوط وغاياتك منكوسة .

قال الشيعي : وماوجه انتكاسها ؟

قال السني : أيهما أفضل على رضى الله عنه أم المهدي المنتظر ؟

قال الشيعي : "علي خير البشر ومن أي فقد كفر" هذا هو اعتقادنا .

قال السني : أولا : علي ليس أفضل من الأنبياء ولا أفضل من أي بكر

وعمر ، ثانيا : إذا كان الإمام المعصوم الذي تجعلونه أفضل من نوح وإبراهيم

وإسماعيل وموسى وعيسى بن مريم ومحمد صلوات الله عليهم لم يقدر أن

يظهر الوصية لحصومه ، فكيف بمن يأتي بعده يظهر ما لم يقدر هو عليه ، بل

إنه رضى الله عنه لم يظهر شيئا من معتقداتكم أبدا ، فلم يظهر القرآن الكامل

المجموع في مصحف فاطمة كما تزعمون ، بل ولم يقض بالشفعة بل قال

حرمته . ولم يقدر أن يتقم من أي بكر وعمر وعثمان أحياء وأمواتا ، بل

سعى أولاده بأسمائهم ، فسمي بأبي بكر وعمر وعثمان

فإذا كان الذي فعله علي رضى الله عنه هو الحق فما عند منتظركم

الخبير في السرداب هو الباطل

وإذا كان الذي فعله باطلا ، فلن يثبت لكم المنتظر شيئا من الحق ،

ولن يدفع عنكم شيئا من الباطل ...

فولوع التصارب في العمل الذي لا تصح الإمامة إلا به يستلزم نفى

العصمة عن أحدهما بلا شك ، وإذا انتفت العصمة عن أحدهما انتفت
عن الآخر ، وبذلك يسقط دينكم ؛ لأنه لا يقوم إلا بها .

قال (الشيعة) : أنت تصدق بالمهدي وأنه سيملأ الأرض عدلا
وقسطا ؟

قال (السني) : أنا أومن بالمهدي ، ولكن ليس هو مهدي الشيعة المعلوم
الخبوء في السرداب من ألف عام ، إنما أومن بالمهدي الذي إسمه مثل اسم
النبي ﷺ محمد بن عبد الله وليس محمد بن الحسن العسكري ، وهذا
المهدي الذي أومن به من أكبر الأدلة على قساد معتقداتكم في الوصية...

قال (الشيعة) : كيف ذلك ؟

قال (السني) : أهل السنة هم الذين رووا أحاديث المهدي ، وأثبتوا أنه
سيأتي في آخر الزمان ، للنص الوارد في ذلك من خير البرية محمد ﷺ : لو
لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل
بיתי يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا (رواه أبو داود عن ابن مسعود انظر صحيح الجامع
للألباني : ٥٣٠٤)

قال (الشيعة) : وما الدلالة في ذلك ؟

قال (السني) : لو كان أهل السنة أعداء لأهل البيت كما ترعون فكيف
يشتون النص للمهدي ، ويكرونه على علي رضي الله عنه ، وهذا من أهل بيته
ﷺ وهذا من أهل بيته ﷺ ؟ فهذا من أكبر الأدلة على أن أهل السنة لا
ينعصبون لأحد دون أحد ، ولو كانت ثم وصية لعلي رضي الله عنه كذلك

الشي للمهدي ما جروا الصحابة رضى الله عنهم على مخالفتها . فهذا من المحال عقلا وشرعا وعرفا . فقلما يترك ملك وصية وتهجر ! فكيف بوصية نبي وهو خير الأنبياء يتركها جميع أتباعه ! فهذا من المحال .

ولذا فإنا أقول لك : كيف تكون الوصية للمهدي الآتى فى آخر الزمان بهذا التفصيل والبيان ، يسا تكون الوصية لعلى رضى الله عنه عامضة مبهمه ، مبنية على أحاديث موضوعه وكاذبة ؟

قال الشيعي : هذا المهدي الذي يؤمنون به هو الذي سينتقم ممن نزع الوصية من علي عليه السلام .

قال السنّي : ليس المهدي الذي تؤمن به هو الذي يؤمنون به ، ثم تطعن أنكم ستكونون من شعبة المهدي الذي نص عليه الرسول ﷺ ؟ قال الشيعي : نعم عجل الله فرجه وكشف كربه .

قال السنّي : إن تخاربا سابقة فى التاريخ ثبت أنكم لم تفقوا بجوار أحد من أهل البيت رضى الله عنهم أبداً ، فأنتم الذين خذلتم سيدنا الحسين بن علي رضى الله عنه فى الكوفة ، وأرسلتم إليه ما يقرب من خمسمائة كتاب ، وباعصوه بعد موت معاوية رضى الله عنه ، وكان عددكم يزيد على أربعين ألف رجل ، ثم خذلتموه وأسلمتموه وتوليتهم عنه ، حتى قتل مع سبعة عشر رجلا من أهل البيت رضى الله عنهم ، وذلك فى عاشوراء سنة واحد وستين من الهجرة النبوية الشريفة .

قال ابن حجر فى الإصابة ٧٩/٢ : أنه كتب أهل العراق بأنهم

بایعوه بعد موت معاوية ، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، فأخذ بيعتهم وأرسل إليهم ، فتوجه وكان من قصة قتله ما كان أه

والذين كاتبوا الحسين وبایعوه منكم لم يكن ذلك منهم لأجل مكانة أهل البيت رضى الله عنهم أو مكانة الوصية ، وإنما بایعوه لأجل الدنيا كما بين أهل السير ، ولما علم بذلك عبيد الله بن زياد وتوجه إليه ليجيط به تغرق هؤلاء الشيعة الخونة من حوله ولم يدافعوا عنه ، حتى قتله ابن الجوشن عامل عبيد ، وقد عاقب الله تعالى الذين قتلوا الحسين وعاقب الذين خذلوه ، ولعلكم إلى الآن تضربون أنفسكم بالفؤوس والأمواس والسلاسل ، ولا أرى ذلك إلا عقابا من الله تعالى لكم ، فإن مصائب الآباء قد تمتد إلى مابع جيل ، بل قد تمتد إلى يوم القيامة ، كما هو مع اليهود . قال تعالى : وإذا نادى ربك ليعلن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم (الأعراف . ١٦٦ ، ١٦٧) .

قال الشيعي : أهل السنة كانوا مسرورين راضين بمقتل الحسين .

قال السني : أنت كاذب لم تكن الأمة أبدا راضية عن مقتل الحسين رضى الله عنه ، فهي حزينة على قتله ، كما هي حزينة على قتل أبيه ، وقتل عثمان ، وقتل عمر ، كما هي حزينة على قتل جعفر ، وقد قتل شر قتله ، فقدر به ومثل به (رضى الله عنهم أجمعين) .

قال الشيعي : ولماذا لم تتحدوا يوم مقتله بأنما تظهرون فيه الحزن عليه

كما فعل

قال السني : لم نتخذ مأتما لهم كما لم نتخذ مأتما لموت الرسول ﷺ وهو الفاتل ﷺ . من أصابته مصيبة فليذكر مصابه بي فإنها من أعظم النصائب (رواه الدارمي في المقدمة ٨٥، انظر صحيح الجامع ٣٤٧) وما علينا إلا الصبر والاشترجاع والصلاة لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْبِرُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ (البقرة: ١٥٣)

ولقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٥)

أما نظم الحدود وشنق الحبوب والدعوى بدعوى الجاهلية ، التي تبدو منكم يوم عاشوراء فإنها مع ما فيها من نقض لمفهوم القضاء والقدر والرضا به ، وما يتطرق من الحرب فإنها أيضا خنجر مسموم في ظهر الأمة الإسلامية ، بل هو عار على الشريعة جميعا ، أن يكون فيها متخلفون إلى هذا الحد ، ونحن نراء من ذلك . فلقد اتخذتم مقتل الحسين لإظهار العداء للأمة الإسلامية ، ومن ثم إلقاء الملام عليها ورميها بأنها كانت راضية عن مقتله ، وأنتم الذين تحدثتموه . وخذلناكم له وجه آخر يبرر احتفالكم بمقتل الحسين دون مقتل علي رضي الله عنهما .

قال الشيعي : الأمة إذا قالوا بالنقبة فهم معصومون ولا يتأتى منهم خطأ ولا سيان ، وكيف يؤتمنون على إقامة حكم الله تعالى وهم مذنبون عاقلون .

قال السني : قد لك هذا معاه أنكم أنتم ترون عدم الجهاد مع أي حاكم

يعتقد غير اعتقادكم ، وتستخدمون الثقة مع أي حاكم ظالم ، ولا تعرفون
به ، وهذا هو فكر الخوارج ، وأنتم تزيدون على الخوارج مذمة وقبحاً ، فأنتم لا
تكتفون بعدم الجهاد مع الحاكم الظالم ، بل تحويونه في السر ، حتى تنهباً
لكم الفرصة بالتعاون مع أعداء الله تعالى للخلاص منه ، كما فعل نصيركم
الطوسي مع الخليفة العباسي ، حين تملاً مع هولاءكو خان ملك التار على دولة
الخلافة ، حتي دخل بغداد ، وقتل الخليفة ، وقتل معه ألف مسلم .
نصفهم بالسيف والباقي بالرائحة المنتنة ...

ونحن نأبي ذلك . فليس عندنا خونة ولا مناقون ، بل ونرى الصبر
على الولاة وإن جاروا ، ونرى الجهاد ماض مع كل بر وفاجر إلى يوم
القيامة . بينما أنتم ترون أن ظهور الظلم منه يجعله غير معصوم ، وعلى
ذلك فلا يصح أن يكون إماماً... ولا أن يجاهد خلفه .. فهل من شرط
الولي أن يكون معصوماً ؟

قال الشيعي : نعم .

قال السني : ما الدليل على ذلك ؟

قال الشيعي : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب ٣٣) .

قال السني : ما مذهبك في القضاء والقدر ؟

قال الشيعي : أنا وعامة الشيعة على مذهب المعتزلة في القضاء والقدر .

قال السني : عندنا نحن أهل السنة الإرادة برهان : إرادة شرعية كما في

هذه الآية ، لا يلزم من وجودها وقوع المراد ، وإرادة كونية : وهي التي لا تجاوز ولا تنافي من أحد أبداً ، أما أنتم على مذهب المعتزلة فماذا تقولون ؟

قال الشيعي : لا يلزم من ثبوت الإرادة تحقق المراد . هي عند المتأخرين مجرد العلم ، والهادي من يسميه الله هادياً ، والضال من يسميه الله ضالاً ، ولكن الله لا يقدر أن يصل أحداً ، ولا يقدر أن يهدي أحداً ، فالأمر لا يعدو عن مجرد البيان فقط ، ولكن الإنسان هو الذي يخلق عمله ولا إرادة لله تعالى في ذلك ، هذا هو مذهبنا .

قال السني : هذا كله من الباطل ، وأنتم تنكرون مشيئة الله تعالى ، ومعتقدكم هذا يدل على أنكم تدلسون على الناس بهذه الآية ، وأنت لخصات خطأ بالغا حين احتججت بهذه الآية على ثبوت العصمة للأئمة ، وهي مخالفة لمعتقدك الاعتزالي . ولو أنك ذكرت قوله ﷺ : اللهم هؤلاء أهل بيبي فظهرهم (رواه الترمذي في التفسير ٣٢٠٥ وأحمد في المسند ١٦٥٩ ، انظر صحيح الترمذي ٣٠٣٨) لذلك على أن الإرادة هنا إرادة شرعية وليست إرادة كونية ؛ لأنه ﷺ في مقام الطالب ، والسائل إنما يريد شيئاً ليس موجوداً . . . وهذه آيات لو أنك قلت إنه يلزم من وقوع الإرادة فيها وقوع المراد لما حاز لكم أن تتخذوا أهل السنة أعداء ، فضلاً عن غيرهم ، بل إنه لا يبقى على وجه الأرض ضال ولا كافر ، وهي :

١ - قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الدِّينِ وَيُغْلِبَ الَّذِينَ يَحِبُّونَ اللَّهُ يُغْلِبُ مَنْ يَشَاءُ وَلَهُ الدِّينُ كُلُّهُ وَلَنُغْلِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (النساء . ٢٦)

٢ - وقوله تعالى ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسَمِّيَكُمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة . ٦)

الأمر الآخر : هذه الآية التي تسمونها آية التطهير السابقة حجة عليك .

قال الشيعي : في أي شيء ؟

قال السني : سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها إنما يتحدث عن نساء النبي ﷺ ، وأنتم تخرجون نساء النبي ﷺ من أهل بيته ، وتكفرون عائشة خاصة ، وتنهونها بالزنا ، وهي ابنة الصديق رضى الله عنه ، وزوج النبي ﷺ ، وأم المؤمنين ، التي نزل بسببها كثير من البركات على المسلمين ، ويكفي فقط آية التيمم . قال ابن كثير في تفسير سورة النور ٢٨٩/٣ : "أجمع أهل العلم - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها ورمأها بما رمأها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر ، لأنه معاند للقرآن" (انتهى)

قال الشيعي : الآيات عندما كانت تتكلم عن نساء النبي ﷺ كانت تأتي بضمير الجمع الدال على الإناث ، ولكنها لما تكلمت عن أهل البيت جاء الخطاب بضمير المذكر فقال تعالى : ﴿ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ ﴾ (الأحراب ٣٣) بالميم ، ولم يقل ليذهب عنكن . وقال : ﴿ وَيُطَهِّرْكُمْ ﴾ ، ولم يقل : " ويطهركن "....

قال السني : اعتراض غير وجيه بالمره ، وهو يظل اعتقادكم ، ويدل على أنك لا تفقه لغة العرب ، فضلا عن لغة قومك .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السنني : لو أنك قلت الضمير خاص بالرجال من أهل البيت لخرجت فاطمة منهم ، ولم تكن من أهل بيته عليه السلام ، لأنها امرأة وليست برجل ، ولكن كون الضمير جاء مذكرا فهذا للأغلب ، لأن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم آل الطالب وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ، وأولاد النبي صلى الله عليه وآله وسائر من أهل بيته ، وإن الرجل يقول لصاحبه كيف أهلك ؟ ويقصد نفسه ، وهذا كثير في القرآن ، كما في قوله تعالى في امرأة إبراهيم عليه السلام : ﴿ اتعجبين من أمر الله ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ (هود: ٧٣) فأدخلها الله تعالى في أهل بيته وهي امرأته . وقال تعالى : قال : ﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهليه آنس من جانب الطور نارا قال لأهليه انكفوا إني آنس نارا ﴾ (الفصل: ٣٠) . وأهل موسى هنا

روحه

قال الرجل ما يقولون إليه كما قال تعالى : ﴿ ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (غافر: ٤٦) ، وهم أتباعه على دينه . وأنتم تعملون آل النبي صلى الله عليه وآله فقط هم على وفاطمة والحسن والحسين ، وتخرجون بقية آل البيت ، حتى إنكم تخرجون روجي عثمان رقية وأم كلثوم ، بنتا النبي صلى الله عليه وآله من آل بيته ، وترعون أنهما ابنا هالة أخت خديجة رضي الله عنها ، وهذا كله من الكذب ، وما كنتم على النبي صلى الله عليه وآله إلا نكابة في عثمان رضي الله عنه الحبي النقي ، الذي تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وآله ، لأجل موافقته لأبي بكر

وعمر ، وعدم اعتقاده بوصية على رضى الله عنه . أعلمت أنك تبني ديتك على هواك ، ولو أنك جعلت هواك موافقا للدين لكان خيرا لك .

قال (الشيعي) : لكن الآية حصرت التطهير في أهل البيت فقط ، أليس تقرأ قوله تعالى : " إنما يريد الله " وإنما تفيد الحصر كما يفهم علماء اللغة . قال (السني) ، أنت دائما تؤكد لى عدم فهمك للمصوص وما يلزم منها . قال (الشيعي) : كيف ذلك ؟

قال (السني) : إذا قلت إن قوله " إنما " تفيد الحصر بحيث أن التطهير لا يشمل إلا أهل البيت فقط فألزم نفسك بما يماثلها من الآيات . قال (الشيعي) : وما الذي يماثلها من الآيات ؟

قال (السني) : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (الأنفال : ٢)

فهذه الآية حصرت الإيمان بقيس شملتهم هذه الأوصاف ، ولم يذكر فيها الإيمان بالإمامة أو الوصية ، فضلا عن أن يجعلها شرطا لصحة الدين ، أو عمدة من عمدة الإيمان والإسلام ؛ حتى تكفروا محالفيكم بإنكارها.....

قال (الشيعي) : حججك تفجر دماغى ولا أستطيع الصبر معك .

قال السني : سبحان الله ... هذا هو الحق إذا أصاب الدماغ ، قال تعالى : ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (الأنبياء : ١٨)

وعندي استدلال آخر لا تقدر على دفعه أنت ولا طائفتك مجتمعة.

قال الشيعي : وما هذا الاستدلال ؟

قال السني : ألم يثبت عندكم أن عليا رضى الله عنه زوج ابته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ؟

قال الشيعي : نعم ثبت ذلك ، ولكنه كما قال أئمتنا ...

قال السني : ماذا قال أئمتكم ؟

قال الشيعي : قال أئمتنا إنها اغتصب ، قال أبو جعفر الكليني في فروع الكافي ١ / ٢٤١ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في هذا الزواج : إن ذلك فرج عساه (انتهى)

قال السني : هذه تكفرك والشبهة الروافض أجمعين ، لأنك نقضت تطهير قدرى ، الذي لا يتابع ولا يجاوز لأهل البيت فى الآية باغتصاب امرأة منهم.

قال الشيعي : هذا الزواج كان نكحة ،

قال السني : هذا غير أقيح من ذنب ، وهو دليل على جهلك بالآية .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أولا : لأنكم تعتقدون أن الآية حكم قدرى كونه ،

وليست مجرد خبر أو أمر شرعي... ولو كانت حكما كويا فالنظهير لا يباع ولا يحاور من ير أو قاحر، فالنظهير واقع قائم لا محالة، سواء اتحد علي رضي الله عنه التقية أم لم يتحد...

ووجه آخر: أن عليا لا يمكن أبدا أن يرضى عن اغتصاب ابنته المظهرة لا تقية ولا غير تقية، ثم ألم تقولوا إن التقية إنما هي لحفظ المال والنفس والعرض، فكيف ينقي بضائع عرضه؟ ثم أين جهاد الدرع الذي تؤمنون به للحفاظ على الأرض والعرض والمال؟ دون جهاد الطلب الذي تؤجلونه نحى، المهدي. كما قال أنتمكم وفقهاؤكم...

قال الشيعي: أصارحك، ليس عندي جواب على ما تقول...

قال (السني): إذن أسألك سؤالا متعلق بهذا الأمر

قال (الشيعي): ماذا عندك؟

قال (السني): هل الدين كامل وتم شرعا وخلقا وعقيدة وعملا أم لم

يكمل ولم يتم؟

قال (الشيعي): الدين لا يتم إلا بالمعصوم والوصية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الرَسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾

(المائدة: ٦٧) فقد أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ الوصية لعلي عليه السلام من

بعده، وهذا هو الذي بلغه النبي ﷺ أمته في غدیر خم. وفيه قال: من كنت

مولا فاعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... الخ ثم قال: اللهم

فاشهد ثم نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ

وبعني ورضيت لكم الإسلام ديناً (المائدة : ٣) فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب بالرسالة وعلى بالولاية " فهذا نص حلي بإمامة علي عليه السلام .

قال الصنبي : أنت متناقض عندما تقي الجمع بين الأمر بالبلاغ والعمل بالتحية أما قوله تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ... الخ ﴾ (المائدة: ٣) فقد نزلت هذه الآية في مكة في حجة الوداع ، ولم تنزل في غدير خم كما زعمت ، وقد سمع هذه الآية من النبي ﷺ في يوم عرفة مائة وأربعة عشر ألف صحابي ، فكيف يترك النبي ﷺ الناس عتقون في الأمصار دون أن يخرهم بالوصية وهي أصل من أصول الدين كما ترعمون ، ثم يخبر بعد ذلك قلة قليلة منهم في خم ، ولا يشهر تلك الفرصة أما هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ (المائدة: ٦٧) فقد نزلت في إحدى غزوات النبي ﷺ وكان النبي ﷺ ينتدب من الصحابة من يحرسه من عدوه ، فلما نزلت هذه الآية أمر النبي ﷺ حراسه بالانصراف . لما أعطاه الله تعالى من الأمان والعصمة .

أما ما زعمت فهو تلفيق في التصوُّص ، لا تدل عليه هاتان الآيتان صراحة ، والدين لا يقوم إلا بالصرح الحلي ، وعليه فالدليل ليس في الآيتين ، بل ولا في الحديث الذي ذكرته كما سيبين لك . والذي ثبت في غدير خم أنه ﷺ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه . ووعظ وذكر . ثم قال "أما بعد ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب . وأنا

تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال "وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي". (رواه مسلم). كتاب فضائل الصحابة. باب فضائل علي. (٢٤٠٨) فأمر حبیبنا المصطفى ﷺ بالتمسك بكتاب الله تعالى، ثم أمر بحب أهل البيت جميعاً ونصرتهم وعدم مخالفة ما اجتمعوا عليه، ولم يخص منهم آل علي فقط، بل آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل، وأهل البيت من جنس أهل السنة، وإجماعهم هو إجماع أهل السنة، ولا خلاف ولا تنافر أبداً إلى قيام الساعة.....

أما قولك: الدين لا يتم إلا بالمعصوم.. فهو بالإضافة لما فيه من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى المؤمنين فإنه يحول دون دخول أحد من الناس دين الإسلام، لأن الإمام المعصوم الذي يتم به الدين عندكم غائب في السرداب. فهذا اعتراف بنقصان الدين؛ فكيف يقبل الناس دخول دين ناقص؟

قال الشيعي: الدين لا يفسر إلا بالمعصوم، كتاب الله لا ينطق ولا يتكلم، وهو حمال ذو أوجه، لا بد من المعصوم. فلا تحريم ولا تحليل إلا عن طريقه، فهو الحجة القاصمة.

قال السنّي: هذا الذي تنقلونه كذبا عن علي رضي الله عنه وغيره. وتؤكدون فيه أن كتاب الله تعالى لا ينطق ولا يتكلم بمعنى: أنه لا يفهم ولا يفسر إلا بالإمام قول قبيح مردود، بل هو باطية مقبنة، إذ يترتب عليه

تحليل الأئمة بأكسلفها ، وبهذا يكون الدين مائلاً لا كرامة له حتى يعود المعصوم ، أو يكون الإمام طاعوناً بعد من دون الله تعالى . أيها الشيعي : خليفة ما هو إلا وسيلة لإقامة الدين وليس غاية أو مقصداً ، فكيف تقل : «أمر» أنت تعقل ؟ ثم لاكم تجعلون المعصوم يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء ، وقد نهى رب العزة سبحانه وتعالى أن يتحد أحد من الناس حجة في تحليل أو تحريم دون مسند من الشرع .

قال تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (ال عمران : ٦٤)

والآية صريحة في أن التحليل والتحريم حق محض لله تعالى ، ولا يجوز لإمام الأئمة أو غيرهم منزلة الأرباب في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله . لا بد للإمام من مسند شرعي .

قال الشيعي : الإمام المعصوم هو التفسير لما أبهم من القرآن ، المخصص لعامة ، المقيد بطلفه ، الناسخ لأحكامه ، حتى ولو بعد موت الرسول ﷺ .

قال السني ، أولاً : أنتم تقضون ذلك عما ثبت عندكم من التفسير المختلة لكتاب الله تعالى مثل : تفسير القمي والعياشي والبيان . الخ

تأجلاً : ألم يكن الصحابة رضوان الله عليهم في زمن النبي ﷺ يفسرون كلام الله تعالى به ﷺ خاصة أنه أنزل بلغتهم ، أم لم يكونوا يفسرون منه شيئاً ؟

قال الشيعي : نعم كانوا يفهمون .

قال السنّي : وكان ذلك دون الحاجة لعلّى رضى الله عنه أم كان عليّ
مشاركا للرسالة فلا يستطيع النبي ﷺ أن يبلغ أمرا إلا بعليّ ؟

قال الشيعي : ماذا تريد أن تقول ؟

قال السنّي : أريد أن أقول لك إن عليا رضى الله تعالى عنه لم يكن مع
النبي ﷺ في كل أحواله ، فلم يكن معه في بيته ، فأهل بيته أعلم بأمور النبي
ﷺ في بيته من غيرهم ، ولم يكن معه في بعض الغزوات كما في الغزوة التي
استحلقت فيها على المدينة ، وقد كان على رضى الله عنه في يوم من الأيام
قاضيا على البس ، فهناك أمور لم يكن يعرفها عليّ رضى الله عنه ، كان غيره
يعرفها ويعمل بها دون الحاجة لعلّى . فإذا كان النبي ﷺ بلغ القرآن للمصحابة
رضى الله عنهم وكانوا يعملون به ، وكان السفراء والأمراء يبلغون مراد النبي
ﷺ للملوك والقبائل المختلفة دون الحاجة لعلّى رضى الله عنه في زمنه ، وهذا
الفهم وهذا البيان تناقلته الصحابة رضى الله عنهم جيلا بعد جيل فلا حاجة
حينئذ للمعصوم لكي يقيد مطلقا أو يخصص عاما أو يسبغ حكما ، خاصة أن
هذه الأحكام ثابتة في نص القرآن نفسه فالقرآن واضح الدلالة في ذلك ،
وأيقنا ثباته من طريق آخر غير على رضى الله عنه ، وأهل العلم يكفون الناس
في ذلك ، وما راد على ذلك من البيان فالحاجة فيه إلى صحة النقل عنه ﷺ .
فإذا صح النقل عنه وعنهم انتهت المسألة ، وإلا فكلامك بضرورة المعصوم
للبيان وفهم القرآن معناه أن النبي ﷺ لم يفسر القرآن ، وأنه كان مبهما ، وأن

الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا يفقهون شيئا منه ولم تحس عبادتهم ولم يعرفوا ربهم ، وأن من جاء بعدهم لا يعرف شيئا تبعا لذلك ، وهذا معناه أنكم تجهلون الأمة جميعا ... وهذا في حقيقته طعن في الرسول ﷺ في المقام الأول ، وطعن في رسالته في المقام الثاني بل وطعن في حكمة الله تعالى . لأنه لو كان هؤلاء جهلة كما تزعمون فكيف يختار الله تعالى لخبر أئمة أهل الناس وأكفرهم ، ويختار لأئمتكم وفقهائكم خير الناس وأشرفهم كما تدعون ؟

قال الشيعي : هو إسرائيل أصحاب موسى لم يفقهوا أمر موسى عليه السلام بديع القرة وعبدوا العجل في حياته ، فكيف لا يكون أصحاب محمد ﷺ جهلة ولا يكفرون بعد مماته .

قال السنّي : أولا : موسى لم يتركهم حتى علمهم والزمهم بالحكم .. فلم يتركهم جاهلين .. ثانيا : أريد أن نمثلنا باليهود ! لو كان الصحابة رضى الله عنهم كما تقول فلا خيرة لهذه الأمة على غيرها من الأمم ، وتكون بذلك قد نقصت قوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ (آل عمران : ١١٠) ونقصت أيضا ما شهد الله تعالى به من الإيمان للصحابة (رسول الله ﷺ) كما في قوله تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ (البقرة : ٢٨٥) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الصحابة رضى الله عنهم لو كانوا كفرة كما تقول لعاقبهم الله تعالى كما عاقب أصحاب العجل يقتل أنفسهم كي يقبل

نوبتهم كما في قوله تعالى : ﴿ فاقتلوا أنفسكم ذلکم خير لکم عند
 بارئکم ﴾ (البقرة : ٥٤) ولكن الله تعالى أظهرهم ونصرهم وفتح البلاد بهم ،
 ومصر بهم الأمصار بل وقد ثبت كما في آخر سورة البقرة أنه تبارك
 وتعالى لا يؤاخذهم بالخطأ والسيان ، وأنه رفع عنهم الإصر وما لا طاقة لهم
 به ، وهذا لا يتناسب مع القول بتكفيرهم أبدا ولو كانوا لا يفقهون كما
 كان أصحاب موسى عليه السلام حين أمرهم أن يذبحوا البقرة لشدد الله تعالى
 عليهم كما شدد على أصحاب البقرة ، وفرض عليهم صفات معينة لا تتوفر
 إلا في بقرة واحدة عند رجل واحد منهم ، وقد كان يكفيهم أن يذبحوا أي
 بقرة ، ولكن الله تعالى يسر علينا ، ولم يشدد كما شدد على اليهود . قال
 تعالى : ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدوله مكتوبا عندهم -
 إلى قوله تعالى : ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ﴾
 (الأعراف : ١٥٧)

أيها الشيعي : لا تهرب فالحجة ثابتة ، وإن رعت أن النبي صلى الله عليه وآله لم
 يقم الحجة مع كونه رسولا فامتاع قيام الحجة من غيره من باب أولى ..
 وعلى ذلك لا تقوم لله تعالى حجة في الأرض . وهذا إبطال للدين
 وإبطال للرسالات جميعا . :

قال (الشيعي) : أولا قولك إن هذه الآية : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت
 للناس ﴾ لم تكن كذلك ، إنما كان أصلها : " كنتم خير أمة " ولكن
 الواجب حرقوها عن أصلها الذي نزلت عليه ؛ ليصرفوا الناس عن الأئمة ،
 فقد فرأت هذه الآية عند أبي عبد الله : " خير أمة " يقتلون أمير المؤمنين والحسن

والحسين - عليهم السلام - ؟ فقال القارئ : جعلت قدامك كيف نزلت ؟ قال :
نزلت (كتبه خير أمة أخرجت للناس) ، ألا ترى مدح الله لهم (**وَتَأْمُرُونَ**
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) " (تفسير القسي : ١/ ١١٠) .

قال السنبي : تفسيرك للآية يلزم منه صحة النقل ، وأنت لا تقدر على
إثبات ذلك ، ولا شيعتك بأكملها ... وقولك هذا يثبت أنكم تقولون
تحرير القرآن ، ومن يقول بعدم التحريف فهذا منه تقية ... وإذا كان الأئمة
عندكم يستخدمون التقية فهذا بلا شك يمنع دحولهم في تلك الخيرية الثابتة ،
لأن الخيرية قائمة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهؤلاء يتكروون
المعروف ويأمرون بالمعسر ، وإذا كان مذهبكم المنتظر غائب لا يتحقق به أمر
ولا نهى قلبر في الأئمة ولا في الأئمة خيرية على الإطلاق ... ولا شك أن
الخيرية قائمة للأئمة خاصة بصلتها الأولى ...

فإنما أنت كتبت الآية وتبطل ديتك ، وإنما أنت تثبت صحة النقل ، وأنا
أعلم أنك كاشف لا تنتطحان في إثبات بطلان أسانيدكم ..

قال الشيعي : الذي يؤكد لك أن النقل فاسد عن الرسول ﷺ من
جهة هؤلاء الخلفاء من بني أمية ، الذين ألفوا روايات باطلة وألصقوها بالدين
وقسروا القرآن بها .

قال السنبي : أه لا كلامك باطل متقوض . لأن الله تعالى حفظ دينه
عن كل المنافقين له ، والقرآن الكريم خير شاهد على أمانة الصحابة رضي الله
عنه من جميع القرآن ، وقد ذكر القرآن الكريم أن المنافقين لا يسمعون القرآن

ولا يدكرون ما نزل فيه ؛ فكيف يتحقق لهم نقل ؟ قال تعالى : ﴿ وَنُفِثَ مِنْ رُوحِنَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِذْ نَبَأَهُ الْوَحْيُ أَنَّ يَسَاءَ أَمْرُكَ فَتَلَوْنَا مَا نَخْفَى مِنْكُمْ الْغَمِّ وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْكُفْرِ يَسَاءَ الْوَعْدُ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ يَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ يَصْرَفُونَ عَلَى غَمٍّ عَظِيمٍ ﴾ (محمد: ١٦) ولو كان ثمة منافق نقل شيئا لأكثر التشيع علي القرآن والتكذيب له ، ولكن هذا لم يحدث إلا منكم ، وأنتم لم تنقلوا لنا شيئا بفضل الله تعالى - ومصحفكم المزعوم غائب ولا حاجة لنا به .

ثانيا : لكن يظهر من كلامك أن النقل إذا كان صحيحا عن طريق آخر غير سبي أمية لم يكن هناك حاجة إلى الإمام المعصوم .
قال (الشيعي) : لا بد من الإمام المعصوم .

قال (السنّي) : ولا بد من وجود من ينقل إليك الآن كلام المعصوم ، لأنه قد مات وأنت تنتظر رجعه ، أو لأنه غائب وأنت تنتظر خروجه ..

قال (الشيعي) : نعم أنتظر رجعه وأنتظر خروجه . عجل الله فرجه وفك كربته وأزاح خوفه... فمقد كان في الغيبة الصغرى يصلنا قوله بعدة سقراء ، أما بعد انقطاع الغيبة الصغرى فنحن لا نعرف عنه شيئا .

قال (السنّي) : ولا بهي طريق .

قال (الشيعي) : ولا بهي طريق فهي غيبة كبرى ، ومن ادعى أن له طريقا مع المهدي بعد الغيبة الكبرى فهو كاذب أو كافر .

قال (السنّي) : إذن يلزمك تكذيب أو تكفير كل من يقولون بالعلم المهدي من إخوانك الشيعة . وعلى كل إلى أن يرجع إمامكم كما تدعي أو يخرج

وتسبي كرمه ألت تعبد يعادة تنفرت بها إلى الله تعالى ؟

قال الشيعي : نعم أتعبد .

قال السني : عدم وجود إمام على مذهبك يعني أن عبادتك باطلة ، لأنها لا تصح ولا تفسر إلا بإمام معصوم . وليس ثمة إمام معصوم ..

قال الشيعي : هناك روايات نقلت إلينا عن طريق المعصوم ونحن نتعبد

قال السني : إذن الآن الشك بالنقل ، وإذا كنت تعتقد بعصمة النبي ﷺ فهذا بكفيل في الشك من صحة النقل عنه ﷺ فقط ، وإن كنت مصرا على قولك بضرورة عصمة غير النبي ﷺ ليصح الدين فاذا كررت لي تلك الكتب التي كنت تلك الروايات التي تتعبد الله تعالى بها ؟

قال الشيعي : عندنا كتاب الكافي لأبي جعفر الكليني المتوفي سنة ٣٢٩ هـ والثاني - فقيه من لا يحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ والثالث - التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ والرابع - الاستبصار له أيضا هذه هي كتبنا الرئيسية ، وهي كافية لنا .

قال السني : هذه الكتب التي ذكرتها لم يكتبها معصومون متصوص عليهم ، وليسا أئمة من أهل البيت ، وقد كنت تلك الكتب في أزمنة بعيدة .

هذا بالإضافة إلى أن هذه الكتب متناقضة في مروياتها من جهة ولا تشتمل العدالة في أساسها من جهة أخرى .

قال الشيعي : اثبت لي ذلك ؟

قال السني : عندي ثلاث قواعد لابد أن تفهمها أولاً :

- ١- أنتم زعمتم أن القرآن حرف بالزيادة والنقصان . فإذا كان كتاب الله عندكم قد حرف كما زعم النور الطبرسي صاحب كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب وغيره فكيف بكتبكم وهي دون القرآن تحفظ من التحريف بالزيادة والنقصان ؟ والله تعالى لم يضمن لها ولا لكتابتها الحفظ من التغير والتبديل والتليس كما ضمن تعالى لكتابه كما في قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (الحجر: ٩) وكما ضمن أيضاً لرسوله ﷺ كما في قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته... فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ (الحج: ٥٢)
- ٢- أنتم زعمتم أن السنة كتبت في عهد عمر بن عبد العزيز في القرن الثاني - وهذا صحيح - ولأجل طول الأمد عن زمن النبوة قد حتم فيها ورددتموها . فكيف بتلك الكتب التي كتبت في القرن الرابع والقرن الخامس تكون أوثق منها مع العلم أن النبي ﷺ لم يشهد لها بالخيرية كما شهد بالخيرية للقرن الثلاثة لأول ؟

فإذا قلتم بأن أصحاب محمد ﷺ وهم خير الناس لم يصونوا الكتاب المنزل فكيف يصون أصحاب الأئمة كلامهم بعد مماتهم ؟ فهل أصحاب الأئمة مصونون من الردة وأصحاب رسول الله ﷺ جميعاً معرضون لها ؟

١- إذا كان ثقله الدين وحيلة الستة الذين فتحوا الأمصار - ومنها بلادكم - وشروا الإسلام كذبة ومحرفون فمن يثق في هذا الدين ويظن أنه حق من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ؟ بل ومن يقبل أنكم دخلتم الإسلام إذا كان الذي ثقله إليكم أنتم كذبة ومرتدون ؟
عدة قواعد رئيسية لا بد أن تفكر فيها جيدا
لما بالنسبة لكتبتكم :

فهذه عدة آفات لا تحلوا منها :

١- أن روايتها الأصليين مختلف في توثيقهم عند أثبتكم المعصومين . فانظر في كتاب رجال الكشي ، رجال الطوسي ، على سبيل المثال ماذا يقول الأئمة المعصومون عندكم أمثال جعفر الصادق ومحمد الباقر وأبي جعفر في رواية كتبتكم أمثال محمد بن مسلم و زرارة بن أعين ، و يزيد بن معاوية العجلي ، وأبي بصير الليث المرادي .. وهم الرواة الذين تدور عليهم الروايات عن الأئمة ؟

فإنك متجدد من الأئمة المعصومين من يرفعهم ويجعلهم أوتاد الدين وحيلة الحديث الموثوقين ، وسنجد من يلعبهم ويتهمهم بالضعف والكذب .
« يقول الكشي عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله يقول :
لعن الله محمد بن مسلم كمال يقول إن الله لا يعلم الشيء حتى يكتبه » (رجال الكشي ص / ١٥٥) وقال ليث المرادي سمعت أبا عبد الله يقول : لا يموت راية إلا نالها » (رجال الكشي ص / ١٣٤)

«وقال عن يزيد بن معاوية : لعن الله يزيدا (رجال الكشي ص / ٢٠٨)»
 «وروى الكشي عن علي بن الحسن بن فضال فقال : إن أبا بصير
 كان مختلطا (رجال الكشي ١٥٥)

وفي رواية للكشي ما يفيد تركية هؤلاء الأربعة.

« قال جعفر بن الباقر عن هؤلاء الأربعة كما في رجال الكشي ص /
 ١٢٤ : هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي علي حلاله وحرامه وهم السابقون
 إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة (انتهى)
 وهذا يدل على عظم الاضطراب في الحكم فطائفة تجعلهم ملعونين
 والأخرى تجعلهم صديقين

٢- أنكم مختلفون في ثبوت الحجة اللارمة عليكم علي قولين : أن
 تكون بالعلوم الثقيلة أو بالعلوم الإلهامية اللدنية .. فإذا كنتم تعتمدون
 على العلوم الثقيلة فأين صحة السند عن أئمتكم والنقلة كدنية ؟
 وإذا كنتم تعتمدون على العلوم اللدنية فمن الذي يضمن أنها من عند
 الله تعالى وليست من وحى الشيطان ؟

الأمر الآخر : أنكم إذا أبطلتم العلوم الثقيلة فلا يمكن أن تقل العلوم
 اللدنية نقلا عن طريق الكتب إلا بالإلهام ، وعليه يلزمكم أن تحرقوا كل
 الكتب التي تنقل مدعيكم لأنها لم تنقل بالإلهام جبلا بعد جبل.

٣- أنكم تجوزون التفتية وكنيكم جمعت بين النصوص الحفيظة
 والنصوص التي تقول بالتفتية ، فلا تدري أي الموارد الدقيقة التي ستغرق

بين ما هو مذهب وما هو تقية ؟

فإن قلتم الصحيح ما يخالف العامة - أهل السنة كما زعمتم عن أبي عبد الله : ما سمعت شي يشبه قول الناس (العامة) فيه التقية ، وما سمعت شي لا يشبه قول الناس فلا نقية فيه (بحار الأنوار: ٢/٢٥٢) - فهذا أمر محتمل ؛ وذلك لكثرة الفتاوى والأحكام ، فربما يكون ما قيل نقية أكثر من غيره بحيث لا يقوى مانقي لكم منه على إقامة الدين ..

فهذا المكلي يروي عن سلمة بن محرر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أرميا مات وأوصي إلي . قال : ما الأرمني ؟ قلت : سطي من أنماط الجبال مات وأوصي إلي بتركته وترك ابنته . فقال لي : أعطها نصف . قال : فأخبرت زارة بذلك فقال لي : اتفأك - أجابك نقية - إذا المال لها ، قال فدخلت عليه بعد فقلت : أصلحك الله إن أصحابنا زعموا أنك اتقيتي . فقال : والله ما اتقيتك لكني اتقيت عليك أن تعمل . فهل علم بذلك أحد ؟ قلت : لا ، قال فأعطاها ما بقي (فروع الكافي ٣/٤٨) فهذا ليس وتحريف في الشرع ، لهذا جواب ولهذا جواب ، فأيهما الحق الذي أرادوه دينا ؟ إن هذا يتناقض مع مبدأ العصمة ، لأن المعصوم يلزمه أن يبلغ مراد الله تعالى ؛ ليتحقق به اللطف والمصلحة والرحمة للعباد كما ترعمون .

هذا وجه : فإن قلتم كل ما قالوه صحيح ، فهذا لا يقبل مع ثبوت تعارض تلك الروايات مع بعضها البعض وعدم القدرة على الجمع بينها بحال ، وعليه فسقول لكم إن روايتكم نقلوا عقائد فاسدة باعتبار

مخالفتها لمذهبكم الذي تدبنون لله تعالى به ، وهذا نوع من الغش ، والعش لا يكون ديناً لله أبداً ...

فإذا كان نقلة كتبكم فعلوا ذلك فهذا دليل على أنهم لم يشترطوا الصحة من جهة عدالة الرواة ولا من جهة المرويات التي نسبت إلى الدين وليست من الدين ... وهذا من أكبر المطاعن عليكم ..

قال الطوسي في مقدمة تهذيب الأحكام : ذاكرني بعض الأصدقاء... بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتي لا يكاد يطق خبر إلا يراه ما يصاده ، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتي جعل مخالفونا هذا من أعظم الطعون على مذهبنا (انتهى)

٤- أن علياً رضي الله عنه وهو عندكم الإمام الرضي المعصوم قدح في روايتكم كما في نهج البلاغة ، وهو من أصح الكتب عندكم ، وكذلك الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين .

« فقال علي رضي الله عنه : منيت بكم ثلاث وأنتين : صم ذؤوب أسناع ، وبكم ذؤوب كلام ، وعمي ذؤوب أبصار ، لا أحرار وصدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء (نهج البلاغة ص / ١٤٢)

« وقال الحسن : أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء ، يزعمون أنهم لي شعبة ، ابتغوا قتلي ، واشتهبوا ثقتي وأخذوا مالي ، والله لمن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأمن به في أهلي خير لي من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي (الاحتجاج ٢ / ١٠ ، ٢٩٠)

« وقال الحسين حين دعا علي شيعته لما رأى خذلانهم له : اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا ، واحعلهم طرائق قلدا ، ولا ترض الولاة عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدلوا علينا فقتلونا (الإرشاد للمفيد ص / ٢٤١) »

« وقال السافر - لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكنا والربع الآخر أحقق (رجال الكشي ص / ٧٩) »

« قال موسى بن جعفر : لو ميرت شيعة لم أجدهم إلا واصفة ، ولو امتحنهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ، ولو غربلتهم غربلة لم يبق لي منهم إلا ما كان لي ، إنهم طالما تكبروا على الأرائك فقالوا : نحن شيعة علي ، وإنما شيعة علي من صدق قوله وفعله . (الروضة للكافي ١٩١/٨) »

٥- أنكم ذكرتم في هذه الكتب التي هي كتبكم سلسلة حمير يروون عن الأنبياء والمرسلين فمن الذي وثق لكم هذه الحمير . فمن أمير المؤمنين أن عقيرا - حمار رسول الله ﷺ - قال له : بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه : أنه كان مع نوح في السفينة ، فقام إليه نوح فمسح على كفله ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار بركة سيد السنين وخاتمهم (أصول الكافي ٢٣٧/١) »

٦- أن الروايات التي نقلت عن علي رضي الله عنه ومن استتبهم من الصحابة هي أخبار آحاد ، وأخبار الآحاد مردودة عندكم . كما ذكر ذلك مقدمكم في أوائل المقالات في العقائد والمختارات ص / ١٣٩ ، قال : لا

يجب العلم ولا العمل بشيء من أخبار الآحاد .. وهذا هو مذهب جمهور الشيعة ، وكثير من المحكمة ، وطائفة من المرجئة ، وهو خلاف ما عليه متفقيه العامة - أهل السنة - وأصحاب الرأي (انتهى)

« إذن فهناك مرويات شاذة متحرفة ، وهناك سلاميل منقطعة ، وهناك رواية كذابون ، ويشهد على ذلك من سميتموهم معصومين ، فبأي حجة تقبل تلك الكتب التي جمعت كل المتناقضات وفي هذه الكتب بالإضافة إلى ذلك زيادات في مواضع ونقص في مواضع أخرى كتبت في أزمة مختلفة ٢ »

فحاول أبها الشيعي أن تتعرف على تاريخ كتاب الكافي للكليني لتأكد من ثبوت كتاب الروضة هل هو من تأليف الكليني أو مزيدا عليه ؟ وانظر في تاريخ كتاب تهذيب الأحكام للطوسي لتعرف مجموع الأحاديث الذي دونت فيه أمي خمسة آلاف أم ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين كتابا ... ؟

قال الشيعي : لنرجع إلى مسألة العصمة فلم أعُد أتحمّل تلك الصدمات ، فأنت تريد أن تخلعي من ديني ، وأنا مصر على القول بعصمة الأئمة ..

قال السني : ماذا نعي بقولك الإمام معصوم ؟

قال الشيعي : الإمام معصوم بمعنى أنه لا يسي ولا يخطئ ..

قال السني : إذا هو إله متزه ومتقدس عن النقائص ..

قال الشيعي : هو ليس بإله ، ولكنه كيف يكون معصوماً وبسي ؟
وكيف يكون معصوماً وبحطى ؟ قال المجلسي في بحار الأنوار ٢٥ / ٢١١ (باتفاق الأئمة على ذلك : "اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة - عليهم السلام - من الذنوب - صغيرها وكبيرها - فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا سهواً ولا خطأ في التأويل ولا للإسهاب من الله سبحانه " أه وقال أيضاً بثبوت الإجماع كما في نفس المصدر ٢٥ / ٣٥٠ - ٣٥١ : "إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأئمة - صلوات الله عليهم - من الذنوب الضعيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله عز وجل " أه

قال السنّي : أنا أود منك أن تتفكر ابتغاء وجه الله تعالى فيما أقول لك ، صيانة لعقلك من التدليس ، ولقلبك من المشاعر الزائفة ، فالضلال لا يتأني إلا منهما . وغدني مسائل أساسية في هذا الموضوع : هل يجب على الله تعالى أن يخلق أئمة معصومين ثم لا تحصل بهم هداية ولا تتحقق بهم مصلحة . ولا يقع لهم ظهور ؟

قال الشيعي : ماذا تعني ؟

قال السنّي : أعني هل ترى أن الله تعالى يرضى أن يكون أهل الذمة شاهدين بظهوره بينهم وإمامهم حاضر ظاهراً ، ويكون إمام الإسلام غائباً محلياً في السرداب ؟ حائفاً مدعوياً لا يقدر على إظهار دينه ؟ أتريدون أن تخفوا أهل البيت والمسلمين جميعاً أذل من اليهود والنصارى ؟

قال (الشيعي) : الإمام سبعود .

قال (السني) : أنا أكلمك عن دوره الآن .

قال (الشيعي) : ليس عندي جواب .

قال (السني) : ماذا تفعل إذا كان في رواية كتبكم من ينقض علم الأئمة

وتتهمهم ؟

قال (الشيعي) : مثل من ؟

قال (السني) : هذا زرارة بن أعين يطعن في علم آل البيت ، ويقول لأبي جعفر عليه السلام حين سأله عن صحيفة الفرائض : قال : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ فقلت : أي زرارة : نعم . فقال : كيف رأيت ما قرأت ؟ فقلت : باطل ليس بشيء هو خلاف ما عليه الناس الآن . قال أبو جعفر : فإن الذي رأيت والله يازرارة هو الحق الذي رأيت إماماً رسول الله ﷺ (فروع الكافي -

٥٢ / ٣)

قال (الشيعي) : لا أدري ما هذا .

قال (السني) : إذا أنت تكذب كتبكم المعصومة الكافية .

قال (الشيعي) : أنا لا أكذب بها .

قال (السني) : إذن أنت تقصد بالمعصوم أنه لا يخطئ أو أنه ملهم .

قال (الشيعي) : لا يخطئ .

قال (السني) : إذا كنت تقول المعصوم لا يخطئ ، فاذكر لي لماذا تكون

النقية له ديناً وهي توجب الخطأ والقول بما يخالف الاعتقاد ؟ وقد كان من

الواجب عليه أن يكون أمياً ، والمأمور بالبلاغ لا بد أن يكون عالماً صادقاً بليغاً
بحسب الخير للناس ، فكيف يتوافق ذلك مع القول بالتقية ؟

قال الرافضي : الحرف منه من صدق البلاغ ..

قال السنّي : إذا لا فائدة من العصمة .

قال الرافضي : أنت تريد أن تشككي في الأئمة .

قال السنّي : أنا لا أشكك في الأئمة ، ولكن أنا أشكك في معتقداتك

الباطلة . فهذا على رضى الله عنه إذا كان يتعامل تقية مع الخلفاء كما تزعم
لماذا تراجع عنها مع البغاة - وأنتم تؤكدون أن الظهور للمهدي ولا جهاد إلا
به وأنت الإمام الوحيد الذي لا يعمل بالتقية - فهو إما أن يكون أصاب حين
صواب أو أخطأ حين حارب ؟ والأمران متضادان والحق في أحدهما .

وكذلك الحسن رضى الله عنه كيف يتنازل لمعاوية رضى الله عنه وقد
كان معه كثرة ، بينما يقاتل الحسين يزيداً وكان معه قلة ؟ أينما كان العذر
له ولم يكن مع الحسن فإذا كانا معصومين لزم من ذلك عدم تناقض
الفعلين . وإذا كان الفعلان متضادين فلا بد أن يكون أحدهما مصيباً
والآخر محطاً ، وعلى هذا الاعتبار تنفي العصمة عن أحدهما ، وإذا
انصت عن أحدهما سقطت عن الآخر ، لأن العصمة تنقل بالنص ..

وقد ذكر القصي في المطالاة والفرق : ص ٢٥ ما يدل على أن كثيراً
من الشيعة تركوا المذهب لأجل ذلك وقال : بعد قتل الحسين حاربت فرقة
من أصحابه وقالت : قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين ، لأنه إن

كان الذي فعله الحسن حقًا واجبًا صوابًا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم، وكثرة أصحاب يزيد حتى قُتل وقتل أصحابه جميعًا باطل غير واجب ؛ لأن الحسين كان أعذر في القعود من محاربة يزيد وطلب الصلح والموادة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية...

وإن كان ما فعله الحسين حقًا واجبًا صوابًا من مجاهدته يزيد حتى قتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكروا في إمامتهما ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام (انتهى)

«أما إذا كنت تريد بالمعصوم يعنى الملهم فقيه اعتراضان : هل تعتقد أن الرسول ﷺ أقام الحجة أم لم يقم الحجة ؟ فإذا كنت تعتقد أنه أقام الحجة فلا حاجة لإلزامات المعصومين ، وإذا كنت تعتقد أنه لم يقم الحجة فلا يمكن لأحد من بعده أن يقيمها إذا عجز هو عنها

الأمر الآخر : إذا كنت تعتقد أن النبي ﷺ لم يقم الحجة فما معنى الآيات الواردة في إثبات

قيام الحجة بالرسول كما في قوله تعالى : ﴿رسلنا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ (النساء، ١٦٥)

قال الشيعي : ألم تستمع إلى قوله تعالى ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم﴾ (النساء، ٨٣) فأقولوا الأمر

المقصود بهم هنا الأئمة المعصومون .

قال السنّي : وهذا باطل لأنه لو كان ذلك لما كان للرسول ﷺ مزية .
قال القرطبي رحمه الله تعالى في التفسير : رعم قوم أن المراد بأولي الأمر علي
والأئمة المعصومون . ولو كان كذلك ما كان لقوله : ﴿فردوه إلى الله
والرسول﴾ معنى . بل كان يقول فردوه إلى الإمام وأولي الأمر ، فإن قوله عند
هؤلاء هو المحكم على الكتاب والسنة . وهذا قول مهجور مخالف لما عليه
الجمهور . (انتهى)

الاعتراض الثاني : أن الإلهام طريق من طرق الظهور ، فإذا كان الرجل
المنهم بمعنى المعصوم أي المنوع من عدوه وخصمه لا يظهر بإلهامه بمعنى
أنه لا يتقي ما يضره ولا يحلب لنفسه ما ينفعه فلا حاجة لإلهامه ، وهؤلاء
الذين جعلتهم أئمة معصومين ملهمين ممنوعين لم يكتب لهم الظهور على
خصومهم باستثناء سيدنا علي رضي الله عنه ، وكان خصومه أكثر من
غيره وإن كان الحق معه ، لكن هناك من لم يظهروا على خصومهم مثل
سيدنا الحسين رضي الله عنه إذ أنه مات مقتولا ، وكذلك من تلاه من
الأئمة لم يظهروا ولم يكتب لهم السلطان على غيرهم ، وكذلك الخائف
الطريد اتحيوا في السرداب الذي تقولون عجل الله فرجه كأنه في ضائقة
وغم وكرب فإنه لم يظهر وقد مر عليه ألف عام .

لها أنت قد رأيت غير المعصومين أكبر ظهورا وتأثيرا من المعصومين .

فهل هذا يتناسب مع حكمة الله تعالى ؟

إن التناسب في حكمة الله تعالى فيمن يجعلهم أئمة على الناس أن

يكون ظاهرين بالمصلحة لعباد الله ، رافعين لكلمة الإسلام في ربوع العالمين ، لا أن يكونوا خائفين ، كما هو الحال في أئمتكم ، وقد تحقق هذا في الواقع لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والحسن وعمر بن عبد العزيز... الخ

وهذا كما قال النبي ﷺ في مسلم كتاب الإمارة ١٤٥٣/٢ عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة" ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: "كلهم من قريش" وفي لفظ: "لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة" [مسلم، ١٤٥٣/٢].

والحديث لم يشترط أن يكونوا من أهل البيت ، بل فيهم من هو من أهل البيت بالخصوص ، وفيهم من هو من قريش بالعموم ومع ذلك فلا يمتنع أن يكون هناك أئمة من غيرهم ، ولكن لا يكون حظهم من عزة الإسلام كحظ هؤلاء القرشيين

أيها الشيعة عندي لك أمور لابد أن تعقلها:

١- لو كان الدين لا ينقل إلا بأهل النبي ﷺ المعصومين كما تزعم لتمكن للقادح في النبوة أن يقول بأن هؤلاء يقولون عن نبيهم ما يشاءون . ويمدحون ميراثهم ويعبدون الناس لأنفسهم ، بل يقولون إنما أراد هؤلاء وأراد نبيهم طلب الملك لنفسه ولأقاربه ، وليس هو نبي مرسل من عند الله تعالى .

ولو أنك تبصرت خطاب هرقل لأبي سفيان رضي الله عنه - وإن

كنتم تكفرونه - لفقته ذلك ، ولكن تدبر ما فيه من الحكمة كما في صحيح البخاري ٢ باب بدء الوحي قال هرقل لأبي سفيان : فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت : لا... ثم برر له حكمة السؤال قائلا : وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه. (الحديث)

٢- هل مهمة المعصوم أن يأتي بدين جديد وشرع جديد أم يبلغ نفس الشرع ونفس الدين؟ فإذا قلت ليست مهمته أن يأتي بدين جديد ، وإنما مهمته التخصيص والتفصيل . قلت لك : التخصيص والتفصيل ثابت في الشرع .

فإذا قلت إنه عام ويحتاج إلى من يفصله . لقلت لك كل كلام مهما كان قائله يحتاج إلى من يفصله للعمامة سواء كان قول المعصوم أو غيره ، فإذا قلت لا يحتاج قلت لك : ولماذا شرح مفسروكم نهج البلاغة الذي تسويبه للإمام علي رضي الله عنه .

٣- جاء في نهج البلاغة وهو كتابكم المقدس - ما يهدم مبدأ العصمة من وجهين :

الأول : أن عليا رضي الله عنه كان يقبل المشورة والمناصحة ولا يقبل التقيي ولا المصانعة : "لا تحالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استغفالا في حق قبل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استغل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة

بحق، أو مشهورة بعد، فإني لست في نفسي بفوق أن أعطى ولا آمن ذلك من فعلي" (انظر : ص ٣٣٥) .

الثاني : أن الأئمة كانوا يستغفرون الله تعالى من الذنوب بما يدل على إمكانية وقوعهم فيها . فهذا على رضى الله عنه يقول في دعائه كما في نهج البلاغة ص / ١٠٤ : "اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني ، فإن عدت فعد عليّ بالمعقرة ، اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي ، اللهم اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني ، ثم خالفه قلبي ، اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ ، وسقطات الألفاظ ، ومشهورات الجنان ، وهفوات اللسان " . أم

٤ - أن مبدأ العصمة وأن الله تعالى لا بد أن يجعل الإمام معصوما يقتضى القول بالحبر ، وأن الفعل لله تعالى ولا فعل للعبد البتة ، ومعنى معصوما يعنى لا يقدر أن يفعل معصية ، ولا معنى للامتناع عن المعصية مع ثبوت القدرة على فعلها ، لأنه إذا كان قادرا على فعلها ولا يفعلها من تلقاء نفسه فهذا لكل الناس .

المهم أن القول بأن المعصوم لا يقدر على فعل المعصية يتناقض مع قولكم بالقدر وأن العبد خالق لعمله وأن الله تعالى لا يخلق أعمال العباد . فإذا رجعتم عن قولكم بالقدر ، وقتلتم الفعل فعل الله ولا فعل للعبد بطلت الحاجة إلى عصمة الأئمة لهداية الخلق ، لأن الله تعالى هو الماعل ولا حاجة لفعل العبد للولوج الهداية ورجوعه إلى أحد غير الله تعالى سواء كان معصوما أو غير معصوم . هذا هو لا رم مذهكم .

٥- أن من رعتهم أنهم معصومون كانوا يأمرهم أتباعهم بإخفاء إمامتهم عن الناس وبكتمان أخبارهم فكيف ينتفع الناس بعصمتهم مع هذا الكتمان .

قال أبو حمزة رضي الله عنه كما في أصول الكافي: ٢/٢٢٤: "في حكمة آل داود يعني للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه مقيلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله، ولا تديعوا حديثاً" أهـ .

وقال شارح الكافي ميا ما ينبغي على المرشد كتمانهم: "لما كانت التقية شديدة في عصرهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بكتمان أسرارهم وإمامتهم وأحاديثهم وأحكامهم المختصة بمذهبهم.." (المازندراني / شرح جامع: ١١٨/٩)

قال الشيعي : لا يشترط في الإمام أن يكون حاكماً .

قال السني : إذن يلزمك القول ببطلان الوصية لعلي رضي الله عنه ، وإثبات خلافة الأئمة .

قال الشيعي : لقد أدخلتني في مفاز مغلقة ولا حيلة لي فيما تقول .

قال السني : أيها الشيعي : كيف مع عدم وجود معصومكم الغائب الذي تزعجون تشيرون صحة ما لديكم من آثار وأحاديث عن الرسول والأئمة ؟

قال الشيعي : النقل هو الذي بين لنا أن هذا من المعصومين .

قال السني : إذا كان ما ينقل إليكم من المعصومين ثابت فما نقل عن النبي ﷺ أولى بالثبوت من غيره ، وعليه إذا كان ما عندكم يغيبكم عن

المنتظر المخبوء في السرداب فما عند الأمة عن النبي ﷺ يغنيهم عن المعصومين .

وإن لم تفهم ذلك فأقول لك أيها الشيعي : إذا كان الأئمة السابقون على الحق كفاكم هذا الحق عن المخبوء في السرداب ، وإذا كانوا على الباطل لم ينفعكم صاحب السرداب في إثبات الحق ولا إبطال الباطل .
وحيث لا يبقى لكم إلا أن تعودوا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

قال الشيعي : أقولها لك بصراحة وبكل وضوح إن أئمتنا يؤمنون أن القرآن الذي بين أيديكم قرآن محرف ناقص ، وأن هناك مصحفا واحدا فقط هو مصحف فاطمة ، وهو مع المهدي محمد بن الحسن العسكري المخبوء في السرداب ، ونحن ننتظر خروجه لنطلع عليه ونحكمكم به ! فإذا كنت ترفض كون القرآن ليس بحاجة إلى من يفسره فنحن نقول إننا بحاجة إلى المعصوم ليخرج لنا القرآن الصحيح الكامل .

قال السنّي : أولا : أنتم تقولون إن صاحب السرداب سيخرج التوراة والإنجيل وسيحكم بحكم آل داود كما هو ثابت عنكم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود ومليمان ولا يسأل عن يدة (الأصول من الكافي ١/ ٣٩٧) فإذا كان صاحب السرداب سيحكم بحكم آل داود فما حاجتكم إذن لمصحف فاطمة ؟

ثانيا : إنك أرحمني من إجهاد عقلي في إثباتك لتحريف القرآن ، ولكن أود منك أن توضح لي تلك المسألة باعتبارك حبير في الشيع ؟

قال الشيعي : ماذا تريد ؟

قال السني : أنا عندما أطلع على كتبكم أجد تصويها تقول القرآن محرف ، وتصويها أخرى تقول غير محرف ، وتصويها أخرى تمنع القول بتحريف القرآن ثقة ، فكيف أصدق الطائفة التي قالت القرآن غير محرف ؟

قال الشيعي : القرآن محرف ، يعرف ذلك الخاصة منا ، بل وكثير من العامة يعلمون أن اسم علي عليه السلام قد حذف من كثير من المواضع ، ولقطة آل محمد ، وأسماء المنافقين كذلك ، ومعائب المهاجرين والأنصار ..

وقد قال ذلك المنا أذكر لك منهم :

• محمد بن العمان الملقب بالثقيف في أوائل المقالات ص / ٥٤ قال :

إن الأخبار قد جاءت مستقبضة عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان .. أنه

• وقد جمع الحسين النوري الطبرسي ما يقرب من ألفي رواية في القول بتحريف القرآن في كتابه : "فصل الكتاب في تحريف كتاب رب الأرباب" بما يؤكد اتفاق مراجع الشيعة وفقهائها على ذلك ، وهذا الرجل كما تعلم له مكانة عظمى عندنا ، وقد قال في مقدمة كتابه : هذا كتاب عملته في إثبات تحريف القرآن ومضائق أهل الحور والعدوان وسببه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ...

• وروى الكليني في الكافي أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى

محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية" (أصول الكافي ٢/ ١٣٤) وآيات القرآن ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وعشرون آية، وهذا القول يقتضي سقوط عشرة آلاف آية أو يزيد .

« وقال المحلي في بحار الأنوار ٢/ ٩٢ روى أن أمير المؤمنين قال: "كوفي لي الوسادة وعرف لي حفي لأخرجت لهم مصحفاً كتبه وأملاه علي رسول الله ﷺ" أهـ

« وقال الكاشاني كما في تفسير الصافي: ٤٩/ ١: المستفاد من الروايات من طريق أهل البيت - عليهم السلام - أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بشيء كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي - ع - في كثير من المواضع ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ﷺ (انتهى)

والخوئي الذي قال في البيان ص/ ٢٦٦: « إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققهم بل المتسالم عليه هو القول بعدم التحريف » . قال فيما نقله عن الكليني في كتابه البيان ص/ ٢٢٣ عن أبي جعفر: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده . وقد كان الإمام الخوئي يوصي تلاميذه بذلك : عليكم بهذا القرآن حتي يظهر قرآن فاطمة " وهذا يجري مع الاتجاه المقرر عندما من أن مصحف علي منقول بالتواتر لدي أئمتنا كما في بحار الأنوار ٢٦ / ٤٤ عن علي بن سعيد عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : وعندنا مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإمام رسول الله صلوات الله عليه وآله وخط علي عليه السلام يده... أم

ولا تنس أن عندنا سورتين "سورة الولاية وسورة النورين" ليس في مصحفكم منهما آية واحدة، وكفي أقصر عليك الطريق نحن أقسام كلنا نقول بالتحريف، وما الأمر إلا توزيع أدوار :

١- قسم يقول بالتحريف قطعاً، وهذا هو المناسب للإمامة والوصية، إذ كيف أقول تكفر الصحابة وأصدق نقلهم للقرآن والآثار.

٢- قسم يقول القرآن محرف المعنى غير محرف النص، يعني من ذلك أن النواصب حرقوا معناه لصالح القول بعدم الإمامة، ونحن نفسره على اعتبار القول بالإمامة.....

٣- قسم يقول القرآن غير محرف ولا يقصد القرآن الذي مع العامة - النواصب أهل السنة - ولكنه يقصد الذي ثبت عنده من مصحف فاطمة، الذي كتب بخط علي، وهو الذي تناقلته الأئمة حتى إمامنا المهدي المنتظر في السرداب.

٤- قسم يقول القرآن الذي مع العامة النواصب أهل السنة صحيح غير محرف، يقصد بذلك القول تقية لأهل السنة، وجذب عواطف السذج منهم، ليكذبوا وعاء ممهدا لاستقبال دعوتهم وعدم الفور منهم. ومنهم من يتبع عن القول بتحريف القرآن حتى لا ينقض اعتماده القائم على النصوح القرآنية التي ثبت الإمامة.

٥- فسم يقول القرآن محرف بمعنى أنه منسوخ التلاوة ، ويستدل على ذلك بآيات نسخت تلاوتها وهم بذلك يريدون إسكات الناس عنهم ..

قال (السني) : وماذا تقول فيما قاله محمد جواد مغنية في كتابه الشيعة في الميزان ، وهو من كبار علمائكم ؟

قال (الشيعي) : وماذا قال ؟

قال (السني) : قال في كتابه الشيعة في الميزان ص / ٣١٤ عن القرآن : ويستحيل أن تناله يد التحريف بالزيادة أو النقصان للآية من سورة الحجر : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ والآية ٤٢ فصلت : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ ثم قال ونسب إلى الإمامية افتراء وتسكيلا نقصان آيات من أي القرآن مع أن علماءهم المتقدمين والمتأخرين الدين هم الحجة والعمدة قد صرحوا بأن القرآن هو ما في أيدي الناس لا في غيره ثم ذكر مجموعة منهم .. أه

ولعله يوافق ابن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات ص / ١٠١ ، ١٠٢ "اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد وهو ما بين الدينين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك .. ومن نسب إلينا أن نقول أكثر من ذلك فهو كاذب" [انتهى]

قال (الشيعي) : هذا إما أنه يضحك عليكم أو يضحك على الأئمة ويكذب عليهم .. فأقول الأئمة مستفيضة في بيان ذلك ، وإذا كان قد نقل

أنكم قول ثلاثة من المتقدمين وخمسة من المتأخرين يقولون بعدم التحريف ، فافروا كتاب فصل الخطاب فيه ألفى رواية في إثبات التحريف - والجميع عندما يعظم مؤلف هذا الكتاب "النور الطرسي" - والقائل بخلاف ذلك إما أنه يقول القول بعدم التحريف على مصحف فاطمة ، وإما أنه يكفر بالإمامة والوصية ، وإما أنه يقول بعدم التحريف تقية ، كما قال الجزائري في الأنوار العنصرية: ٣٥٨/٢. "والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليهم بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز لعمل خرواعده وأحكامه مع جوار لحوق التحريف لها" أهر

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الشيعي : كيف يقول معية هذا هو قول أئمتنا ، وماذا في الأقوال التي نقضها إنما أئمت هي أقوال أئمتنا أيضا ؟ كيف يؤمن محمد جواد بقرآن تحذف النواصب ؟ كيف يؤمن بقرآن حذف منه اسم علي ولفظ آل محمد وأسماء الخلفين .

إن قوله هذا معناه أنه لا يؤمن بمصحف فاطمة ، ولا يوجد شيعي على وجه الأرض إلا وهو يؤمن بمصحف فاطمة ، الذي نقله الأئمة تواترا إلى الإمام المعصوم الخيرة في السرداب ، وهذا المصحف ليس في مصحفكم منه أية واحدة .

قال السني : مصحف فاطمة هذا إذا كان غائبا فلا حاجة لنا به ، إذ لا حكمة في الجمع بين ضم ورتد لإقامة الدين والتعبد به واحتفائه في السرداب

إلى يوم القيامة، وإذا كان علي وصيا كما تقول فقد خالف الوصية بعدم إظهاره لهذا المصحف، فإذا كانت الوصية بالنص فلا يحل له الكتمان كما لا يحل للرسول إلا البلاغ.

أرى أن مزاعمكم ناشئة من الغلو في علي وفاطمة وآل البيت من جهة، وما زعمتم اختصاصكم دون الناس إلا ليرحل إليكم الناس من أجله، في مقابل تشكيككم المتواصل فيما هو عند أهل السنة؛ لينصرف الناس عنهم، وليس هناك مصحف لفاطمة ولا وصية لعلي. أنتم تروغون كما تروغ الثعالب...

قال الشيعي: أنا أقول لك بصراحة القرآن محرف عندنا وعندكم ؟
قال السنّي: لا: محمد جواد مغنية أهون منك. وإن كنت أقول لك: إذا كان عالمكم مغنية يقول بعدم التحريف، فليزمه أن يكفر من قال بالتحريف، ولو حدث لخرج من التشيع، لأنه سيكفر النقلة الذين نقلوا لكم دينكم.

قال الشيعي: محمد جواد وغيره إنما يتكلم معكم تقية، أما أنا فأصارحكم: القرآن محرف عندنا وعندكم، وإلا فأنا إذا قلت بخلاف ذلك فأنا متناقض مع مذهبي. وقد بينت لك تناقض الإمام الخوئي المرجع الشيعي الكبير في تفسيره البار ص/ ٢٥٥ فمرة يقول القائل بتحريف القرآن: حدثت خرافة لا يقول به إلا من ضعف عقله... وتارة يقول ص/ ٢٢٢ في نفس التفسير: إن وجود مصحف لأمر المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن المطروحة

في ترتيب السور بما لا يسمى الشك به... أهـ. وهذا تناقض واضح ، وليس الأمر لقدننا وتأخيراً كما يظن من قوله ، بل إنما يقصد أن هناك شيئاً آخر ، ولذا كان الإمام الخوئي يوصي تلاميذه قائلاً لهم : " عليكم بهذا القرآن حتي يظهر قرآن فاطمة " ولذا قال : فيما نقله عن الكليني في كتابه البيان ص / ٢٢٣ عن أبي جعفر : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ، فأنا أكلمك بصراحة .

قال السني : لا شأن لك بما عندنا نحن مجمعون على أن القرآن محفوظ من قبل الله تعالى كما قال في كتابه : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ (فصلت : ٤٢) وقال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (الحجر : ٩) فلم يوكل ربنا حفظ القرآن لأحد من الشيعة الروافض ، ولا لغيرهم ، فإن قلت بالتحريف فأنت مكذب بذلك الآيات بل وأنت مكذب بعلي رضي الله عنه ، وعند ذلك فلكم دينكم ولنا ديننا .

قال الشيعي : كيف أكون مكذبا لعلي عليه السلام ؟

قال السني : لأن عليا لم يتقل إليك ذلك ، ولم يظهر ذلك لا في زمن الخلفاء ولا في خلافته ، ولا أنت اطلعت على مصحف فاطمة ؛ حتي نخبرنا بما وقع في مصحفنا من الخلل . وليس عندك نص صحيح معتمد عن علي وغيره ، بل لو كانت حديثك رواية ، فأنا سأرد عليك برواية عن علي رضي الله عنه تمنع أن يكون عنده شيء احتض به من دون الناس ، وقد قال : ما

عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، عن النبي ﷺ : (المدينة حرم، ما بين عالم إلى كذا، من أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل).

وقال: ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل (متفق عليه). رواه البخاري باب حرم المدينة (١٧٧١)

...فهذا مما يكتكم به علي رضي الله عنه...

قال الشيعي: هناك آيات حذفت من القرآن تنص صراحة عن أئمتكم.

قال السنّي: إذن أنت تنكلم عن قضية النسخ. والنسخ أقسام، ولم يقل أحد من أهل السنة أن النسخ تحريف، إنما قال ذلك الشيعة الروافض فقط. أما أقسام النسخ فهي:

١- ما نسخ حكماً ٢- ما نسخ تلاوة ٣- ما نسخ حكماً وتلاوة.
وهذا كله لا شأن لأحد به، إنما هو لله تعالى، لأنه الخالق الذي له الكلمات الكونية وله الكلمات الشرعية. قال تعالى: ﴿إِذَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٦)

وقال تعالى حاكياً على لسان نبيه: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ

للقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي (يونس . ١٥) ولذا فالنسخ لا يكون إلا يوحى من الله تعالى ، ولذا فإنه لا يكون بعد موت النبي ﷺ وعلى هذا أجمعت الأمة ...

١- أما نسخ الحكم فهو مشهور حتى قى الكتب السابقة فقد كتب الله تعالى على إبراهيم عليه السلام ذبح ولده ثم نسخ ذلك وخففه بدبح شاة ، ونسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة ، ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج﴾ (البقرة . ٢٤٠) فسح ما زاد على أربعة أشهر وعشرا . بقوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ (البقرة . ٢٣٤)

٢- أما نسخ التلاوة فهو كقوله تعالى : ﴿والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله عزيز حكيم﴾ فإنها رفعت تلاوة وبقيت حكما ، كما ثبت ذلك عندنا في البخاري وغيره ، وعلى ذلك الإجماع ، وكذا هذه الآية : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة العصر " كانت مكتوبة هكذا وتزلت هكذا ، ولكنها نسخت إلى ما هي عليه الآن لما رواه مسلم في صحيحه ٣٦٠ عن البراء بن عازب قال : تزلت هذه الآية : " حافظوا على الصلوات و صلاة العصر " فقرأناها ما شاء الله ، ثم نسخها الله فزلت : ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فقال رجل : هي إذا صلاة العصر؟ قال البراء : قد أحرثك كيف تزلت وكيف نسخها الله تعالى .

٣- أما نسخ الحكم والتلاوة كالأيات من سورة الأحزاب ، وقد كان ذلك في زمن النبي ﷺ ، وهناك آية أخرى كآية الرضاعة كما في قول عائشة رضي الله عنها: " كان فيما أنزل الله تعالى من القرآن عشر رضعات معلومات بحرم من ، ثم نسخ بخمس معلومات (رواه مسلم في الرضاع ١٤٥٢ والترمذي في الرضاع ، ١١٥٠)

لكن هنا مسألة قد تغيب عنكم جميعاً نتيجة لسوء المقصد في تناولكم للتصوص ألا وهي أن العلم بالنسخ قد يتفاوت من إنسان لآخر ، فقد نسخ الآية حكماً فيعرفها بعض الصحابة رضي الله عنهم فيشبهون ويبقى الآخرون ممن لا يعرفون يتعبدون بها ، حتى يأتيهم من العلم ما يدفع العمل بها ، فيتركون ما هم عليه ليستقر الأمر على ما انتهى إليه الجمع الكرام .

فهناك من كان يتوجه إلى بيت المقدس ولا يعلم أن الأمر نسخ فيبقى متعبداً على مقتضى علمه .. فإذا علم انصرف إلى ما انصرف إليه أصحابه رضي الله عنهم ، وهناك من كان يقرأ آيات منسوخة حتى بعد وفاة النبي ﷺ ولا يدري أنها منسوخة تلاوة وحكماً ، لكن غيره يعلم ذلك كما في قول عائشة رضي الله عنها في آية الرضاعة : " توفي رسول الله ﷺ ونحن نقرأ من القرآن "

واين مسعود كان يظن أن المعودتين رقية وليستا من القرآن ، ولما علم أنهما من القرآن رجع عن قوله وأثبتهما في القرآن الباعا للصحابة رضي الله عنهم

تزييت عليه في نوبة قومي.

قال السنني: لقد جمعتم جميع المعاني المحرقة وألصقتموها بالقرآن ،
 أما أهل السنة فهم مصابون من عذا الحبل. لقد قلتم في تفسير قوله
 تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩) أنهما علي، وفاطمة،
 ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَانُ﴾، يعني الحسن، والحسين. وقلتم في قوله
 تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) يعني كتبت
 خير أمة وفي قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتُ لِفَقَّارٍ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ
 اهْتَدَى﴾ (طه: ٨٢) : يعني : اهتدي إلى الولاية . مع العلم أن هذه غمومات
 فكيف تم تحصيلها على الولاية وعلى الإمامة وعلى علي رضي الله عنه .
 ومن يقل ريادةكم المشهورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
 يقولكم: " وجعلنا علياً صهرك " وهي سورة مكية بالانفاق ، ولم يكن علي
 رضي الله عنه بعد صهراً للرسول ﷺ ، بل كان صهره الوحيد العاصم من
 الربيع. وخذ هذه التخاريف في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَن كُتِبَ فِي رِيبٍ مَّا
 نَزَّلْنَا﴾ (في علي) ﴿فَأَنزَلْنَا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ (أصول الكافي: ٤١٧/١) ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ (في علي) ﴿نُورًا مِّبْيَا﴾ (أصول
 الكافي: ٤١٧/١) لو قلتم الأحاديث هي الدليل على هذه التأويلات الباطلة
 لم تكن في الآيات حجة لكم ، ولو كانت الحجة في الأحاديث لأمرناكم
 بصحة النقل ، وقد علم القاصي والداني أنكم كاليهود والنصارى لا يصح
 عندكم سند .

وما تقبلونه من المرويات لا يعتمد عليه ، وإنما يعتضد به خاصة إذا وافق هواكم ، وإلا فإن خالف هواكم ردّدتموه .

لقد تبين في الحقيقة أنكم تقولون بما احتضنت العقول على بطلانه ، وتصديقون بما اتفقت الأئمة على تكذيبه مما جعلكم مشار سحرية للناس . ويحكى القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثم كلي من كل الثمرات فإسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ (النحل ٦٨ ، ٦٩) : قال ابن عطية : وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن هذه الآية يراد بها أهل البيت وسواهم ، وأنهم النحل ، وأن الشراب القرآن والحكمة ، وقد ذكر هذا بعضهم في مجلس التصور أبي جعفر العباسي ، فقال له رجل ممن حضر : جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم ، فأضحك الحاضرين وبهت الآخر وظهرت سخافة قوله . (انتهى)

في الحقيقة أيها الشيعي أنت تربيت في بركة اليهود ، وأنت منهم التحريف ، قال تعالى : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ (النساء ٤٦) قيل لهم : ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ (البقرة ٥٨) فدخلوا على أسنانهم وقالوا حنطة ، فلما رأيت اليهود وأنت طبائعهم ظلت كل شيء في الوجود محرفاً بما في ذلك كتاب الله تعالى ...

قال الشيعي : الموت لأمرئكما الموت لإسرائيل .

قال (السني) : لا داعي للتسليطات ، نريد الحقيقة والواقعية .

قال (الشيعي) : ماذا تظن في كلامي ؟

قال (السني) : بينكم وبين اليهود علاقة حميمة ، ولو كان خلاف ذلك لما مرت هذه الكلمات دون مؤاحدة . فالجميع يعرف أنكم مع اليهود ضد أهل السنة ...

حتى إن ابن تيمية قال إنكم حمير اليهود وبين في منهاج السنة أن محتكم هي نفس محنة اليهود فقال في منهاج السنة النبوية ١/٢٤ :
محنة الرافضة محنة اليهود .

قالت اليهود : لا يصلح الملك إلا في آل داود ،

وقالت الرافضة : لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي ،

وقالت اليهود : لأجهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ،
وينزل سيف من السماء ،

وقالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي
مناد من السماء ،

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون
المغرب إلى اشتباك النجوم . والحديث عن النبي ﷺ أنه قال : لا تزال
أمتي بخير ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم (رواه أبو داود في الصلاة
٤١٨ رواه ابن ماجه في الصلاة وأحمد في المسند ١٦٨٧٨ ، ١٢١ رواه
الدارمي في الصلاة ٦٨٩ عن العباسي) .

واليهود نزول عن القبلة شيئا ، وكذلك الرافضة ،

واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة ،

واليهود تسدل أثوابها في الصلاة ، وكذلك الرافضة ،

واليهود لا يرون على النساء عدة ، وكذلك الرافضة ،

واليهود حرفوا التوراة ، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن ،

واليهود قالوا : افترض الله علينا خمسين صلاة ، وكذلك الرافضة ،

واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين ، إنما يقولون : السام عليكم

والسام الموت ، وكذلك الرافضة .

واليهود لا يأكلون الحري والمراهي والدناب ، وكذلك الرافضة ،

واليهود لا يرون المسح على الخفين ، وكذلك الرافضة .

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم ، وكذلك الرافضة ، وقد

أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم قالوا : **يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** في الأمين

سبيل (سورة آل عمران : ٧٥) وكذلك الرافضة .

واليهود تسجد على فروبها في الصلاة ، وكذلك الرافضة .

واليهود لا تسجد حتى تحقق برؤوسها مرارا شبه الركوع ، وكذلك

الرافضة .

واليهود تيفض حبريل ويقولون : هو عدونا من الملائكة ، وكذلك

الرافضة يقولون : غلط حبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وآله وكذلك الرافضة

«فقروا الصدري في خصلة الصدري ليس لسائهم صدق إنما يتمتعون

بهن تمتعا ، وكذلك الرافضة يزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين مثلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى ، ومثلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حواري عيسى ، ومثلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد ﷺ ، أمروا بالاستغفار لهم فسيبوهم ، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة ، لا تقوم لهم راية ، ولا يثبت لهم قدم ، ولا تجتمع لهم كلمة ، ولا تجاب لهم دعوة ، دعوتهم مدحوضة ، وكلمتهم مختلفة ، وجمعهم متفرق ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطلقها الله . (انتهى)

قال الشيعي : الموت لأمریکا الموت لإسرائيل .

قال السني : إذا أردت إقناعي أنك تريد غير الجمعية فأنت كاذب .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أستم تبطلون الجهاد حتى يخرج المهدي من السرداب ؟

أستم تحصرون القتال ضد أهل السنة والعرب إذا خرج المهدي من السرداب ؟

أستم تقولون إن المهدي سبحانه يحكم آل داود ؟ أستم تنتظرون

هدم الكعبة ونقل حجرها الأسود إلى كربلاء. أستم تريدون هدم قبر أبي

بكر وعمر في المدينة ؟

قال الشيعي : نعم وأنا أعتقد بذلك كله ، هذا هو قول أئمتنا جميعاً ،

ولا أعداء لنا إلا النواصب أهل السنة بل والعرب قاطبة ، والجهاد باطل خلف

أي إمام إلا إذا خرج المهدي من السرداب ...

قال السنني : من من ألتكم قال ذلك ؟

قال الشيعي : هذه لصوص مؤكدة قاطعة لا رجعة فيها أيها النواصب الأشرار . يقول الإمام الحسين في تحرير الوسيلة ١ / ٤٨٢ : في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر - عجل الله فرجه - الشريف يقوم بوابه العامة وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما بالإمام عليه السلام إلا السداة بالجهاد)

وقال المجلسي كما في البحار ٥٢ / ٣٣٨ : إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أسامه والمسجد النبوي إلى أسامه

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عن ينة (الأصول من الكافي ١ / ٣٩٧)

وقال المجلسي أيضا كما في البحار ٥٢ / ٣١٨ : إن المنتظر يسير في العرب بما في الحفر الأحمر وهو قتلهم ..

قال السنني : واضح جدا مدى الحق الذي تصمرونه في أنفسكم تجاه العرب ، والمسلمين ، وهذا يدل على أن دحولكم الإسلام كان تقية وتوطئة للقضاء على العرب ، فدعوتكم فارسية وغايتكم محو مبة ...

واضح جدا أنكم مع اليهود قلنا وقالبا غاية ووسيلة ، واضح جدا أن قوتكم الموت لأمریکا الموت لإسرائيل ما هو إلا تمشلية ... فإذا كانت غاياتكم تنهي إلى قتال العرب وأهل السنة خاصة والحكم بسلطان آل داود يعني بتوراة اليهود وتلمودهم ، وهدم الكمية على غرار ما شرعتم فيه عام ١٩٨٦ م ، فكيف نقضي أنكم الآن ضد اليهود ومع أهل السنة

والحرم ؟ وأنتم تنكرون جهاد الطلب حتى يخرج مخيرونكم المعدوم .
قال الشيعي : نحن ننظر إلى مصالحنا حسب كل وقت وكل زمن ،
 والتقية ديننا ودين آبائنا وأجدادنا ، وسداحة كثير منكم مكسب كبير لتعيد
 خططنا على الدوام ...

قال السني : نحن على بصيرة من أمركم تماما ، وولاة أمورنا كذلك ،
 الكل على حذر منكم ، وعلى بصيرة من أمركم ، فأجدادكم هم المجوس ،
 والمجوس لا يصلح لهم دين إلا بالشرك ، فيعبدون إلهها للخير وآخر للشر وإلهها
 للنور وآخر للظلام ، فيجمعون بين الشيء وخصمه ، وأنتم كذلك ، فقل لي هل
 كان المجوس يستخدمون التقية أيضا ؟

قال الشيعي : أتسخر مني يا رجل ؟

قال السني : أليس أجدادكم المجوس حقا ؟

قال الشيعي : نعم أجدادنا ولكننا دخلنا الإسلام .

قال السني : على يد من وفي زمن من دخلتم الإسلام ؟

قال الشيعي : دخلنا الإسلام في زمن الخليفة ...

قال السني : في زمن الأمير العادل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه . بآيتكم شكرتموه وعززتموه ونصرتتموه ، ولكنكم كفرتموه واعتصموا
 وأقسمتم لقاتله أبي لؤلؤة المجوسي شهيدا ، وكنتهم عليه : " هذا مرفد بآلة
 شجاع الدين " .. ونرحمتهم عليه وهو مجوسي ، وقتلتم قتله لعمر الله
 الإسلام .. أليس كذلك ؟

قال الشيعي : لم أعد أصبر على كلامك هذا ، أنت لا تريد أن تفهم أن هؤلاء الصحابة أبو بكر وعمر وأمثالهما ملبوا عليا الإمامة والوصية ، وضعوا حقه في الخلافة ، وهو الإمام المعصوم بالنص .

قال السني : تريد أن تتكلم في قضية الإمامة والوصية ؟

قال الشيعي : هي أصل الخلاف بيننا وبينكم .

قال السني : لا نقل أصل الخلاف ولكن قل أول الخلاف .

قال الشيعي : وما الفرق ؟

قال السني : أصل الخلاف بيننا وبينكم في التوحيد ، الذي هو حق الله على العبيد ، والتوحيد بجميع أقسامه نحن مختلفون معكم فيه ، ومن ملحقات التوحيد قضية الصحابة رضي الله عنهم ، لأنها متعلقة بحكمة الله تعالى .

قال الشيعي : ماذا عندك في الوصية والإمامة ؟

قال السني : عندي قواعد في هذه المسألة أرى أنها متصركم وستكون مفاداة لك ولكثير من أمثالك ...

أنت تعلم أن الخلافة لعلي نص ثابت ، وأنا أقول لك لم تثبت الخلافة بالنص لعلي رضي الله عنه ، ولو كانت نصا ما تراجع عنها علي رضي الله عنه ولا أحد من آل بيته رضي الله عنهم أجمعين ... فهل يتراجع النبي عن النبوة .

قال الشيعي : ما تلك المعاجات ؟

قال (السني) : أتؤمن بكتاب نهج البلاغة المنسوب للإمام علي رضي الله

عنه ؟

قال (الشيعي) : نعم هو أصح الكتب عندنا .

قال (السني) : وأنا أؤمن أنه موضوع على علي رضي الله عنه ، ولكن

فلما أنك مؤمن به فهو حجة عليك ، فخذ هذا النص من نهج البلاغة ص /

٣٦٦ عن علي رضي الله عنه قال : يا معي القوم الذين يابغوا أنا بكر وعمر

وعثمان على ما يابغوهم عليه ، فلم يكن للمشاهد أن يختار ، ولا للعائب أن

يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل وسعوه

إماما كان ذلك رضي فإن خرج على أمرهم بظعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج

منه ، فإن أبي قاتلوه على اتعاه غير منيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى . (

انتهى)

فهل وجدت نصا إلهيا يعتمد عليه علي رضي الله عنه في إثبات

أحقيقته بالخلافة ؟

قال الرافضي : علي كان يستخدم الثقة كما قلت لك .

قال (السني) : وماذا يستخدم الثقة ؟

قال (الشيعي) : خوفا من أعدائه الذين سلبوا حقه وظلموه .

قال (السني) : أليس تزعم أن عليا رضي الله عنه ولي معصوم ؟

قال (الشيعي) : نعم هو ولي معصوم .

قال (السني) : وما قولكم في حياة المعصوم ومماته ؟

قال الشيعي : لا يعرفه فان يزيد

قال الحسيني : أيما شيعي لك ذلك حامل مفادات الإمام المعصوم

عليه السلام

قال الشيعي : وما مفادات المعصوم ؟

قال الحسيني : قال البخاري في أصول الكفاي (١٦/٢٥٥) باب أن الأئمة

عليهم السلام يعلمون حتى تعلمون ما بينهم ولا يوتون إلا بأخبار منهم . وقال

إمامك الحسيني في كتابه في حكمته الإسلامية ص / ٥٢ . إن الأئمة مقاماً

مستوراً لا يترجح عليه شيء . وإمامكم يمدكم ببيانكم ما لا يخطر ببالكم

فإن هذا الذكر انتهى

ثم قد كان الحق كذلك لا يجوز أن لا يعلموا إلا بأخبار منهم ، وكل مرات

العلم تحت أيديهم ، نعم الذي يحرجهم إلى الشبهة والخرق من

مخالفتهم ؟ ليس هذا الكلام في صحيحكم والقلام في عقولكم ؟

قال الشيعي : هم يعلمون ، ولكنهم يرضون بهذا الخسر

قال الحسيني : هذا القوم نعمة العدل الزكية والألمع السوية . عصية

عصية ، وهم بلا معنى ولا معاد ، وإمامة بلا قوة ولا إمام . ونظرة بلا

استبصار ، لا تحسبون في الأمم أيها الشيعة كما تحسب المعتزلة . يقولون عن

أبي جعفر : علم بلا علم ، وقدر بلا قدر ، وحكم بلا حكمة . الخ

قال الإمامي : وما يزيد أن يقول ؟

قال الحسيني : بما كان على ربي أن يصحبه كالماء في كل حال

بهاجرهم ويتميز بطائفته عنهم كما فعل ذلك النبي ﷺ مع المشركين ، وقد أمر الله تعالى بعدم البقاء في دار الكفر طالما أن المرء لا يستطيع أن يجهز فيها بعقيدته ؟

قال الرافضي : لا أدري .

قال السني : لقد جعلتم علياً رضي الله عنه ممن ظلموا أنفسهم بقاتله في وسط قوم من المرتدين الكفار ، أو جعلتموه في صف من لا حيلة لهم من الرجال والنساء والولدان ، بل جعلتموه أقل منهم . فإن المهاجرين في بلاد الكفار والأمري في الحروب منهم من يظهر دينه ولا يخاف في الله لومة لائم ...

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : وعندي أخرى لا جواب لك عليها أيضاً .

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : أليس لعلي ولد يسمى محمد بن الحنفية ؟

قال الشيعي : نعم .

قال السني : فمن استولد علي هذا الولد ولماذا سمي بأبي الحنفية ؟

قال الشيعي : الحنفية كانت من سبي بني حنيفة الذين قاتلهم أبو بكر .

قال السني : إذا كان علي رضي الله عنه قد وافق أبا بكر في حربه لبني حنيفة فهذا إقرار منه أن بني حنيفة تجري عليهم أحكام المرتدين ، وإقرار منه أيضاً بعدالة أبي بكر في حربه لهم ، ودليل أكد على إمراره لحكمه وقبوله .

وهذا يقتضي إثباته لخلافته ؛ وأنه لم يكن جائزاً ظالماً كافراً ، ولو كان كذلك لما أُنقذ أحكامه وما أقره على سي بني حنيفة ، وقد تسري بواحدة منهم ، وهي حولة بنت جعفر ووطأها ، وألحبت منها ولده محمدًا ، فلو كانوا مسلمين معصومين لما جوز علي رضي الله عنه أن يسي نساءهم أو يظأ واحدة منهم . ولو كان أبو بكر مرئداً هو وأصحابه رضي الله عنهم لما حار لعلي رضي الله عنه أن يحارب معهم ؛ فدل ذلك على أن الردة متعلقة بخصوم أبي بكر ، وليست متعلقة بأبي بكر فضلاً عن بقية الصحابة كما تدعون .

قال الشيعي : ليس عندي جواب .

قال السني : وهاك أخرى لا جواب لك عليها .

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السني : هل كانت عترة علي رضي الله عنه من بني هاشم موافقة لكم في تقديم علي على أبي بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم . أقصد آل جعفر وآل عقيل وآل العباس وولديه وأحفص منهم عبد الله بن عباس خير الأمة وترجمان القرآن ، اللذين نقل الكشي أن علياً لعنهما ودعا عليهما بعني القلوب والأبصار (رجال كشي ص ٥٢)

قال الشيعي : لا . كانوا مخالفين لعلي عليه السلام في هذا الأمر ، هذا

مشهور .

قال السني : إذا كان عترة النبي ﷺ وآل بيته الذين يقولون إليه لم يقدموا علياً رضي الله عنه على أبي بكر ولا عمر ولا عثمان فكيف تعيب علي

بقية الصحابة في اختيارهم هؤلاء الخلفاء الثلاثة وتقديمهم على علي رضي الله عنه ١٢ وأنت كما تعلم أن الرجل إذا كان له حق في القيادة والسياسة فأولى الناس به أقرباؤه وعترته. وهذا ابن عباس لم يرو حديثا واحدا يثبت فيه أحقية علي بالإمامة، وقد كان يروي عن المهاجرين والأنصار.

قال (الشيعي) : ليس عندي جواب .

قال (السني) : أنا أعرف أنك تكفرهم وتسيهم ، أليس كذلك ؟

قال (الرافضي) : نعم هذا ثابت عندنا فالعباس يزل فيه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْتَىٰ فَيُوْثِقْ فِي الْأَخْزَةِ أَعْتَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢) (رجال الكشي: ٥٣) وابن عباس كان : " جاهلا سخيف العقل كما هو ثابت في أصول الكافي : ٢٤٧/١

قال (السني) : ومع ذلك عندي أمور أخرى لا جواب لك عليها .

قال (الشيعي) : ما هي ؟

قال (السني) : لقد بايع أكثر الصحابة عليا رضي الله تعالى عنه بالمشورة بعد موت الخليفة عثمان ، كما ثبت ذلك عندكم في نهج البلاغة أنه قال : يايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر .. الخ فإذا كان هذا الجمع بايعه بمجرد المشورة ، فكيف إذا كان الأمر ثابتا بالنص ؟ أليس كان من المتوقع أن يبايعه الصحابة جميعاً ..

بل وثبت عندكم في نهج البلاغة أن عليا لما جاءه الناس يبايعونه قال : "دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له

القلوب ولا تلت عليه العقول ، وإن تركتموني فإني كأحدكم ، ولعلي
أسعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيراً خير مني لكم
أميراً" (نهج البلاغة: ص ١٣٦)

فلو كانت الإمامة بالنص عليه لما ترعمون لما فر منها وألجأهم إلى غيره
: لأن هذا دين كما ترعمون ، بل هو عندكم من أصول الدين الذي لا
يصح إلا به وأنتم ترون أن من بايع غير الإمام المنصوص عليه يكون
كافراً . فعلى مذهبك أيها الشيعي سيكون علي رضي الله عنه كافراً لأنه
أحاز مبايعه غيره

وعندي أمور أخرى :

قال الشيعي : ما هي ؟

قال السنّي : تعلم أن الحسن بن علي رضي الله عنه تولى الخلافة ستة
أشهر بعد موت أبيه ، وكان معه كثرة من أتباعه ، وأنه مع ذلك تنازل لمعاوية
رضي الله عنه .

قال الشيعي : نعم حدث ذلك .

قال السنّي : إذا كانت الإمامة بالنص كيف يتنازل عنها الحسن رغبة
لمعاوية رضي الله عنه .

قال الشيعي : لا أدري لماذا ! . كيف يتنازل عن هذا الأمر ليعطيه إلى
خلفاء بني أمية ليحور به على المسلمين ؟

قال السنّي : إذن الحسن رضي الله عنه كافر على مذهبكم ؛ لأنه حور

المصروع لطاغوت ، ولم يقرر النصر الذي ترغمون .

ولقد سقك بهذا الاعتراض سفيان بن أبي ليلى كما في رجال الكشي ص / ١٠٣ لما دخل على الحسن عليه السلام وهو في داره وقال له : السلام عليك يا هذا المؤمن ! قال : وما علمك بذلك ؟ قال : عسدت إلى أمر الخلافة فجلعتني عن عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكمكم به ما أنزل الله ، أهـ

هذا هو قولكم في الحسن رضي الله عنه ، أما قول رسول الله ﷺ فقد كان بخلاف ذلك ، فقد ثبت أن النبي ﷺ قال في الحسن : إن أبي هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (انظر البحار الصالح ، ٢٥٥٧ ، والترمذي في المناقب ، ٣٧٧٢)

وهذا هو الذي وقع حقا .. فقد ولي الحسن الخلافة بعد موت أبيه علي رضي الله عنهما ، وكان معه أربعون ألفا ، ولكنه لما لقي معاوية رضي الله عنه بالأنبار علم أنه ستقع مهلكة عظيمة لكلا الفئتين ، فكره الحسن القتال ، فسلم الأمر إلى معاوية رضي الله عنه فصدق قوله عليه السلام : (إن أبي هذا سيد) والسيادة علم وعبادة ، وكفى الله تعالى الفئتين القتال . وقد سعى النبي ﷺ الفئتين عظيمتين مسلمتين ، وأسمه يجعلاون فئة معاوية من النواصب الكافرين . فلو كانت الإمامة بالنصر كما ترغمون فلا يمكن أبدا أن يتنازل عنها الحسن لمعاوية رضي الله عنه ، وهو عنده كافر كما تدعون ، ثم يخضع للحكم ككافر ويولي على المسلمين

٣- لو كانت الإمامة بالنص وأنتم معشر الشيعة تؤمنون بذلك ، فما الذي منعكم من نصرة الحسين رضي الله عنه ، حتى فررتم منه فرار الحمر من الأسود ، وتركتوه يواجه الموت وحده هو وأهل بيته ، لماذا لم تقاتلوا مع الحسين من أجل هذا المعتقد الذي تدينون به وتؤمنون به ؟

قال الشيعي : خضعتنا لحكم يزيد النقي .

قال السنّي : النقي جعلكم تخونون ابن بنت رسول الله ﷺ وتعرضون لقتل .

قال الشيعي : ولأجل هذا الذنب الذي ارتكبه في حق الحسين رضي الله عنه فحس لعاقب أنفسنا إلى الآن بضرب رؤوسنا بالسيوف والسلام ، وأطفالنا بالأمواس ، عقابا لنا على تلك الخيانة وهذا الذنب .

قال السنّي : هذه كلها عروق نصرانية تتخللها دعاء يهودية ، وما دىكم إلا شعور بالذنب ، وتطليب لخواطر أهل البيت ، لتأجروا بأسمائهم وتكسبوا مودتهم .. وتأكلوا الخمس وتنفردوا بالقيادة الدينية...

أنتم الذين غررتم بالحسين رضي الله عنه ، وإذا كنتم تؤمنون أنه وصي ، وأن الوصي لا بد أن يكون حاكما ، فلا يحل لكم إسلامه لعدوه ، وكتبكم تقرير ذلك كما قال السيد محسن الأمين : بايع الحسين عشرون ألفا من أهل العراق ، غدروا به وخرجوا عليه ، وبيعتهم في أعناقهم وقتلوه (أعيان الشيعة ١/ ٣٤) ولما دخل الحسين بن علي الكوفة رأى ساءها يكن ويصرخ فقال : هؤلاء يكن علينا فمن قتلنا غيرهم

(تاريخ يعقوبي ١/ ٢٣٥)

قال الشيعي : نحن لم نقتل الحسين ، إنما الذي قتله النواصب يزيد بن معاوية وأمثاله من الكفار .

قال السني : أنتم حوثة لا بن بنت رسول الله ﷺ ، وأنتم تهرب من حقائق كنسكم . ويزيد بن معاوية لم يقتل الحسين رضي الله عنه ولم يأمر بقتله وإنما أمر أن يحاط به ويمنع من الكوفة . ولكنكم غدرتم به وعرضتموه للقتل ، والذي قتل الحسين عامل عبيد الله بن زياد ابن الجوشن ، وقد أردتم من استدعاه الحسين إلى الكوفة ، أن تضربوا عصفورين بحجر واحد .

قال الشيعي : كيف ذلك ؟

قال السني : أنتم تعلمون أن الحسين لا يؤمن بعتقداتكم ، وعليه فقد أردتم ضرب يزيد بالحسين ، فإن قتل يزيد فقد فرتم بحظكم من الأمر ، وإن قتل الحسين فقد فتح أمامكم الباب لتنفيذ مخططاتكم اليهودية القدرة بحق الإسلام والمسلمين وأهل البيت ، فتقولون عليهم ما تشاءون من الأكاذيب ، ليروج لكم السيادة باسم أهل البيت ، وبذلك تقولون نحن أحق بالملك والمكانة من العرب ، لأنكم أنتم لأهل البيت كما قال اليهود الملك لا يكون إلا في آل داود ، فلا أنتم من الإسلام في شيء ، ولا أنتم من أهل البيت في شيء .

قال الشيعي : على ما يبدو أنك عدو للمسلمين ، بل أنت عدو لأهل البيت . أنت من النواصب .

قال السني : أنا عدو لكل من عادى العرب المسلمين وأخص منهم أهل

السنة والسلف الصالح أجمعين.. بل وأنا عدو لكل من يتاجر بالدين.. أما أهل البيت فمن أحق بهم منكم.. أهل البيت أسيادنا والصلاة عليهم مهجتنا، وحبهم عقيدتنا، ومودتهم قريننا فمن أنت منهم؟

أنظر إلى عمر رضى الله عنه كيف كان يقدم العباس رضى الله عنه في دعاء الاستسقاء، ويقول: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا (يعني بدعائه) ونحن نتوسل إليك بعم نبينا (رواه البخاري عن أنس ٩٦٤) ثم يأمر العباس ليتقدم للدعاء. هذه مكانة أهل البيت عند أسيادنا، أما أنتم فإما تتعنون بأهل البيت ليستفل لكم حكم العرب، ولن تحكموا العرب لا بأنفسكم ولا بالمهدي المعلوم المكذوب الذي تنظرونه في السرداب... أنتم تتعنون بأهل البيت ليدوم لكم خمس الزكاة، ذلك السحت الذي تنهبونه من الجهلة والمغفلين منكم...

أيها الشيعي: إنكم لا تكرمون عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأجل الخلافة ولا لأجل الولاية. القضية أن عمر أخرجكم من عبادة ملوك القرس، إلى عبادة الله الواحد، وكان هذا الأمر يعر عليكم وقد كنتم متعلقين بملوككم تعلقا شديدا، لظنكم أن دماء الملوك متميزة عن بقية الخلائق، فأردتم أن تنقموا من العرب في شخص عمر رضى الله عنه، ولكن بفهم ديني، فلم يكن أمامكم إلا أهل البيت، فمسحتهم بأهل البيت لا حبا لهم، ولكن بأكاية في العرب والمسلمين، وتأثرا بالنزعة الفارسية الهجومية. وعلماء التاريخ المحققون يشنون ذلك بما لا شك فيه.

قال الشيعي : أنت ناصبي ؟

قال السني : كذلك كل سني عندكم ناصبي ، لأن أهل السنة لا يؤمنون بالوصية كما يؤمنون ، ولا يجعلونها ركناً من أركان الدين كما تظنون .

قال الشيعي : الواصب كفار المحاس مجرمون .

قال السني : أنت تظن نفسك محباً لأهل البيت ، وأنت من ألد أعداء أهل البيت . ولا أرى إلا أنك قد جمعت كل مواريت الأحقاد اليهودية والصليبية والوثنية على الإسلام والمسلمين .

قال الشيعي : أنا لا أكره أهل البيت .

قال السني : ما قولك في زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أليس هو من أهل البيت ؟

قال الشيعي : نعم زيد من أهل البيت .

قال السني : أليس من المظهرين ؟ أليس له حق في الخلافة والطاعة ؟ أليس كان معصوماً عندكم ؟ أليس من خزان علم الله ، الذين يعرفون متى يموتون كما تفكرون ؟

قال الشيعي : لقد خالفنا زيد .

قال السني : في أي شيء خالفكم ؟

قال الشيعي : طلب منه شعثا صب أبا بكر وعمر فأبي وقال : هما وريثا حدي . ونحن لا نبت لنا دين إلا بسهما فرقتاه .

قال (السني) : إذن هذا رجل من أهل البيت لم يقبل دينكم ، من أجل ذلك سماكم بالرافضة ، أنتم إذن لستم من شيعة أهل البيت ، أنتم رقصتم أهل البيت ، ومن الآن سأسببكم بالرافضة . وعليه فأنتم أحق باسم النواصب من غيركم ، لأنكم ناصبتم ريذا رضى الله عنه العداء ورفضتموه .

قال (الرافضي) : نحن رفضنا الظلم والعدوان .

قال (السني) : بل رفضتم أهل البيت وأخلاقهم السنية المحمدية . ولو كنتم تؤمنون بالنص حقا وبالعصمة حقا ما كان لكم أن تخطئوه أو تخالفوه ، وهذا دليل أنكم لا تقولون بالعصمة إلا فيما يوافق مذهبكم ، أما إذا خالف مذهبكم فأنتم منه براء ، وحيث تكفرون بالوصية والإمامة معا .

قال (الرافضي) : نحن لا نشيت الإمامة إلا بالنص .

قال (السني) : أولا : زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنه لم يعرف هذا النص الذى تكفرون الناس به .

قال الرافضي : ما الدليل على ذلك ؟

قال السني : أشاع شيطان الطاق الرافضي الحيث محمد بن علي بن النعمان مسألة الإمامة فدعاه زيد بن علي بن الحسين فقال له : "بلغني أنك ترغم أن في آل محمد إماما مفترض الطاعة؟ قال شيطان الطاق : نعم ، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم ، فقال : كيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيردها بيده ثم يلقمها ؟ أفترى أنه كان يشفق علي من حر اللقمة ، ولا يشفق علي من حر النار؟

قال شيطان الطاق : قلت له : كره أن يخبرك فتكفر فلا يكون له فيك الشفاعة " [رجال الكشي : ص ١٨٦] .

أيها الرافضي : إن قولكم بالنص لعلي رضي الله عنه يلزم منه أنكم تنكرون الاجتهاد والقياس وتبطلون العمل بهما مطلقا ... فهل من المستحيل أن يختار الناس رجلا من بينهم تتوقف فيه شروط الإمامة ؟
قال الرافضي : نحن لا نعرف إلا النص .

قال السني : أولا إذا كنتم لا تعرفون إلا النص فما النص الذيosلكم على الحسيني ؟

قال الرافضي : الحسيني مجرد حاكم ...

قال السني : يقوم بكل أنواع الولاية .

قال الرافضي : إلا الجهاد .

قال السني : إذا كان من الواجب عليكم أن تقولوا هو معصوم في كل شيء إلا في الجهاد ...

قال الرافضي : نحن نتكلم عن الأولياء الأوصياء من أهل البيت .

قال السني : إذن ولاية الحسيني باطللة .

قال الرافضي : ليس عندي جواب .

قال السني : إذا كان هناك نص على الإمامة فلا بد أن يكون هذا النص ظاهرا كظهور التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والجهاد . أما إذا كان محفيا لا يقدر على الاطلاع عليه إلا قلة من الناس بالاستنباط وغيره فهذا لا يصح أن

يكون اعتقاد ، بأن الاعتقاد لا يحتل عليه الفقيه والبليد ...

ولو كنت تقرأ القرآن الكريم بفهم تعرفت أن الله تعالى لم يجعل الإيمان بعبادة عليه شرطا لصحة الدين ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (التوبة : ٥) فهل هنا نص أهل هنا الإمام علي " ولو ثبت هناك نص ظاهر لعلي رضي الله عنه فلا يمكن للأمة أن تصح على خلافه أبدا ، لأنه سيصير تكليفا عاما ، لا يقوم الدين إلا به ، أما طالما أن الأمة أجمعت على أبي بكر رضي الله عنه فهذا دليل على عدم ثبوت نص لعلي رضي الله عنه .

ثانيا : لو قدر استدلالك بالنص لعلي رضي الله عنه فلا بد أن يكون صحيحا محكما ولا يكون ضعيفا أو متشابها ، ولا بد أن يكون مخصصا لا يحصل دخول غيره فيه ، ولا بد من انتفاء ما يعارضه . فمن الذي خصص النص لعلي سيما لم يذكر اسمه رضي الله عنه في آية واحدة في القرآن مع عظم الأمر ...

وقد ذكر ما دون علي رضي الله عنه ، فقد ذكر اسم زيد وذكر ثمة سليمان وذكر هدهد سليمان وذكر كلب أهل الكهف . لو كان ثمة نص لكامل لمقتضى : " علي هو الخليفة من بعدي " كما قال في المهدي ...

قال الرافضي : ذكر ما جئني بالاستسقاط .

قال السني : أنت لا حق لك في الأسباط والتفسير ، لأنكم تقولون لأن لا يطل ولا يتكلم ، كما افترضتم ذلك على علي رضي الله عنه ، كما

في الكافي ١ / ٦٠: ذلك القرآن فاستطقوه فلن يطلق لكم (انتهى)
وعلى رضى الله عنه نفسه لم يستدل بالنص على الخلافة كما تقدم
ذكره في بهج البلاغة: لما قال: بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر..
الخ وعلي رضى الله عنه لم يسع إلى خلافة ولم يدع أحد إليه، بل قال
كما في بهج البلاغة أيضا ١ / ١٨٢: والله ما كانت لي في الخلافة رغبة،
ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتكم لي إليها، وحملتكم علي عليها، فلما
أفصت إلي، نظرت في كتاب الله وما وضع لنا وما أمرنا بالحكم به
فاتبعته، وما امتن النبي ﷺ فاقتديته.. « فلو كانت الإمامة بالنص لما
رغب عنها.. فلزمكم ما لزمه.

وقد ثبت عندنا في السنن أن العباس قال لعلي رضى الله عنه: إني
لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ
فلسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا
علمناه، فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لنسألها رسول الله ﷺ
فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله
ﷺ. (رواه البخاري. كتاب المغازي ٤١٨٢)

فهذه بصوص من كتبكم ومن كتبنا تدل على أن الولاية لم تكن نصا
إليها كما تدعون... والذي أرى أن ما تستندون إليه من الحجج في
إثبات الخلافة لعلي رضى الله عنه إما كذب لا أصل له وإما منشاؤه لا
محكم له، وإن زعمت أنكم تستندون إلى النص المحكم البين فحق

نعارضكم أيضا بالنص المحكم البين الصحيح الدال على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فهذا نص مقابل نص . وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على خلافة أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ، وأنهم تشبّون هذا الإجماع ولكنكم تكفرون به .

قال الرافضي : نحن نكفر من يخالفنا في تلك القضية للنصوص الواردة في ذلك .

قال السنّي : أيها الرافضي ما المصلحة التي يجدها الصحابة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه حتى تدفعهم إلى أن يكفروا بما أمر به رسول الله ﷺ ؟...
 قل حقى عليك أن الصحابة رضي الله عنهم تركوا كل شيء من أجل الله تعالى ورسوله ﷺ ، وعادوا أقرباءهم وإخوانهم وأولادهم من أجل الله تعالى ورسوله ﷺ ؟ كلامك هذا لا يقوله عاقل . ثم وما تلك النصوص التي تستندون إليها في إثبات النص لعلي رضي الله عنه ، حتى تكفروا هؤلاء الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟

قال الرافضي : هذه هي النصوص :

أولاً : النصيب على خلافة علي كان ثابتاً في القرآن ، ولكن الصحابة أحضروا ذلك كما أحضروا آية الرجم . ومع ذلك فهناك نصوص عامة تدل على ذلك كقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (المائدة: ٦٧)

ثانياً : وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت

رسول الله ﷺ يقول لعلي حين خلفه في بعض مغازيه: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))
ثالثا: ومنها قوله ﷺ: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

رابعا: وكذا قوله ﷺ: (أنا دار الحكمة وعلي بابها) أي الذي يدخل منه إليها. فإذا كان الصحابة قد أغلقوا الباب فقد أبوا الحكمة..

خامسا: ومنها قوله تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل عمران: ٦١)
قال (السنبي: وهناك آيات أخرى لم نذكرها منها:

١- ﴿إنا ما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون... الخ﴾ (المائدة: ٥٥) نزلت عندكم في علي رضي الله عنه. إذ سأله رجل الصدقة وكان معه خاتم فتصدق به وهو راكع...

قلت: وهذا من قواعدكم في الكذب على علي رضي الله عنه. وذلك لأن هذه الآية لم تنزل في علي، وإنما نزلت في سعد بن عبيدة، وهي في وسط آيات تتكلم في الولاء والبراء. وذلك حين تبرأ سعد رضي الله عنه من حلف اليهود، ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين، ولهذا حتم الله تعالى الآيات بقوله تعالى: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ (المائدة: ٥٥)

ثم إن عليا لم تجب عليه الزكاة في الفضة فقد كان فقيرا ، ثم هذا الذي نستعمله لعلي إنما هو مقام التصديق على سائل ، وإعطاء السائل بدون طلب أعلى في المكانة من إعطائه عند الطلب ، ولا أدري أي عاقل يصدق أن سائلا يسأل مصليا الصدقة وهو يصلي ... إن هذه الآية لو كانت نصا على الولاية لكانت شرطا لكل من يتول الولاية أن يتصدق وهو راجع ، فهل كان هذا الأمر لا زما عند الأئمة ؟

أيها الرافضي : إن هذه الآية في الحقيقة لكل المؤمنين والدليل على ذلك أنها جاءت بصيغة الجمع وليست بصيغة المفرد ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ .. الخ ﴾

٢- قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى : ٢٣) أما غير قرأته فلا تجب مودتهم ، فيكون علي هو الأفضل فيكون هو الإمام ، ومن خالف إمامته فقد أنكر مودته .

قلت : وهذا كله ناصيل بارد .. وهذه الآية مكية ، ولم يكن النبي ﷺ قد روج عليا لفاطمة ، ولم يكن الحسن والحسين قد خلقا بعد ، لأن فاطمة تزوجت في المدينة فكيف تظنون أنه يأمر بمودة من لم يخلق بعد .

ثم ليس المعنى كما تظنون أن مودة ذي القربى يعتبر أجرا على رساله ، فالسبي ﷺ لا يأخذ أجره إلا من الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (ص : ٨٤) ويكون الاستثناء في الآية استثناء منقطعاً كقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان : ٥٥) والمعنى هنا أن

النبي ﷺ أراد منهم أن يراعوا ما بينهم وبينه من القرابة حتى يبلغ رسالة الله تعالى ، وليس المراد أن يكافؤوه بالإحسان إليه وبذل الزيارات إليه ، ولو كان المراد المودة لأهله لقال : إلا المودة لذي القربى بدلاً من : " في القربى " كما قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ (الأنفال : ٤١)

٣- لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء : ٢١٤) قال النبي ﷺ لقريش : من يواررني على القيام بهذا الأمر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويكون أخي ووريري ووصيتي ووارثي من بعدي فلم يحجبه أحد ، فقال علي أنا يارسول الله ثلاثاً ، وكان علي يقوم في كل مرة ، فقال القوم لأبي طالب ليمنك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك وريراً عليك ...

قلت : قولكم مشع بالكذب والشذوذ العقلي والانقلاب القطري .. وإلا فمن يتصور أن النبي (يدعو الناس إلى إمامة أحد من بعده في أول يوم يدعوهم فيه إلى الله تعالى وإلى توحيده ، ومن يتصور أن يدعوهم إلى قول لا إله إلا الله مقابل مغنم أو دنيا هذا والله طعن في علي رضي الله عنه ، وهو منه برىء ، فإن الطاعن القادح سبقول ما آمن علي رضي الله عنه لدين ، وإنما آمن لدنيا وعرض ..

وما كانت معاونة أحد من الصحابة للنبي (توجب له الخلافة ؟ كلا فقد معاونة ﷺ قوم كثير ، ولم يوجب ذلك لهم الخلافة من بعده ...
الحمد إذا كان هذا الكلام من النبي ﷺ خيراً بالإمامة والوصية فإنه لم

يتحقق ، وهذا إما أن يلزمكم تكذيب النبي ﷺ أو القول بعدم عصمة علي وعدم ثبوت الوصية له..

٤- ليس من آية في القرآن تبدأ بـ يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى أميرها.

وهذا الدليل كغيره من الموضوعات ، وكونها عن ابن عباس يدل على وضعها ، لأن ابن عباس خالف عليا في عدة مواضع ، ولم يكن يقدمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم . ثم إن قولكم عن علي إنه أمير كل آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا...﴾ قد يكون ذمالة في الآيات التي نزلت في مقام العتاب ، كما في قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف : ٢)

٥- أن النبي ﷺ أمر برد أبي بكر لما أنفذه في إمارة الحجيج لأداء سورة براءة وأنفذ عليا بدلا منه ، ومن لا يصلح لأداء سورة فكيف يصلح للملاية.

قلت : كلام متناقض بكذب بعضه بعضا . فإذا كان أبو بكر لا يصلح لأداء سورة ، فإن النبي ﷺ لم يكن ليرسله ابتداء ، وإن أرسله وهو لا يصلح فهذا طعن منكم في نبوة رسول الله ﷺ وليس طعنا في أبي بكر . والدليل الآخر على كذبكم أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر على الحجيج . ذلك بعدما قال لعلي : "أنت مني تنزلة هارون من موسى" فكان أبو بكر أميرا على هذا الجمع بما فيهم عليا رضي الله عنه ، وكان المشركون يحجون وكان من عادة الناس ألا يقبلوا نقض العهد إلا برجل

من دوى قرابة المتعاهد كعادة الملوك + فأرسل النبي ﷺ عليا ليخبرهم
بنقض العهد معهم ، وكان الناس يؤذنون في المجامع التي بها المشركون :
" ألا يحج بعد هذا العام مشرك " وكان علي رضى الله عنه عن يؤذن
بذلك

٥- ومن عظم إفككم في تفسير قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب
واقع﴾ (المعارج : ١) : أنها نزلت لما اعترض الحارث القهري على ولاية
علي يوم الغدير وقال :

﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء﴾ (الأنفال : ٣٢) . فرماه الله بحجر فقتله .

قلت : وهذا كذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى
المؤمنين ، لأن هذه الآية من سورة الأنفال : اللهم إن كان هذا ... الخ
نزلت بعد بدر بلا ريب ، ونزلت في غير ما خصصتم ، أما قصة الغدير
فإنها كانت بعد حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فكيف
توفق بينهما ؟

٦- أن النبي ﷺ أراد أن يكتب وصية لعلي رضى الله عنه فحال
دون ذلك عمر ومن معه ، حتى يستأثر بالحكم لنفسه هو وأبو بكر .

قلت : وهذا من أعظم الكذب ، والذي أراد النبي ﷺ أن يكتبه لو
كان حيا لما كتبه أبدا ، ولما استطاع أحد أن يرده أبدا ، لا أنا بكر ولا
عمر ولا غيرهما ، ولكنه كان اجتهدا منه ﷺ وهذا هو الحديث ، وقد
رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس لما حضر النبي ﷺ قال : وفي البيت

رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال: (علم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده). قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله. واختلف أهل البيت، اختصموا: فمنهم من يقول: قرئوا بكتبكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر: فلما أكثروا اللفظ والاختلاف عند النبي ﷺ قال: (قوموا عني). (رواه البخاري، كتاب العلم، ١١٤) وبالرغم من ذلك فإن النبي ﷺ أشار إلى ما يكون عليه الأمر من بعده ولم يخفه عليهم، وهذه هي الأدلة:

أ- فقد قال ﷺ: لقد هممت، أو أردت، أن أرسل إلى أبي بكر وأمه وأعهد: أن يقول الفائلون، أو يتصني المتعنون، ثم قلت: يا أي الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون). (متفق عليه، البخاري، كتاب المرضى، ٥٣٤٢)

ب- وقال ﷺ لأصحابه: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر (رواه الترمذي في المناقب ٣٦٦٢ وأحمد في المسند ٢٢٧٣٤ وانظر صحيح الجامع، ١١٤٢)

ج- وروى أحمد عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون بعد ذلك الملك... قال سفينة أمسك خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ستين وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين رضي الله عنهم. (رواه الترمذي في الفتن ٢٢٢٦ وأحمد في

المستد ٢١٤١٢ وانظر صحيح الجامع (٣٣٤١) ..

قال (الرافضي) : كأنك اطلعت على أصولنا في الاستدلال ؟

قال (السني) : أولاً : القرآن عندكم كتاب تاريخ نزل من عند الله تعالى لأجل علي رضي الله عنه ، فكل شيء عندكم مؤول من أجل علي .

ثانياً : ليست هذه دلالات ولا براهين ، فالدلالات والبراهين لا تكون إلا مفيدة للعلم واليقين ، وإنما هذه حجج ، وحججكم داحضة عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين ، بل وعند كافة العقلاء في شيء أرجاء الأرض ، فلا تفيد العلم ولا تفيد اليقين . بل هي عار على البشرية جميعاً ، وأنا أريد منك أن تعقل حقائق التأويل وتقف عليها ببصيرة حتى لا يطول النقاش

أما قولك : إن الصحابة رضي الله عنهم أخفوا نصوص الولاية كما أخفوا آية الرجم فهذا قول باطل . فإن آية الرجم مما نسخت نلاوتها وبقي حكمها ، ومع ذلك لم يخفوا كونها كانت في القرآن الكريم ، بل إن عمر رضي الله عنه نفسه هو الذي أظهر ذلك على المنبر في آخر أيامه ، كما ثبت ذلك في البخاري حشية أن يسكر الناس الرجم ، فأثبت كونها كانت في القرآن ، وأن النبي ﷺ رجم ، وكذلك الخلفاء رضي الله عنهم من بعده ، وكان قول عمر إجماعاً إذ لم ينكر عليه أحد ذلك وهو على المنبر ، لا على رضي الله عنه ولا غيره .

فلو كان هناك تحريف أو إخفاء لشيء من القرآن كما تدعي فإن علياً

أعظم من أن يحزن في أمر القرآن ، خاصة وأن القرآن أعظم من الوصية والولاية . ولو كان علي عدوا لاتحدوها فرصة للتكايه من عمره ، ولكن لم يحدث ذلك إلا في أذهالكهم الحرة .

فتر قلت إن لصا كان لعلى رضى الله عنه بالخلافة فكيف يخفيه الصحابة مع أنهم رووا عن النبي ﷺ قوله : " أنت ملى بمنزلة هارون من موسى " (رواه مسلم في فضائل الصحابة ٢٤٠٤ والترمذى فى المناقب ٣٧٣ وابن ماجه فى كتاب المقدمة ١٢١ وأحمد فى المسند ١٥٥) وكذا رووا قوله ﷺ : " من كنت مولاه فعلى مولاه " (رواه ابن ماجه فى كتاب المقدمة ١٢١ والترمذى فى المناقب ٣٧١٣ ، وأحمد فى المسند ٦٤٢ ، انظر صحيح الجامع ٦٥٢٣)

الثانية : وإذا كان هناك نص صريح كما ترعمون فما الذى منع عليا وشيعته أن يظهروا هذا النص فى يوم السقيفة ؛ ليقطعوا هذا الجدل الذى استمر عدة أيام قبل أن يكون هناك خليفة من الأصل ؟

والسيدة كما تعلم كانت عريشا مفتوحا بجوار سوق من أسواق المدينة ، كان يجلس فيه الأنصار ينتظرون الانتهاء من تجهيز النبي ﷺ ، ويشارون فى أمر الأمة بعد رسول الله ﷺ ، كعادة الناس فى مثل هذا الأمر ، ولم يكن هناك بعد قوة قبلية لأبى بكر ولا لعمر من الممكن أن تنازع عليا فى هذا الأمر ، خاصة أن أبى هاشم من المتوقع أن يكونوا معه وكذلك الأنصار ، بل لو كان ثمة نص لكان الكل معه من المهاجرين والأنصار .

الثالثة : أن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكل ريد بن ثابت فى جمع

القرآن ، وكانريد لا يكتب الآية إلا بشاهدي عدل ، فلو كانت هناك آية خاصة بالوصية والإمامة فلماذا لم يأت بها علي رضي الله عنه مع شاهد عدل لسلامتها عليه ، فإن كان أبي أن يكتبها فلماذا لم يدع لها أكابر الصحابة من بني هاشم وغيرهم ليشهدهم على ذلك ؟

قال الرافضي : ترك الجهر بذلك تقية .

قال السنّي : إذن أنت تقدر فيه رضي الله عنه ، وتجعله حيانا لا يقدر أن يقول كلمة الحق ، أنت تسبه أيها الرافضي . أنت والله تناصرى تناصيه العداء ، وليس من شيعته رضي الله عنه أن يكون حيانا ، فإنه كان ممن لا يخاف في الله لومة لائم ، إذ كيف يقدر النبي ﷺ بنفسه ليلة الهجرة ، ويعرض نفسه لسيوف الكفار إذا حمي وطبس المأرك ، ولا يقدر أن يقول الآية المتعد بتلاوتها بين أصحابه وشيعته ؟ ولو أنه قال ذلك لكان هناك من سيؤيده وينصره ، خاصة أن الأمر متعلق بالقرآن الكريم . ولم يكن هناك ثمة حليقة قد اختاره الناس بعد . . ولم يكن هناك قوة يخشى منها أو يترتب على مخالفتها إنكار من جهة أولى الأمر أو من جهة الناس ؟ بل وليس هناك ثمة مصلحة في خلافة غيره تجعل الناس يتركون وصية رسول الله ﷺ إلى أمر غيره . . كيف يكون ذلك من قوم حجروا الدنيا جميعا من أجل دينه وبصرة رسالته ، ورأوا السجاة والفكاك من العذاب لا يتحققن إلا بتقاعته أمره . . ؟

أيها الرافضي : إن قولك بالتقية لعلي بعدم مبدأ العصمة من أساسه .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السنّي : كيف يكون معصوما مأمورا بالبلاغ والبيان وهو عاجز عن

إقرار أصل الدين الذي أمر به ، ثم يتحالف مع مخالفيه وهم عند كفار ، ويحقي على الناس ما فيه نجاتهم من الهلاك والصباغ ؟ أعني أنها عصمة لا فائدة فيها من جهة اليان ، ولا من جهة الظهور ، ولا من أي جهة ؟ فأى عصمة هذه تريد ؟

قال (الرافضي) : عندي أصول كثيرة ثبت ما أقول لك كما ذكرت .
ماذا تقول في قوله عليه السلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي "

قال (السني) : علي ليس شريكا للرسول في الرسالة .

قال (الرافضي) : كلا ليس شريكا في الرسالة ولكنه خليفته من بعده .

قال (السني) : إذن علي ليس مشاركا للنبي عليه السلام في جميع منازل كما كان هارون مشاركا لموسي في جميع منازل .

قال (الرافضي) : ماذا تقصد ؟

قال (السني) : أقصد أنك لا يمكن أن تتول المنازل التي بين موسي وهارون عليهما السلام نفس المنازل التي بين رسول الله عليه السلام وبين علي رضي الله عنه .
فالشرطي لعلي رضي الله عنه مقصور على أمور معينة محدودة .

قال (الرافضي) : من حملة هذه المنازل الخلافة .

قال (السني) : لو كانت منزلة هارون من موسي تجعله خليفة من بعده فهذا أمر لازم التحقق ولم يتحقق ، فقد مات هارون في زمن موسي ولم يستخلف من بعده ، وإنما الذي استخلف من بعده يوشع بن نون ، فلو كان

يريد الخلافة لقال له أنت منى بمنزلة يوشع بن نون من موسى ، وهذا لم يقله النبي ﷺ . إذن فلا يلزم من كون علي رضي الله عنه مع النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى أن يكون خليفته من بعده مع كون هارون كان نبيا وعلي ليس نبي .

الوجه الثاني : أن النبي ﷺ أناب على المدينة في كل غزوة صحابي ، فهل يلزم من هذه الإنابة أن يكون النبي ﷺ مستخلفا لمن أنابه من بعده ؟ والجواب : لا يلزم ذلك . فقد استخلف النبي ﷺ عبد الله بن أم مكتوم على المدينة وكذا محمد بن مسلمة ، وكان فيها العجزة والأطفال والنساء . فلا يصلح من يكون أميرا على من هذه أوصافهم أن يكون خليفة على الأمة باختلاف أصنافها بعد موت النبي ﷺ

وأنت تعلم أن موسى عليه السلام أحلف هارون على بني إسرائيل جميعا ، بينما كانت الأمة بأكملها مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ، وعلي رضي الله عنه كان مع الضعفاء والأطفال والنساء والمسنين ، قدل ذلك على أن المنازل ليست متحققة بالكامل ، وأن النبي ﷺ يريد شيئا بقصد منه تطيب خاطر علي رضي الله عنه .

وعلي رضي الله عنه تفطن لهذا الفرق وعلم أنه سبترك الجهاد الذي هو الأمر الأعظم في إقامة الدين والملة إلى ما هو دونه في المكالة من رعاية العجزة والمسنين والنساء والأطفال ، ولما رأى علي رضي الله عنه أنه قد يعبر بذلك ذهب إلى النبي ﷺ ليقيله من هذا الأمر ، فقال له النبي ﷺ أنت منى بمنزلة هارون من موسى " تعظيما لقدره وفضله فقط . فلو كان

على بقوم من قوله "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" يقتضي أن يكون حبيبة النبي ﷺ من بعده لما وجد في نفسه من بقاءه مع الأقطاف والنساء ، وليكأن هذا الحديث عمدة له يحتاج به على الصحابة رضي الله عنهم في مسألة الخلافة ، خاصة أن هذا الحديث لم يذكره أحد منهم ، وهو محفوظ في صدورهم .

فقوله : "منزلة" لا يدل على الاشتراك في كل المنزلة ، بل إن هارون مع كونه كان سببا فيه لم يكن من أولى العزم ، ولم يكن كليم الرحمن كما كان موسى عليه السلام ، فكيف يكون على مشاركا للنبي ﷺ في كل المنزلة ؟

لقصة أنه قال ذلك في حين استخلافه على المدينة فقط ، ولم يقل له أنت خلقتني على الأمة من بعدي ، ثم إنه لما عاد النبي ﷺ من غزوته رفع هذا الاستخلاف وانتهى الأمر ، وصار علي فيه كإمام مكتوم رضي الله عنهما . . . فلو كان يريد الخلافة حقا لقال له : "أنت مني بمنزلة يوشع بن نون" لأن يوشع هو خليفة موسى عليه السلام من بعده ، كما ذكرت لك من قبل ، أما هارون فقد مات في حياته .

قال الرافضي : وماذا تقول في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيمَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (آل عمران) .

(١٦)

الست تروي النبي ﷺ جعل نفس علي رضي الله عنه كنفسه ؟

قال السنّي : أريدك أولاً أن تفهم الأدلة ولا تجعل الشبهات تترى عليك
فقتلتك ، أو تسبكت ما قلت من قبل ، ألم تفر من قبل أن علياً ليس مشاركا
لنبي ﷺ في الرسالة ؟

قال الرافضي : نعم .

قال السنّي : إذن تريد أن تقول إنهما شيء واحد .

قال الرافضي : هما شيء واحد .

قال السنّي : هل رأيت شجرتين اجتماعاً قصارتا شجرة واحدة ...
كلامك هذا لا يقول به عاقل أبداً ، لأنك ستجعل النبي ﷺ كل أخطاء علي
رضي الله عنه وقصوره ، وستجعل مرتبة علي في العلم والعبادة كمرتبة
الرسول ﷺ .

قال الرافضي : طالما الاتحاد محال فالمراد إذا المساواة له في الولاية ،
ألم يقل النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها .

قال السنّي : النبي ﷺ ليس أميراً على أحد ، النبي ﷺ رسول مرسل
مؤيد بالمعجزات على وجه التحدي ، لا بد أن تفهم الفارق بين النبي وبين
الأمير ... وإذا كان علي باب والرسول هو المدينة فهو ليس مثله وليس هو
نفسه ، لأن الباب هو الموصل للشيء وليس هو ذات الشيء . ثم كيف إذا
كان علي باباً للعلم يكون وحده ؟ فأين الذين سبقوا علياً في العلم والدين
والدراية يوم أن كان غلاماً صغيراً في مكة ، ويوم أن أرسله النبي ﷺ قاضياً
على أهل اليمن ، ويوم أن استخلفه . . . الأبواب كثيرة أيها الرافضي فلا تصف

واسعاً ، والحجة أعظم من الدنيا ولها ثمانية أبواب وليس باباً واحداً ، أيها الرافضي : الحديث الذي ارتكبت إليه باطل غير صحيح

قال (الرافضي) : ألم يأت النبي ﷺ في المباحلة مع نصارى نجران بعلي وعاطمة وأبناءهما ، وقال تعالى عنه : **وأنفسنا وأنفسكم** . أليس هذه مساواة تقتضي أحقية علي بالخلافة والولاية من بعده

قال (السنّي) : مفهومك غير صحيح ، المسألة أن الجمع في اللغة قد يطلق على الإثنين ويراد به كل واحد محقرة ، ولا يراد به المساواة بين الإثنين في أي شيء .

قال (الرافضي) : مثل ماذا ؟

قال (السنّي) : مثل قوله ﴿ **إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ** ﴾ (التحریم ٢) والمراد قلباً كما . فليس قلب هذه كقلب تلك وقوله تعالى : ﴿ **لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا** ﴾ (النور ١٢) فهل أنفسهم هنا تعلمهم متساويين ؟ أنت لا توافق على ذلك ، كذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** ﴾ (النساء ٢٩) هل أنت ترى أن القتائل مثل المقتول ؟ هل ترى طائفة على كطائفة معاوية ؟ لو كنت ترى أن إطلاق لفظ النسب يلزم منه التساوي للزعم أن نسوي بينهما ..

ولقد ضرب النبي ﷺ مثل بعض الصحابة ببعض الأنبياء ولم يلزم منه المساواة كما في قوله ﷺ : **وَأَنْ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمِثْلِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :** ﴿ **فَمَنْ بَعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ ومثلك يا أبا

نكر كمثل عيسى قال: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿يَرْبُ لَا تَقْدِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: ﴿يَرْبِنَا أَطْمَسَ عَلَى أُمُورِهِمْ وَاشْتَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه)

أبها الرافضي: لو أنك ظننت الآية دليل على خلافة علي رضي الله عنه فهي أيضا دليل على خلافة فاطمة رضي الله عنها، لأن نفسها كنفس النبي ﷺ كما رعمت في الآية. فهل أنت تقول بذلك؟

قال الرافضي: فاطمة أكبر من ذلك.

قال السنّي: أكبر من المعصوم.

قال الرافضي: قال إمامنا الحميري: فاطمة جبروت إلهي. ألم تعلم أن فاطمة كان ينزل عليها خبريل بعد موت النبي ﷺ يلبسها القرآن، وعلى عليه السلام يخط وراءها من كلام الله تعالى!

قال السنّي: الله أكبر أعوذ بالله من الغلو، الرسول ﷺ يقول: "مَنْ بَضَعَ مَنِيَّ وَخَمِيَّكُمْ يَقُولُ: جِبْرُوتُ إِلَهِي" أعوذ بالله.

قال الرافضي: ﴿إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس، ٦٢)

قال السنّي: أنت تدكرني بالصوفية.

قال الرافضي: نحن والصوفية شيء واحد!

قال السني : ولكن الصوفية حين يعالون في أهل البيت لا يكفرون
بصحة رضى الله عنه .

قال الرافضي : الصوفية نشأت عندنا في بلخ وخراسان يعلم من هم
الصوفية .

قال السني : إن أمركم لعجيب .

قال الرافضي : وما وجه العجب ؟

قال السني : تجعلون فاطمة جيرونا بتنزل عليها كتاب من السماء ، ومن
جهة أخرى تقولون إنها بنت يوسف بنت الأحرار ، بسبب امتناع أبي بكر
أن يعطيها حقها من ميراث أبيها عليه السلام في فداء ، وتقولون إن عليا حملها على
حمار ومربها على بيوت أصحاب النبي عليه السلام جميعا لشكرهم بالوصية ،
وتقولون إن أبا بكر وعمر ضربا فاطمة وقتلا جنيها محسنا وكسرا ضلعها ؛
فكيف يليق هذا الوهم العظيم بحقيقة الجبروت والوحي المنزل من السماء ؟

قال الرافضي : كيف يجمعها أبو بكر حقها في ميراث أبيها ؟

قال السني : في الحقيقة أيها الرافضي إنك لا تدرك الحكم الربانية في
الأحداث الواقعة ولا في النصوص المترتبة .

قال الرافضي : وما الحكمة في كسر خاطر أمة النبي عليه السلام ؟

قال السني : لكل أمر لله تعالى في الشريعة حكمة بالغة ، ولكل خلق
غاية مقصودة . وأنتم كمعزلة تنكرون حكمة الله تعالى كصفة من صفاته ،
بحجة أن العادة لا تكون إلا من فطر إلى غيره ، وأنها تؤدي إلى تسلسل

الحوادث ، وأنا أقول لكم الله تعالى غني عن خلقه ، وكل شيء قد استفاد وجوده من أمره تعالى وفعله ، وكل سبب في الوجود مرتبط بسبب حتى ينتهي إلى سبب لا سبب له إلا مشيئة الله تعالى ، وهنا تنتهي الأمور إلى حكمة عليا لله تعالى ، وبذلك ينقطع التسلسل... فما شاء الله تعالى أن يقطعه قطعه وما شاء أن يقيه أقيه... ونحن مع أهل السنة أهل الحديث نقول بثبوت التسلسل في الماضي والمستقبل والله عز وجل ﴿ فعال لما يريد ﴾ (البروج: ١٦) وهذا على الدوام والقول بخلاف ذلك يفرض تعطيل الله تعالى عن فعله أو يفرض تحلل المراتب عن الإرادة والفعل... والله تعالى إذا أراد شيئا كان كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ (يس: ٨٢)

وعموما فإن في طلب فاطمة من أبي بكر ميراثها من أبيها حكمة بالغة ، ومعنى هذه الحكمة أن الله تعالى أراد أن يظهر للأمة أن نبيها ﷺ كان أرهد الخلق في الدنيا وأرغبهم فيما عند الله تعالى ، وقد عاد إلى الله تعالى ولم يملك شيئا من حطام الدنيا ؛ وبذلك يتسلي الفقراء ويستغنى الضعفاء بالله تعالى إن فاتهم شيء من حطوط الدنيا ، فلو كان النبي ﷺ قد ترك شيئا في بيته لاستغنت به فاطمة عما كان للنبي ﷺ في أرض فذك ، ولكنه ﷺ لم يترك شيئا ولم يدخر شيئا لأولاده كشأن أهل الدنيا الذين يدخرون لأولادهم ما يغنيهم عن الناس ، ولكنه تركهم فقراء ليستغفروا بالله تعالى وحده... وتبقى آثار النبوة والرسالة كالأمة لهم ، لأنها خير ميراث للناس أجمعين ، بما فيهم أهل البيت الكرم الطيبين .

الأمر الآخر : أن الله تعالى بمنحه الخليفة امتحانا عظيما ليعطي المثل الأعلى لكل خليفة من بعده أن يجعل الناس جميعا أمام الشرع سواء ، ولو كانوا من أهل بيت النبي ﷺ فهل سيقدم الخليفة أمر الله تعالى وسنة النبي ﷺ الذي قال :

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة " (متفق عليه . رواه البخاري باب : نفقة القيم للوقف ٢٦٢٤) أم يقدم بيت النبي ﷺ ؟ ولم يكن للصدقة رضي الله عنه وهو الذي كملت متابعته أن يقدم أحدا على الله تعالى ورسوله ﷺ . . وهذا هو الذي أصر عليه وقال : "إني أخشى أن تزكك شيئا من أمره أن أربع " ولما علمت قاطعة رضي الله عنها بذلك خضعت للحكم والأمر النبوي ، وقد كانت متأولة للحديث أنه يخص بعض الأموال دون بعض ، ولكنها كانت تريد عليها ناظرا على هذا الوقف فأبى أبو بكر حشية أن يظن أنه ميراث . . ومع ذلك فإنه رضي الله عنه لم يترك من كان رسول الله يعولهم ، فقد كان يتصرف في هذه الصدقة كما كان رسول الله ﷺ يتصرف فيها لأهله وفقراء المسلمين وللجهاد في سبيل الله ، ولذا فقد قال رضي الله عنه وهو الراشد البار برسول الله ﷺ وبالإسلام والمسلمين : أنا أعول من كان يعول رسول الله ﷺ والله لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرأني "

هذا أبو بكر رضي الله عنه ، أما قاطعة رضي الله عنها فهي أكبر من أن تحاكم أو تعزل على قوات فذك ولا قوات الدنيا بأكملها ؛ وذلك لكمال دينها ووفرة عقلها ونزاهة نفسها ، فقد كانت تعرف أنها أول

النام لحاقا برسول الله ﷺ واللحاق به ﷺ خير لها من الدنيا وما فيها فضلا عن فذك وغير فذك ، فهي أفضل نساء أهل الجنة لما رواه أحمد وغيره عن ابن عباس قال ﷺ أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (انظر صحيح الجامع حديث رقم : ١١٣٥) ولذا لما علمت الحق في ذلك قالت لأبي بكر لا أكلمك يعني في هذا الأمر ، ولم تمن أنها هجرته هجران التحريم الذي يقتضى المقاطعة والكراهية ، فقد زارها أبو بكر رضى الله عنه في مرضها الذي مات فيه وترضاها ورضيت ، وهذا هو خلق أهل البيت مع الخلفاء رضى الله عنهم . فأين أنتم من هذا ...

ولما مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه وجاء من بعده عمر رضى الله عنه حكم في فذك كما حكم أبو بكر ، وجعلها صدقة لا يجوز التصرف فيها بيع ولا شراء ولا هبة ، ولكنه أوكل العباس وعلياً بإدارة وقف الأرض فغلب على رضى الله عنه العباس رضى الله عنه ، فتخاصم العباس وعلي إلى عمر بشأن إدارة الوقف مناصفة فأبى عمر خشية أن يكون هذا ميراثا بينهما ؛ لأن الميراث للعم والإبنة يكون مناصفة بعد إخراج الثمن للأزواج . وبقيت الإدارة لعلى رضى الله عنه على الوقف كاملاً في زمن عمر ، وكذا في زمن عثمان رضى الله عنه ، ولما ولي على الخلافة رضى الله عنه لم يحكم في الوقف بغير ما حكم به أصحابه من قبله ، بل جعله صدقة جارية يديرها أولاده من بعده ولم يغير ولم يبدل في سيرة الخلفاء ...

فصار الوقف ينتقل من علي إلى الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
وحسن بن الحسن تداولا ثم ريد بن حسن.....

هذا هو أمر فاطمة التي رفعتموها فوق منزلتها أو أهتموها وأذيتوها
في نفسها وهي دينها.....

قال (الرافضي) : ألم يقل النبي ﷺ فاطمة بضع مني يريني ما يريها
ويؤذي ما يؤذيها..

قال (السني) : أولا : لم يكن لأبي بكر أن يؤذي ابنة رسول الله ﷺ
وكما تبين لك أنه قال "لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي من قرأني" ولكن
المسألة هي طاعة الرسول ﷺ في أوامره، وكما تبين أيضا أنه لم يكن بين أبي
بكر وفاطمة ما زعمتم من الباطل والزور.

ثانيا : أما هذا الحديث الذي احتججت به فلا علاقة له بهذه القضية ،
فقد ثبت أن عليا رضي الله عنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل علي فاطمة ،
فعصب النبي ﷺ غضبا شديدا ، وقام في الناس خطيبا يعتب علي علي
رضي الله عنه وقال :

(إن فاطمة مني ، وأنا أنخوف أن تغتن في دينها). ثم ذكر صهره له من
بني عبد شمس ، فأتى عليه في مصاهرته إياه. قال : حدثني فصدقتني ،
ووعدي فأوفى لي ، وإنني لست أحرم حلالا ، ولا أحل حراما ، ولكن والله
لا أجمع بـ (رسول الله ﷺ) وبنت عبد الله أبدا (متفق عليه)
فمجمع علي رضي الله عنه عن عمره وأمره رضي الله تعالى ورضا رسوله ﷺ
ورضا فاطمة علي نفسه وهواه.....

هذا هو القول الفصل في هذه المسألة فماذا بقي عندك من الحجج ؟
قال (الرافضي) : قوله عليه السلام : " من كنت مولاه فعلي مولاه " ولما قال ذلك
 تغير وجه أبي بكر وعمر ونزلت ﴿فلما رآوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ (الملك : ٢٧)

قال (السني) : هذا الذي ذكرت عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما من
 أعظم الكذب وأبلغ الضلال ، والحديث : " من كنت مولاه فعلي مولاه " وإن
 تعددت طرقه فهو ضعيف عند كثير من أهل العلم ، وعلى فرض صحته كما
 قال آخرون فما وجه الدلالة فيه ؟

قال (الرافضي) : المولى في اللغة بمعنى الأولي ، فلما قال : (فعلي مولاه)
 بقاء التعقيب علم أن المراد بقوله "مولى" أنه أحق وأولى . فوجب أن يكون أراد
 بذلك الإمامة وأنه مفترض الطاعة ..

قال (السني) : أولا : ليس المولى بمعنى الأولي في اللغة ... ما قال ذلك
 أحد إلا أنتم فقط .

ثانيا : أن سب هذا الحديث يوضح معناه ، ومسيبه أن عليا قال
 لأسامة : أنت مولاي . فقال : لست مولاك ، بل أنا مولى رسول الله ﷺ ،
 فذكر للنبي ﷺ ، فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) . فعرف معنى
 الولاية المقصودة أنها النصره والمحبة والخدمة ، فالمولى بمعنى الولي ،
 وليست بمعنى الأولي ، كما قال تعالى : ﴿فإن الله هو مولاه﴾ : يعنى
 وليه وليس أميره ، فالله تعالى ليس أميرا على أحد، الله تعالى خالق كل
 شيء .

ولو كان لفظ المولى بمعنى الأولي يعني بالتصرف والإمامة والخلافة
 في الدين فقد قال النبي ﷺ قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم و
 أشجع و غفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله (متفق عليه) فإذا
 كان الأمر كما تقول بأن الولي هو الأولي فلا اختصاص بهذا الحديث
 لعلي رضي الله عنه فهناك من يشاركه .. ولكن التخصيص لعلي نارة
 وبهؤلاء نارة أخرى من باب تفاوت درجات المحبة والنصرة، وإلا
 فالمؤمنون جميعاً أولياء بعض .. وفي القرآن الكريم يقول ربنا تعالى
 ذكره: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ وأصل الولاية في
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا هو تعلقها في الآية حيث قال ربنا
 تعالى ذكره: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ..﴾ (التوبة ٧١)،
 أما تلك الزيادة: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (صحيح كما
 في السلسلة الصحيحة للألباني ١٧٥٠) فإنها تكون بمفهومكم في
 الولاية والوصية دعاء علي رضي الله عنه، وإلا فأنتم ألد أعدائه ..
 قال الرافضي: كيف تكون دعاء علي رضي الله عنه وهو دعاء علي
 خصومه أبي بكر وعمر وعثمان

قال السنّي، أليس علي والي أبي بكر وعمر وبايعهما على الخلافة وهما
 أعداؤه؟

قال الرافضي: نعم

قال السنّي، كيف يوالي علي أعدائه؟ هذا لا يمكن إذا كان علي
 وصياً

فلو كان عليّ معهم اختصاص هذا النص بالوصية والإمامة لما حاز له أن يبايعهما لا تقية ولا غير تقيه ، لأنه حينئذ سيكون داعيا على نفسه بالهلاك ، لأنه وإلى أعدائه في المنهج والاعتقاد الذي يعتقده ، ومن وإلى أعدائه وقع عليه دعاء رسول الله ﷺ .

قال (الرافضي) : وكيف تكون نحن من أعد أعدائه ؟

قال (السني) : لأنكم خالفتم قوله وعاديتهم أوليائه ، وأعظم أوليائه على الإطلاق أبو بكر وعمر وعثمان ، ولذلك سمي أبناءهم بأسمائهم ، فعنده أبو بكر وعنده عمر وعنده عثمان ، وهم إخوة الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا ، وأنتم تثبون ذلك في كتبكم ولا تنكرونها ، كما أثبت ذلك محمد حواد مغنية في كتابه الشيعة في الميزان ، فهل هناك أحد يسمي أبناءه بأسماء أعد أعدائه ؟ هل تسمون أبناءكم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان ؟

أما ما يدعيه بعضكم من أن النبي ﷺ قال : " واخذل من خذله وانصر من نصره " فهذه من الموضوعات الباطلة التي حشرونها في الدين حشرا كما بين أهل العلم ، إضافة إلى أن من تظنون أنهم خذلوا عليا ولم ينصروه لم يخذلهم الله تعالى ، بل نصرهم وأيدهم ونشر الدين في زمانهم ، بما لا تجد لمن بعدهم حظا في ذلك مثلما كان لهم ، وهذا في ذاته كفاية في بيان بطلان القول بالوصية لعلي رضي الله عنه .

قال (الرافضي) : لم أعد أقبل كلامك هذا ...

قال (السني) : ألا تعلم أيها الرافضي أن دعاء النبي ﷺ مقبول

مستجاب ؟

قال (الرافضي) : نعم أعلم ذلك .

قال (السني) : فهل رأيت هذا الدعاء قد استجابه الله تعالى في أبي بكر وعمر ؟ يعني هل حذل الله تعالى أبا بكر فلم يفتح حماح المرتدين ؟ هل حذل الله تعالى عمر فلم يفتح الأمصار ولم يشر الإسلام ؟ كلا : بل نصرهما الله وأيدهما ، فكيف توفق بين ذلك وبين قولك إنهما كانا كافرين ناصبين محذولين معادين لأهل البيت ؟

قال (الرافضي) : لم أعد أقبل هذا الكلام .

قال (السني) : تب إلى الله تعالى .

قال (الشيعي) : ولم يدعب الخمس من بعدي إن أنا ثبت مما أنا فيه .
قال (السني) : أنت لست من أهل البيت ، أنت من الفقهاء ، فكيف تفرض على المسلمين ما لا يلزمهم من الجعل والحجبايات ، وتزعم أنها لأهل البيت لم تنتهها منهم وتجعلها لنفسك ؟

قال (الرافضي) : أنت تريد أن تقسد العلاقة بيني وبين أهل البيت .

قال (السني) : أهل البيت لا يفرضون على المسلمين حجبايات ، ولا يسلبون ما ليس لهم من الزكوات فهي محرمة عليهم ، أهل البيت أشرف منكم ، ما كانوا يجمعون من المسلمين أبدا ، ولا يقبلون من حسالات الناس شيئا ، ولا يشترون بدين الله ثمنا قليلا ، فأنتم تقولون في كتبكم إن عليا كان من أرهد الناس فلماذا لا تتأسون به في ذلك ؟

قال (الرافضي) : أنا لن أترجع أبدا عما اعتقد " الوصية لعلي ديني ودين آبائي " ألم نسمع إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (المائدة: ٦٧)

قال (السني) : أنت بعض لأهل البيت . وأسألك سؤالاً .

قال الرافضي : ما السؤال ؟

قال (السني) : أنتم تزعمون محبة أهل البيت وأهل البيت أغلبهم من العرب ، فمن من العرب من أهل البيت حكم بلاد فارس بالوصية ، أو بغير الوصية ؟

قال (الرافضي) : ليس عندي جواب .

قال (السني) : أنت وأمثالك من الفرس متعسفون تريدون أن تفسروا الإسلام على مذهبكم في الوصية لعلي رضي الله عنه ، لأجل أن تنالوا الرياسة والسيادة للفرس على العرب باسم الدين ، وكل ما تفكرون فيه من الإمامة مدفوع بنصوص صريحة لأبي بكر رضي الله عنه ، ولو أردت أن تثبت أفضلية لعلي رضي الله تعالى عنه ، فإن لأبي بكر رضي الله عنه ما هو أفضل منها ، ألم يجعل الله تعالى أبا بكر مع الرسول في معية خاصة لله تعالى . قال تعالى : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة : ٤٠) فلم يثبت له مجرد الصحبة ، وإنما ألبت معية الله تعالى لهما فقط ، ألم يقل ربنا تعالى ذكره : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ (الليل : ٢٠) ألم يقل ربنا تعالى ذكره : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو

الفصل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربي .. الخ ﴿ (النور: ٢٢) ألم يقل الله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ... إلى أن قال رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ﴾ (التوبة: ١٠٠) . وكان أول السابقين أبا بكر رضى الله عنه . ألم يقل النبي ﷺ في مرض وفاته لقد هممت، أو أردت، أن أرسل إلى أبي بكر وأنت وأعهد- أن يقول القائلون، أو يسمي المشركون، ثم قلت: يا أي الله ويدفع المؤمنين، أو يدفع الله وبأي المؤمنين... (رواه البخاري باب الاستخلاف ٦٧٩١) يعني في الصلاة والخلافة، ألم يقل النبي ﷺ: إن أمن الناس علي بصحة ومال أبو بكر- متفق عليه . رواه البخاري في المناقب ٣٦٩١) ألم يقل النبي ﷺ لأصحابه: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر (صحيح . انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني: ١٢٣٣)

ألم يقل للمرأة التي جاءت تسأله حاجة حين قالت له: أرايت إن حث ولم أجذك فقال لها: إن لم تجديني فأنت أبا بكر... رواه البخاري في المناقب... ٣٤٥٩

هذه كلها نصوص ثابتة، وفضل أبي بكر في أول الإسلام لا ينكره إلا جاحد، فقد كان صاحب مال يتصر به الإسلام والمسلمين جميعا، يسما كان علي رضى الله عنه فقيرا.

قال (الرافضي): أبو بكر كان حائقا في الغار، ولكن عليا كان شجاعا قويا.

قال (السني): أولا الحائف الذي ظنته كان حائقا في الغار هو الذي

جعلته شجاعاً قويا حين انتزع الوصية من علي ، وعلى الذي كان شجاعاً جعلته خباناً ذليلاً أمام هذا الخائف ، أنتم تتكلمون بمفهوم "فخر عليهم السقف من تحتهم"

لقد ألصقتم العار بعلي رضي الله عنه ، وجعلتموه خائفاً خباناً ، فلستم ممن يصفون كرامة الشجعان الأوفياء . لا بلجأ إلى التقية إلا الجبناء الضعفاء ، وأنتم جعلتم علياً كذلك . وهو منها برىء ، أما أبو بكر فلم يكن خائفاً على نفسه ، وإنما كان خائفاً على النبي ﷺ أن يصيبه مكروه دون أن يبلغ رسالة ربه تعالى ذكره ، فلم يكن النبي ﷺ معصوماً من الناس ، ولم تنزل آية العصمة إلا بعد ذلك في المدينة ، هذا هو حزنه ، فلما علم من النبي ﷺ أن الله تعالى حافظه انتهى عن الحزن ، ولم يحزن بعد ذلك ، ثم إن هذا الحرف قد ثبت لرسول الله تعالى صلوات الله عليهم ، فقد ثبت أن موسى عليه السلام وهارون كانا يحافان من بطش فرعون أن يمنعهما من تبليغ رسالة الله تعالى ، فقالا : ﴿ربنا إنا نخاف أن يقرط علينا أو أن يطغى﴾ (طه ٤٥) ، قال : ﴿لا تخافا إني معكما أسمع وأرى﴾ (طه ٤٦) فما كان موسى يخاف بعد ذلك أبداً .

قال (الرافضي) : نحن نعتقد أن الإمامة منصب إلهي . هذا هو الذي أكد عليه أئمتنا قال مرجعنا محمد حسين آل كاشف الغطاء "إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيده بالمعجزة التي هي كنه من الله عليه ، فكذلك يختار الإمامة من يشاء ، ويأمر لجه بالنص عليه ، وأن ينصبه إماماً للثامن من بعده" (أصل الشيعة

وأصولها: ص ١٥٨.

ويعتقد أن هذا المنصب الإلهي، واجب على الله تعالى لطفاً من الله في عباده ليعلمهم ويشرعهم ويحذرهم - ويبين لهم المشكل ويخصص لهم العام ويقيد لهم المطلق؛ فكما أن اختيار النبي بيد الله فكذلك الولي بيد الله. فالإمامة سر لا يطلع عليه إلا الله... .

قال السنن: فقولكم الإمامة منصب إلهي كالنبوة يجعل من الصعب التفريق بينها وبين النبوة، وأنا أعلم أن منكم من يجعل الإمامة أعلى من النبوة.

فالخبي في كتابه الحكومة الإسلامية يقول ص/ ٥٢: وأن من ضرورات مدعيا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل - (انتهى)

أما قولكم إن منصب الإمام واجب على الله تعالى فهذا من سقته عقولكم، فمن أنتم حتى توجبون على الله تعالى شيئاً؟ كيف بعقولكم الهولة وأنفسكم الزائفة توجبون على الله شيئاً؟ إذا كانت النبوة محض رحمة ومنه من الله تعالى كما قال تعالى ذكره: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٤) فكيف تكون الإمامة واجبة على الله تعالى وهي دون النبوة.. .

أما أن تقول: الإمامة لطف من الله تعالى بالعباد، فأما من جهة العلم فتدور هؤلاء الأئمة كدور غيرهم من أهل العلم في البيان والاستنباط، أما من جهة الحكم فهؤلاء الأئمة الذين عثموا لم يحكموا ولم يظهروا

بامتناء خلافة على رضى الله عنه ،

وأنتم لم تستفيدوا من الإمامة إلا البكاء والنواح عليهم وعلى ما
نعرضوا له على حد قولكم من الظلم والاضطهاد والعجز والخوف ، دون
أن يوفوا من الإمامة حظا موفورا ، فأى لطف تحقق وأى سلطان قام ؟ بل
وأى منفعة حصلت للعباد من إمامكم المخبوء فى السرداب الذى
تنتظرونه ؟ أى لطف حصل للعباد منه وأنتم تنتظرونه للديج والتفيل
والدمار والانتقام من أهل السنة ؟

أما قولكم الإمامة سر لا يطلع عليه إلا الله تعالى ، فقد تبين أن الدين
تم بدونها فاللطف غايته أن يكون من الوسائل وليس من المقاصد ، فأنته
إلى ذلك جيدا فكيف تقدم الوسيلة التى هي وجود الإمام على الغاية التى
هي توحيد الله تعالى ؟

وقد وعد الله تعالى كل من أقام الدين ونشر الملة بالاستخلاف فى
الأرض ، سواء كانوا من أهل البيت أم من غيرهم ، كما قال
تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (البقرة : ٥٥)

فالوعد صادق والشرط واضح وليس هناك أسرار فى الدين ، ولو كان
لك عقل يفهم ونفس تدبر لعلمت أن الاستخلاف منوط بعبادة الله
تعالى وحده لا شريك له ، وهذا أمر عام لم يخص قبا أحد كما

تخصصوا لعلي رضي الله عنه..

فإذا كانت الإمامة للعلم فالعلم موجود بدون الوصي ، وإذا كانت الإمامة للعمل فالعمل موجود بدون الوصي ، وإذا كانت الإمامة للظهور فقد انتشر الإسلام في العالم كله على أيدي أعدائكم أبي بكر وعمر وعثمان ونصرهم الله تعالى وأيدهم ، بينما منتظركم مخبوء في السرداب محاط بالغم والكرب .. وأكثر أئمتكم لم يقدرُوا على إظهار القول بالإمامة في زمن الخلفاء كما نقلتم عنهم .

قال (الرافضي) : قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ (النور، ٥٥) منكم في الآية تفيد التبعية فليس كل المؤمنين يكون لهم الخلافة ، إنما هي لعلي ودرجته فقط.

قال (السنّي) : لبست من تفيد التبعية كما نطق ، وإنما تفيد الجنس ، وهي كقوله تعالى : ﴿فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج ، ٣٠) فهل هذا معناه احتساب بعض الأوثان دون بعض ؟ لو كانت من تفيد التبعية كما زعمت لكانت كذلك ، ولكنها تفيد الجنس ، والمعني : فاجتنبوا الأوثان جميعا ..

كذلك قوله ﷺ الأئمة من بعدي إثنا عشر إماما كلهم من فريش (مشق عليه . رواه البخاري في الأحكام ٦٧٩٦) لا يحصر الأئمة في بني هاشم فقط كما تنتهون إليه كما لا يمنع وجود الأئمة في غيرهم ..

قال (الرافضي) : الأئمة لا يكونون إلا معصومين ، ألم نستمع إلى قوله تعالى إلى إبراهيم : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا بَنَالَ

عهدي الظالمين ﴿ (البقرة: ١٢٤) وقال تعالى : ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي ﴾ (يونس : ٣٤)

فمن فعل المذهب لا يصحح أن يكون إماما ، ولا يصلح أن يكون هاديا ، لأنه ظالم والظالم على الباطل ، ومن كان على الباطل فإنه يهدي إلى الباطل ولا يهدي إلى الحق ، وهاتان الآيتان من أكبر الحجج عندنا على عصمة الأئمة ...

قال (السني) : أنا أشم من خلال كلامك أنكم أشد تكفيرا للمسلمين من الخوارج .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال (السني) : هل المذهب إذا أدب مرة واحدة يتعلق به الظلم طول حياته ولا يتخلص منه أبدا ؟

قال الرافضي : لا يتخلص منه أبدا ويصير وصفا لازما له .

قال (السني) : إذا كان قولك صحيحا فأنتم ومن في الأرض جميعا لا تسلمون من الظلم أبدا . وهذا يبطل مبدأ الترقى في الطاعة والعمل والقول بزيادة الإيمان ونقصانه ، ويوقف إيمان الكافر ويرده ، لأن الكفر سيكون ملازما له ، ويبطل توبة الفاسق ؛ لأن الفسق سيكون ملازما له ، وهذا من أعظم الباطل .

قال الرافضي : التام جميعا ظالمون إلا الأئمة .

قال (السني) : قولك مخالف للقرآن الكريم ، اقرأ قوله تعالى : ﴿ والذين

علي زر الأرض ، شا أوتد الله الأرض أن تسبح بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساحت الأرض بأهلها ولم ينظروا [أصول الكافي: ١/٥٣٤].

قال السنّي : هذا قول مردود ذلك لأن الله تعالى علق رفع الهلاك عن الأمة بأمرين كما هو ثابت في القرآن. الأول : وجود الرسول ﷺ والثاني بامتنعاف الناس من بعده

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال - ٣٣) . فلو كانت النجاة معلقة بوجود الإمام المعصوم بعد وفاة النبي ﷺ لقال وما كان الله معذبهم وفيهم الإمام المعصوم . وفي هذه الآية علق الله تعالى رفع العذاب عن طائفة منهم بسبب بركة وجود النبي ﷺ بهم ، وبسبب مداومتهم على الاستغفار بعد موته ﷺ .

قال ابن عباس : إن الله جعل في هذه الأمة أمانين ، لا يزالون معصومين محاربين من قوارع العذاب ماداموا بين أظهرهم ، فأمان قبضه الله إليه ، وأمان بقي فيكم قوله : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال - ٣٣) (انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٠٥)

وقد ثبت في السنة أن الله تعالى وعد نبيه ﷺ ألا يهلك أمته سنة عامة ، وذلك دون الحاجة إلى الإمام المعصوم . قال ﷺ سألت ربي ثلاثاً . فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة . سألت ربي أن لا يهلك أمي بالسنة فأعطانيها . وسألت أن لا يهلك أمي بالعرق فأعطانيها . وسألت أن لا يجعل

بأسمهم يسهم فستعنيها" (متفق عليه . رواه مسلم في القتن . ٢٨٩٠)

أما أنتم أيها الروافض فحفظكم من الزلازل والهزات الأرضية حظ
والفر ، فلا يكد يمر عليكم عام إلا ويصيبكم منها نصيب بالغ ..

وقد أردت أن أقوم بحصر لعدد الزلازل التي تعرضت لها إيران ولكن
شغلي عن ذلك الشاغل ، وقد كان آخر خبر قرأته في هذا الأمر . في
جريدة الجمهورية . مساء ١١ جمادى ١٤٢٤ هـ الموافق ١١ يوليو
٢٠٠٣ . بعنوان زلزالان شديداً يضربان جنوب طهران . ((صرب
زلزالان قويان الليلة الماضية جنوبي إيران خلال ساعة واحدة . ذكرت
شبكة من إن إن الإخبارية الأمريكية أن قوة الزلزال تبلغ ٥,٦ ، ٥,٨ ،
بمقياس ريختر ، وأنهما ضربا محافظة (فارس) الواقعة جنوبي شرق مدينة
شيراز ، وأوضحت الشبكة أن المنطقة التي تعرضت للزلازلين معروفة
بالكثافة السكانية ، وأنه من المتوقع أن تشهد وقوع خسائر مادية وبشرية
كبيرة)) . (أهـ)

وكثرة الزلازل عندكم إن دلت على شيء فإنما تدل على قساوة
قلوبكم وعظم بعدكم عن الصراط المستقيم ...

أما الآية الثانية التي ذكرتها : فإنها نزلت في معرض ذم المشركين ،
الذين يعبدون الأصنام من دون الله تعالى ، ولا علاقة لها بالعصمة البتة ...
فالذي يهدي إلى الحق هو الله تعالى ، أما الأصنام التي تعبد والمشركون
الذين يتبعون فإنهم لا يهدون إلى الحق ، ففقد الشيء لا يعطيه .. أما الله
تعالى : ﴿ فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ (إبراهيم ٤ ،) ولو

أنت قرأت الآية من أولها لعلمت ذلك ، فقد قال تعالى : ﴿ قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى
الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف
تحكمون ﴾ (يونس: ٣٥)

قال (الرفضي) : الأئمة أسرار الله ، وحزان علم الله ، يعرفون ما كان وما
يكون وما هو كائن ، وسلطانهم مسوط على كل ذرات الكون . . .

قال (السني) : كلامك هذا هديان تاله مخبول ومغفل مجنون بشهادة
أئمتكم .

قال (الرفضي) : من من أئمتنا يخالفني فيما أقول ؟

قال (السني) : شيخكم محمد جواد مغنية .

قال (الرفضي) : ماذا قال مغنية ؟

قال (السني) : قال في كتابه الشيعة في الميزان ص / ٤٨ عن الشيعة :
(واللهم لا يدعون لأئمتهم علم الغيب ولا الإحياء والإلهام وإن من نسب
إليهم شيئا من ذلك فهو جاهل متطفل أو مفتر كذاب (انتهى))

قال (الرفضي) : شيخنا هذا يضحك على نفسه أو يضحك عليكم ، من
أجل أن يروج معتقدا ببيكم . هذا ما أقوله باختصار هو يستخدم النقبة
معكم .

قال (السني) : كيف يضحك على نفسه ؟

قال (الرفضي) : محمد جواد مغنية قد سب أئمتنا وكفر مرارعا

ومعتمدنا في مذهبا : ولن سامحه في ذلك أبدا. فقد قالوا باختصاص الأئمة
بعلوم ليست عند العامة . قال الكليني : قال أبو عبد الله - أي إمام لا يعلم ما
يصير وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه (أصول الكافي ص /

(١٥٨)

والكافي قال عند إمامنا هو كاف لشيعتنا : فهل هؤلاء مقرون
كذابون ؟ ثم ألم يقل مغنية في كتابه الشيعة في الميزان ص / ٤٨ : "وإنهم
يوحسون العصمة للإمام ؟"

قال السنّي : وماذا ترى في ذلك ؟

قال الرافضي : العصمة لا تعني أنه لا يذنب ولا يخطئ فقط فقد نجد
كثيرا من الناس قلما يذنبون ، ولكنهم لا يلهسون ولا يعرفون العلوم الدنيوية ،
التي تؤهلهم إلى مقام الولاية والإمامة ، فالإمام المعصوم يعرف الحق الواجب
الذي لا يشاركه فيه غيره ، وإلا فإنه لو كان مجرد فقيه فهناك من الفقهاء من
هم أعلم من كثير من الأئمة على هذا النحو الكسبي والمنقول بالدراسة
والقراءة . وحاشا فلا معنى للوصية ولا معنى للإمامة .

قال السنّي أيها الرافضي : كلامك ينقص بعضه بعضا : وكأنك
تذكرني بالكهنة الذين ويخ الله تعالى عقولهم كما في قوله تعالى : ﴿ وما هو
بقول كاهن قليل ما تذكرون ﴾ (الحاقة ٤٢) أيها الرافضي : أنت كافر على
مذهب الشيعة الروافض - فمن جهل الأئمة على معتقدكم يصير كافرا ، لأن
هنا ينقص مبدأ العصمة كما قال ابن بابويه في كتابه الاعتقادات ص ١٠٨ -
١٠٩ : "اعتقادنا في.. الأئمة.. أنهم معصومون مظهرون من كل دنس ،

وأنهم لا يدينون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصاة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عيب ولا جهل" (انتهى)

أيها الرافضي: ليس هناك أئمة معصومون، بل الأمة معصومة بأكملها من الضلال، وإجماعها حجة في الدين ولا حاجة لها بمعصوم. قال (الرافضي): إذا جاز للإمام أن يعطى لاحتاج إلى غيره ليصوب خطئه فيلزم من ذلك التسلسل، ولا يقطع التسلسل إلا المعصوم.

قال (السني): إن لم تكن الأمة معصومة فما هو سبيل المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيُشِغْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ لُولَهُ مَا تَوَلَّىٰ وَتُضَلِّهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١٥٥]. وما هي المثلية الثابتة في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: ١٣٧).

قال (الرافضي): كل هذا يعود على الأئمة، يعني مثلما آمن الأئمة وشيع سبيل الأئمة.

قال (السني): هذه الآية نزلت في زمن النبي ﷺ ولم يكن هناك أئمة على غرار ما نزعهم، والضمير في قوله ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ موجه لمن يراهم ككفار قرين وعم الصحابة، فهم المثل المضروب لكفار قرين.

قال (الرافضي) : هذا هو اعتقادنا .

قال (السني) : لقد رتب الله تعالى النجاة فقط على لزوم طاعته تبارك وتعالى وطاعة رسوله ﷺ قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء، ٦٩)

قال (الرافضي) : الإمام معصوم قبل أن يوصى إليه وبعد أن يوصى إليه معصوم

منذ خلق إلى أن يموت . كما قال المجلسي في بحار الأنوار ٢٥ / ٣٥٠-٣٥١ "إِنَّ أَصْحَابَ الْإِمَامِيَّةِ أَجْمَعُوا عَلَى عَصْمَةِ الْأئِمَّةِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - مِنَ الذَّنُوبِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ عَمْدًا وَخَطَأً وَنِسْيَانًا مِنْ وَقْتِ وِلَادَتِهِمْ إِلَى أَنْ يَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ" (انتهى)

قال (السني) : ولا بد للمعصوم أن يكون إماما حاكما .

قال (الرافضي) : نعم : كيف يكون معصوما ولا يكون إماما ، ولا يكون حاكما ؟

قال (السني) : إذا كان هناك أكثر من معصوم في وقت واحد فكيف تنقطع دعوى الإمامة على واحد في زمن واحد دون غيره ؟

قال (الرافضي) : لا أفهم ما تقول .

قال (السني) : إذا كنتم تقولون لا يجوز أن يكون في الزمان إمامان معصومان ، هو إمام واحد وفسرتم قوله تعالى : ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ

إله واحد (الحل ٥١) تقولكم: "لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد فكيف يكون هناك معصومان ولا يكونا إمامين. ومن يقطع بالإمامة ليوحد وبقي غيره معطلا؟"

وماذا إذا رعم العصمة أكثر من واحد من الشيعة باختلاف أصنافهم في مشارق الأرض ومغاربها.

قال الرفض: كل إمام يقطع بإمامة الذي بعده.

قال السني: أنت تقول إذا كان معصوما لزم أن يكون إماما، وتعدد المعصومين يلزم منه تعطيل غير واحد، والمعصوم ليس بحاجة إلى وصية معصوم ولا غير معصوم لأن المعصوم عندكم ينفقي العلم من الله مباشرة.

قال الرفض: علي عليه السلام كان معصوما وأوصي لولده الحسن من بعده قالت الإمامة والخلافة للحسن بوصية علي عليه السلام.

قال السني: الخلافة آلت للحسن عليه السلام بمشاورة الصحابة الذين تكفروا بهم وباختيارهم ولم يتول إليه بالوصية، وآلت إلى أبيه من قبل بالمشورة دون الوصية، وقد ذكرت لك نصا عن علي رضي الله عنه من نهج البلاغة أنه لم يتول الخلافة بوصية، وإنما تولاها ببيعة القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهم...

قال الرفض: قولك بوجود معصومين آخرين من الشيعة الآخرين ليس لنا دخل بهم نحن إثنا عشرية، ليس لنا دخل بعصمة إمام آخر من غير طائفتنا، كلهم ملعونون إلا طائفتنا..

قال السنّي : أولاً : لقد تجاوزت معك في الحديث ، ولم أعقب على ما أكدت عليه من ضرورة أن يكون الإمام حاكماً ، بينما أنت قبل ذلك قلت لا يلزم من كونه إماماً أن يكون حاكماً ، والحديث يقول بخروج خلفاء من قريش يحكمون الناس بالإسلام ، وأنتم تحصرّون الخلافة في آل البيت فقط ، ولم تقول الخلافة في آل البيت إلا اثنين فقط هما علي والحسن رضي الله عنهما ... ولم يبق عندكم فيما زعمتم من أئمة آل البيت إلا واحداً فمن أين سيخرج بقية الخلفاء ... ؟ فهذا يلزمكم بطلان القول بالوصية لعلي رضي الله عنه أو بطلان الحديث أو تكذيب علماءكم الذين غرروا بكم في هذا الأمر ...

ثانياً : أحمد الله تعالى أنني لم أجد في فقهاء أهل السنة من يكفر أحداً ويخرجه من دينه لمجرد خلاف وقع بينهم .. فهذا اللعن من علامات أهل البدع . أما أهل السنة فإنهم مجتمعون على الحق والخلاف بينهم لا يفسد للود قضية ...

قال الرافضي : الأئمة عندنا لهم مكانة عالية فهو خزان علم الله ، وهم أقطاب الكون وأعمدة الوجود ، وهم غوثنا ورجاؤنا وشفاعونا ، وإليهم إيابنا وعليهم حسابنا ، ولولاهم ما خلق الله الوجود ، ففيهم تسري أنوار الله ، وتجلي حقائق الوجود ، ولنا بعد ولي ، ووصي بعد وصي ، فسر الله مودع في آدم ، ومنه إلى علي وفاطمة وذريتهما

قال السنّي : هذه هي حقيقتكم حقاً ، لقد أعطيتكم لأنفسكم كل شيء ، ونازعتم الله تعالى في صفاته ، ومن نازع الله تعالى في صفاته أخذه ولم

بيالي،

قال (الرافضي) : هكذا قال أئمتنا أن نعطيهم كل شيء عدا الربوبية.

قال (السنّي) : لقد أعطيتوهم الربوبية والألوهية وكل شيء.

قال (الرافضي) : ما أعطيتوهم من الربوبية والألوهية شيئا.

قال (السنّي) : على ما يبدو أنك تهرف بالقول ولا تدري ما الربوبية وما الألوهية وما الأسماء والصفات.

قال (الرافضي) : ما معنى ذلك ؟

قال (السنّي) : الربوبية : هي استقلال الله تعالى بالخلق والرزق والملئك والأمر والتدبير والحكم والإحياء والإماتة وعلم الغيب والنفع والضرر.

فإذا أعطيت أحدا من الخلائق شيئا من هذه الأوصاف اشتراكا أو استقلالا فقد جعلته ربا مع الله تعالى سواء سميته ربا أو لم تسمه فالعبرة بالخلائق والمعاني.

والألوهية : هي اختصاص الله تعالى بالتعظيم والمحبة وهذا هو مضمون العبادة الخالصة . فالتعظيم يوجب الخشية والمحبة توجب الطاعة. أما الأسماء والصفات : فهو التوحيد الخاص بتزويه الله تعالى من النقائص وإثبات الكمال المطلق له وحده ، فله تعالى وحده أحدية الذات وفردانية الصفات .

والشيعة مخالفون للإسلام في جميع أنواع التوحيد الذي احصاه -
وغلوكم في الأئمة يوضح ذلك

قال (النفسي) ، أولاً : أنت كلامك يشبه كلام الوهابية . أتباع محمد بن عبد الوهاب وهم عندنا كفار ، ثانياً ليس في اختصاص الأئمة معلوم عيبه خاصة دعوة شريكية ؟ أفى التوجه إليهم في قبورهم الطاهرة ومؤالهم النصر على الأعداء وحل النافع ودفع المضار دون اعتقاد فيهم يكون شركاً ؟

قال (السني) : أولاً : دعوة التوحيد ليست مذهباً خاصاً لأبناء العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ولا لغيرهم ، وإنما هي اعتقاد ، والخارق بين المذهب والاعتقاد لا يخفى على العقلاء ، فدعوة ابن عبد الوهاب رحمه الله ورصى عنه ليست منسوبة لاجتهادات بشر يخطئ ، ويصيب حتى تكون مذهباً ، إنما هي دعوة إلى التوحيد الخالص . فإذا كانت دعوة التوحيد عندكم به فبريدنى الشرف أن أكون وهابياً .

ثانياً : أنت تريحني في بيانك لعقائد قومك ، وإن كنت أود منك أن تستدل عليها من مصادر ثابتة ، حتى لا تدفعني إلى القول أن هذا اعتقاد خاص بك وحدك .

قال (النفسي) : أما لمأت ديوان الحسين ٤٨ / ١ :

أما حس أنت عين الإله وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل عندك تعزب من خافية

وأنت مدير رحي الكائنات وعلة إيجادها الباقية

لكن الأمر إذ شئت تنجي عبداً وإن شئت تسقع بالناسية .

قال (السني) : إذا كان أبو الحسن كذلك فعاداً بقي لله تعالى ؟

قال (الرافضي) : هؤلاء الأئمة نواب الله في خلقه ، وقد احصاهم الله تعالى بالمواهب اللدنية والحكم الربانية والتصريف الكامل ، ومن لا يصل إلى هذه المرتبة كما ذكرت لك من قبل فلا يصلح أن يكون إماماً ، وليتدبر محمد حواد معية عن مرآعته في كتابه الشيعة في الميزان ... قال الكليني : قال أبو عبد الله أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه ...

وقال : إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعم ما كان وما يكون (أصول الكافي ص / ١٥٨ - ١٦٠) ولهم التشريع كاملاً تحليلاً وتحريماً بإذن الله تعالى ... يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون (انظر الكافي للكليني ص / ٢٧٨) وللأئمة ولاية تكوينية تخضع لها كل الخلائق حتى ذراتها ، قال الحسيني في كتابه الحكومة الإسلامية تحت عنوان الولاية التكوينية ص / ٥٢ يقول : إن للأئمة مقاماً محمّداً ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل . (انتهى) قال السني : ذرية بعضها من بعض .

قال (الرافضي) : ماذا تعني بقولك ذرية بعضها من بعض .

قال (السني) : ألم يكن شيخكم هذا عندي مسيحياً ؟

قال (الرافضي) : نعم ولكنه أسلم .

قال السني : ولكنه لم يستطع أن يتخلص من اعتقاداته الفاسدة لثقلها
إلى الإسلام كما قل رمر السبح ووضع على علم بلادكم .

قال الرافضي : هذا قول : " الله أكبر "

قال السني : تحقق من مرة أخرى ، لعلك مخدوع .

قال الرافضي : أنا لست مخدوعاً ، أنا لى عقل أفكر به ، ولتعلم أن
باب الخلق وحسابهم على الأئمة . قال أبو عبد الله : الدنيا والآخرة للإمام
جمعها حيث يشاء وينفعهما إلى من يشاء (أصول الكافي ص / ٢٥٩)

قال السني : أنت تكذبون على الله وعلى رسوله وعلى الخلق وعلى
الأئمة وعلى كل الكائنات ...

فلنتهي إلى الله تعالى فهو الآخر الباقي المحيط بكل شيء ، الذى
ينتهي إليه كل شيء ، قال تعالى : ﴿ وَأَن إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾
(الحج ٥٣) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى ﴾ (العلق ٨) ثم
كيف يعلم أئمتكم الغيب والغيب كله لله تعالى لا لملك مقرب ولا لنبى
مرسل قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا
اللَّهُ ﴾ (الحج ٦٥) فلا النبى محمد ﷺ كان يعلم الغيب ولا غيره ،
فقد قال تعالى له : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمَ أَذْنُ لَهُمْ ﴾ (التوبة ٤٣) وقال
تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتُخَذَ فِي الْأَرْضِ ﴾
(الأنفال : ٦٧) فلو كان يعرف ما فى هذه الأمور من الغيب ما بادر
إليها ، وكذلك إبراهيم عليه السلام أوحى إليه الله أن يذبح ولده إسماعيل
فلى أمر به ، ولم يعلم لا هو ولا إسماعيل أن الله ينسخ هذا الحكم ،

ويوتس ذهب معاضبا حتى انتهى إلى بطن الحوت ، ولو كان يعلم من أمره هذا شيئا لما ساهم ليكون من المدحضين ..

أيها الرافضي إن قولكم : " الإمام لا بد أن يعلم الجزئيات والتفصيلات ولا يكون في زمانه من هو أعلم منه " مردود بأمور كثيرة ، أضرب لك منها مثل هدهد سليمان ، حين قال لسليمان : ﴿ أَحِطْتَ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ ﴾ (النحل : ٢٢) يعني من جميع جهاته ، بينما سليمان عليه السلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الحمة والملك والإمامة لم يكن له علم بذلك الأمر ، ففى هذا أعظم دليل على بطلان قولكم " إن الإمام لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه "

أيها الرافضي : ألم يحدث فى يوم من الأيام أن أخبر أحد أئمتكم بخبر فوقع خلاف ما أخبر به ؟

قال الرافضي : نعم قد يحدث ذلك .

قال السنّي : ما مخرج إمامكم من ذلك الأمر ؟

قال الرافضي : أحبك وإن كان فى قولى ملام كبير على شيئا ، لأننى هنا سأكشف أمرهم ، لقد أغرقتني أيها السنّي .

قال السنّي : لا بأس ستظهر الحقائق على لسانك أو على لسان غيرك ، قاله تعالى حافظ دينه ، وما أضمر أحد منكم الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ إلا فضحه الله تعالى ، فإن لم تحبر أنت أخبرنا غيرك .

قال الرافضي : إذن سأخبرك ، إذا أخطأ الإمام فى خبر فوقع خلاف ما

السر به فله مخرجان : المخرج الأول : أن تقول إنه قال ذلك ثقة ..

قال السنّي : وما المخرج الثاني ؟

قال الرافضي : المخرج الثاني : أن تقول إن الله بدا له شيء آخر فحكم به فحالف قول الإمام

قال السنّي : أستم كذبه على كل الأوجه ...

قال الرافضي : وما وجه الكذب . قالتبة ديننا والبداء ديننا ، لقد قال أئمتنا : " ما عبد الله بشيء مثل البداء وما عظم الله شيء عثل البداء .. " قال الكلبي في الكافي ٣٦٩/١ عن أحد الأئمة : إذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين .) مرة التصديق ومرة للقول بالبداء .

قال السنّي : أستم تقولون إن الإمام حازن لعلم الله أليس كذلك ؟

قال الرافضي : نعم

قال السنّي : وتقولون الإمام يعلم ما كان وما يكون .

قال السنّي : كيف يعلم ما يكون ويقع خلاف ما يكون ؟

قال الرافضي : قلت لك بدا لله خلاف ما يعلم الإمام .

قال السنّي : إذن لا يكون الإمام حازنا لعلم الله ، وإلا فلو كان حازنا

لعلم الله تعالى لعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون .

أيها الرافضي : ألسنت على مذهب الاعتزال .

قال الرافضي : نعم الشيعة معتزلة .

قال السنّي : أليس لازم مذهبكم إنكار علم الله تعالى بزعم أن إثبات صفة العلم يقتضي تعدد القدماء .

قال الرافضي : نعم نقول ذلك .

قال السنّي : أولاً : نحن ثبت العلم كصفة لله تعالى لقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿ نَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (المائدة ١١٦ ،) ثانياً : إذا كنت تنكر تعدد الصفات لأن إثباتها يلزم تعدد القدماء ، فكيف تقول ببعض الصفة الواحدة ، فتقول الإمام يعلم بعض العلم دون البعض ، فهل العلم يتجزأ ويتعض ؟

إذا قلت : " العلم في الأول واحد والإمام يعلم الغيب " لزم من ذلك أن يعلم الإمام الغيب والعلم كله بجميع تفاصيله ، وحينئذ يبطل القول بالبداء ، وإذا قلت العلم متبعض يبطل قولك بأن الأئمة خزان علم الله ...

قال الرافضي : كلامك معقد ولا أدري ما تقول ، ولكنني أقطع بأن الأئمة مصونون من الكذب .

قال السنّي : لا أدري من الأئمة الذين نسب إليهم هذا العلم ، ولكنك قلت بالبداء تنزيهاً للأئمة من الكذب ، وأرى أن القول بالبداء عار عليكم .

قال أبو حامد الغزالي في المستصفى (١ / ١١٠) : ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ، ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره ، وحكوا عن جعفر بن

محمد أنه قال :

ما بدأ الله شيء كما بدأه إسماعيل أي في أمره بدمه . . وهذا هو
لكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتعير . أه

قال الرافضي : وما العار في ذلك ؟

قال السني : أنت حينما أردت أن تحفظ مذهبك صيغت دينك ؟

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السني : قولك بالبداء يقتضي نسبة الجهل وعدم الحكمة إلى الله
تعالى . كما قال أبو حامد الغزالي ، والقائل بذلك كافر بالإجماع .

قال الرافضي : أنا لا أقول أن العلوم تتغير في الله تعالى عن جهل ،
ولكن عن علم مسبق ، والبداء ليريد به ما يبدو لنا من الله تعالى .

قال السني : أنت قلت ما يبدو لله ولم تقل ما يبدو لنا ، ثم ألم أسألك
قبل ذلك عن معتقدك ، فقلت أنك معتزلي .

قال الرافضي : أنا معتزلي وكذا عامة الشيعة .

قال السني : ألم يقل المعتزلة إن الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه ؟

قال الرافضي : نعم هذا هو قول المعتزلة .

قال السني : ونحن نكفر القائل بذلك بالإجماع .

قال الرافضي : نحن نقول بالبداء بالنسبة للعباد لا بالنسبة لله .

قال السني : لا تاور ولا تتكهن : ألم تعتقد كما في مذهب المعتزلة

بوجوب فعل الأصلح على الله تعالى ؟

قال (الرافضي) : نعم ليقول بذلك .

قال (السني) : اجمع القول بالبداء والقول بوجوب فعل الأصلح تعلم أنكم تعدلون على الله تعالى الأمر ، وتحفظون الله تعالى في المقادير ، وتعرضون على حكمة الله تعالى في الخلق ، وعندي دليل دامع على ذلك .

قال (الرافضي) : ما هو ؟

قال (السني) : ألم يقل قائلكم ، نحن لا نؤمن برب يدخل أيا طالب النار وأنا سليمان الجنة ... وآخر يقول : "نحن لا نعبد إلها يقيم يرزق أو معاوية خليفة على المسلمين" . وآخر يقول : "إن ربا يغفر لأبي سليمان ومعاوية لا يستحق أن يعبد ..."

قال (الرافضي) : نعم قلنا بذلك وقائل ذلك الإمام الحسيني كما في كشف الأسرار ص/ ١٢٣ قال : (إننا لا نعبد إلها يقيم بقاء شامخا للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدم نفسه ويشرف يزيد ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس ولا يقوموا بتقرير مصير الأمة بعد وفاة النبي ﷺ .) انتهى

قال (السني) هذا من جملة اعتراضاتكم على حكمة الله تعالى وعدم رضاكم به ربا وبرسوله ﷺ ، حتى إن إمامكم تبعث الله الحرثي قال عن أهل السنة كما في الأنوار النعمانية ٢ / ٢٧٨ : إننا لا نخضع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ بيده وخليفته من بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا

بتلك الشي . بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك
الشي نينا (انتهى)

فأنتم تريدون الرب على هواكم وإلا كفرتم به ، لقد صدق فيكم قول
الله تعالى في اليهود : ﴿أَوْ كَلِمَاتُ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة : ٨٧)

(أيها الرافضي : إن اعتراضكم هذا وقولكم يجب على الله أن يفعل
كذا ولا يجب عليه أن يفعل كذا من أكبر الأدلة على أنكم تصفون الله تعالى
بالقصور في العلم وعدم إدراك المصالح على حقيقتها ، وهذا نقض لحكمة الله
تعالى ، وهذا هو نفس مقتضي القول بالبداء ومنتهاه ..

وعليه فقد أردتم مخالفة العقيدة الإسلامية وإفساد أصولها من جهة ،
وقبح المبرر للكذبة منكم في القول على الله تعالى بغير علم دون مؤاخذه
أو ملاحقة من جهة أخرى

قال (الرافضي) : الصحابة كفار مرتدون ونحن نتقرب إلى الله تعالى
بهم ولعنهم خاصة جنبي قريش وصنمها أبا بكر وعمر ونقول دائما :
اللهم العن صمي قريش وجنبيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا
أمرك وأنكرا وحيك وجحدنا لإنعامك وعصيا رسولك ... الخ

قال (السني) : كل هذا اللعن مردود عليكم إن شاء الله تعالى ، وهو زيادة
في حسنات من لعنتم من الصحابة الكرام رضى الله عنهم ، وكلامك هذا
بمعاني عنه المحمور ، ولكنك ورثت الجحود والنكران من أسلافك المحمور ،

وأردت أن تهدم الدين الحق بتكذيب حملة الرسالة حقدا عليهم ، ليفنى
ديكم الذي اخترعتموه من الوثنيات اليهودية والنصرانية والبوذية والمجوسية
والسيحية باقيا . . .

قال الرافضي : كيف تريدني أن أترضي علي من سلبوا الإمامة والوصية
من الإمام علي عليه السلام ؟ إنهم كفار . .

قال السنني : أولا : كما ذكرت لك من قبل ما المصلحة التي عند أبي
بكر تجعل الصحابة رضي الله عنهم يتركون وصية النبي ﷺ ويختارون الكفر
على الإيمان بعد أن تركوا كل شيء من أجل الإيمان به ؟ ثم ألتست تقول إن
الوصية بالإمامة نص إلهي ؟

قال الرافضي : نعم أقول بذلك ؟

قال السنني : كيف تسلب وهي نص إلهي . . . وهل تسلب النبوة
والرسالة ؟

قال الرافضي : تأمرا على علي عليه السلام وضيعوا حقه ، ونهجموا
على فاطمة وكسروا ضلعها ، وأسقطوا جنبها ، وحاولوا تحريق بيتها . ولما
علموا أن في البيت ابنة رسول الله ﷺ قالوا ردا على من قال لهم ذلك :
ولو حرقوا البيت علي من فيه .

قال السنني : كلامك هذا لا يصدق إلا معنوه ، ولا أرى إلا أنكم
تفترون على أشرف خلق الله تعالى باختلاق هذه الأكاذيب ، وصدق فيكم
قول ابن تيمية رحمه الله تعالى : إن الله خلق الكذب وجعل تسعة أعشاره في

الروافض . أي غصنة هذه لأئمتكم إذا كانوا قد تعرضوا لهذه المهانة . إن قولك أيها الرافضي مهانة لعلي رضي الله عنه أكثر من غيره ، ومعلوم ما هو قدر علي رضي الله عنه .

قال (الرافضي) : بل أنتم أكذب الناس وابن تيمية هذا ناصبي كافر وهو من ألد أعداء أهل البيت .

قال السنّي : من من أهل السنة يعادي أهل البيت حتي يجعله ناصبياً ، إن المسيح الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني رحمه الله ورفع منازله في الحنا مؤلفات أبهى من البدر الطالع في وصف آل البيت ومكانة آل البيت وحب آل البيت والترضى عن آل البيت ، فمن أنت منه ؟ إن أهل السنة جميعاً كذلك يصلون على أهل البيت جميعاً ، أما أنتم فإنكم لا تقولون إلا الأئمة الذين أطلقتم عليهم المعصومين . أما أهل البيت فهم أهل السنة ، وهم أشرف وأكرم منكم ، فأنتم لا تقولون آل عقيل وآل العباس وآل جعفر ، وتكفرون من يخالفكم في قضية الوصية منهم ، واختلاف فئات الشيعة فيما بينهم في مسألة الإمامة والإمام لهم خير دليل على عظم سفاهتكم مع آل البيت وسوء معاملتكم لهم ، فإهانتكم المباشرة وغير المباشرة لهم واضحة تماماً . انظر ما فترتم به من الكلام لتدفعوا سفهاءكم إلى ارتكاب الزنا وفعل الفاحشة .

قال (الرافضي) : كيف ذلك ؟

قال السنّي : ما معني قول الكاشاني في منهج الصادقين ص / ٣٥٦ : من تشيع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة

الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي أه)

جعلتم الرتبة الفجرة في درجة آل البيت ، بل كلما يزداد الرجل في فجوره يرتقى إلى درجة الرسول ﷺ ، كيف هذا ؟ ولو أنك أتيت بأحقر أهل الأرض ما وجدتهم يقولون ذلك في متبوعيههم ؟ فكيف يقال ذلك في حق رسول الله ﷺ وآل بيته الكرام الطيبين ؟

أيها الرافضي : ما الدافع الذي يجعل الرجل يرتد عن دينه ؟

قال (الرافضي) : ينكر الوصية ؟

قال (السني) : أنت لم تفهم سؤالي ، الولاء عندكم فقط لعلي ، والدين كله لعلي ، والدعاء كله لعلي ، والشرعة كلها لعلي . والقرآن كتاب تاريخ لعلي . فأين الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ؟

قال (الرافضي) : ماذا تريد ؟

قال (السني) : أريدك أن تعود إلى أصل الأمر . ما السبب الذي يدفع المرء إلى الردة والخروج عن دينه ؟

قال (الرافضي) : أحب أنت .

قال (السني) : أحبيك على أن تعلم وتفقه حقيقة الأمر .

الرجل لا يخرج من دينه إلا بسبب أحد أمرين : ورود شبهة في الدين لا يقوى علمه على ردها أو غلبة شهوة في القلب لا يقدر العقل على دفعها .

وقد مر الإسلام بفقر كثيرة قبل الهجرة وبعدما ، ولكن هذين
الرجلين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم تغيرهما شبهة ولم يردهما هوى
: قصرا مع قلة الطعام ، وثبات ولم يهن عندهما الأمر ، ولم يشكوا في
النفق... فكيف مع استقرار الدين وثبوت الملة وقلة العقبات والمحن وعلو
مقامات الإتيان ورضى الله تعالى عنهم كما ثبت ذلك في القرآن والسنة
تار عندهما الشهوات وتكثر في أذهانهما الشهوات ، فيبيعا الدين الذي
فوتلا من أجله وصحبا النبي ﷺ من أجله وفارقا الأوطان من أجله لأجل
عرض من الدنيا قليل ؟ ما المنفعة التي سيجدانها في الخلافة حتى يكفرا
بالله رب العالمين ، وينزكا وصية سيد المرسلين ؟...

فإن قلت كانا بافقان ويخدعان النبي ﷺ لأجل بلوغ تلك الإرز
والخسول على تلك المعام بعد ثمانه لا نقلب قدحك فيهما إلى القدح في
الله تعالى وفي رسوله ﷺ .

قال الرافضي : أما لا أفدح في الله تعالى ولا في رسوله ﷺ .

قال السني : لو أنك فقهت قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (البقرة: ٦٥) لعرفت حقيقة طعنك في الملة وجحودك للرسالة .

قال الرافضي : ماذا تفعل ؟

قال السني : مثلاً : الرجال من المخالفين قالوا : " إن أصحاب محمد
ﷺ أجمع يمشون وأعين عند اللقاء وأبخل عند العطاء " فجعلهم الله تعالى
كلارا بهذا القول ، وقال :

﴿ لا تعتذروا قد كفرتم ﴾ (التوبة: ٦٥) وبين الحكمة في ذلك أنهم استهزؤوا بالله تعالى ورسوله ﷺ . فما وجه الاستهزاء هنا ؟

قال الرافضي : ما وجه الاستهزاء ؟

قال السني : إن مقتضى الاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم هو الاستهزاء بالله تعالى وحكمته وبالرسول ﷺ ومكانته . ذلك من جهة أن الله تعالى لم يحسن الاختيار لنبيه ﷺ على حد قولكم إلا الخوة والمحرمين . فهل ترى أن الله تعالى كان يعلم خيانتهم للنبي ﷺ أم لم يكن يعلم خيانتهم ؟

إن قلت كان لا يعلم خيانتهم كفرت . لأن هذا طعن في علم الله تعالى ، وإن قلت كان يعلم خيانتهم وسكت عنها كان ذلك طعنا في حكمة الله تعالى .

والأمر خلاف ما انتهى إليه فكركم ودأت به شيعتكم . فقد اصطفى الله تعالى نبيه أشرف الخلق بعد الرسل والأنبياء ، ونصرهم وأيدهم ، وجعل بركة ظهورهم أعظم من بركة غيرهم ، ونشر الله تعالى بهم الإسلام ومصر الأضرار ! فهل يليق بعاقل أن يسمى هذا الفتح انتكاسا ؟ وأن يجعل هذا الامتداد ردة ؟ وهذا العلم جهلا ؟ وهذا التورظلمة ؟ وهذا الهدى ضلالا ؟

فإذا كان هؤلاء الذي قالوا هذه الكلمات : إن أصحاب محمد أجور بطونا ... إلخ كفروا بهذا النوع من الساب فكيف يتكفرون الصحابة

رضي الله عنهم أجمعين ؟ وإلى الآن لم تعتذروا مما تقولون ولم تتوبوا إلى الله تعالى مما تفترون .

أما الذي رميت به أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من أنهما كسرا ضلع فاطمة رضي الله عنها ، وحرقا بيتها وأسقطا جنينها فهذا لا يليق بهما وهما في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ! وكيف مع ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها ! إن هذا القول منكم أيها الرافض ليس طعنا في أبي بكر وعمر في المقام الأول إنه طعن في علي رضي الله عنه الأسد الشجاع ، فما القول لو كان معصوما يعرف ميعاد موته كما تزعمون ويكون بهذا الحين وهذا الخوف ؟ إن هذا في الحقيقة انتفاص لمقام العصمة الذي ألبيستموه إياه ... ولا يتصور عاقل أن يكون مقام غير المعصوم المطرود الملعون أظهر من مقام المعصوم المؤيد العالم المتصرف كما تزعمون .

قال الرافضي : لم أعد أقبل هذه الحجج أتريدني أن أنخلع من مذهبي ؟

قال السني : أريدك أن تنخلع من الباطل الذي أنت عليه وتتوب إلى الله تعالى من هذه الترهات وهذا الكفر .

قال الرافضي : هذا ليس كفرا ولا زندقة أنتم أيها النواصب كفار وبنادقة ، أنا مؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر فكيف أكون كافرا ؟ بل أنتم الذين كفرتم ، ألم يثبت عندكم في البخاري الذي جعلونه كالقرآن أن النبي ﷺ رد هؤلاء الصحابة عن الخوض فلم يشربوا منه فلما

سأل عن ذلك قيل له : " إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك " لقد ارتدوا على أديارهم كما ارتددتم أنتم عن الدين .

قال (السني) : هذا الكلام هو الذي تضحك به على البله من المسلمين !
كفي تبرر نشر باطلك وذبوع شركك وضلالك في بلاد أهل السنة ! حتى يسكنوا عنك ويتغافلوا عن مخططاتك المدمرة التي تهدف إلى قلب حكومات أهل السنة وتدمير عقيدتها ونسف أهلها باسم دور أهل البيت وجماعة التقريب في المعادي في القاهرة وغيرها من البلاد . الخ

قال (الرافضي) : نحن متفقون في الأصول .

قال (السني) : أنت الآن تزعم أننا كفرنا وأن الصحابة ارتدوا ثم تقول نحن متفقون في الأصول ، إذن أنتم لن تشرىوا من حوض النبي ﷺ معنا . إن هذا الحديث لا ينتهي إلى هذا الفهم الأعور الذي ذهبت إليه من عدة أوجه :
١ - أن البخاري الذي نقل تلك الرواية نقل أيضا ما يدل على مناقب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فما الذي جعلك تخصص الردة بهم ولم تخصصها بك وبأمثالك من الشيعة الروافض ؟ أفؤمن ببعض وتكفر ببعض ؟

٢ - أن نص الحديث يتكلم عن قلة ينادون عن حوض النبي ﷺ وأنت تكفر الأمة جميعا

٣ - أن تفسير هذا الحديث كما ورد في رواية أبي هريرة عند البخاري من طريق عطاء بن يسار عنه "أنهم ارتدوا على أديارهم القهقري"

قال القاضي : يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه كأصحاب مسيلمة والأسود وأضرابهم ، فإن أصحابه وإن شاع عرفا فيمن يلزمه من المهاجرين والأنصار شاع استعماله لغة في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة ، وقيل أراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصدق النية والإعراض عن الدنيا (انتهى)

وقال أيضا كما في صحيح مسلم : هذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة. ولهذا قال فيهم "سحقا سحقا" لا يقول ذلك في مذنب الأمة بل يشفع لهم ويهتم لأمرهم. قال : وقيل هؤلاء صنفان :

أحدهما : عصاة مرتدون عن الاستقامة ، لا عن الإسلام. وهؤلاء ميدلون للأعمال الصالحة بالسيئة. والثاني : مرتدون إلى الكفر حقيقة ، ناكسون على أعقابهم. واسم التبدل يشمل الصنفين . (انتهى)

ثم لو أنك قرأ القرآن لعرفت أن المنافقين يسعون يوم القيامة في ظل نور المؤمنين ويحشرون معهم ، قال النبي ﷺ في حديث الشفاعة : وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها (متفق عليه . رواه البخاري في كتاب الصلاة : ٧٧٣) يريدون حظا مما هم فيه من النور ، حتى يفصل الله تعالى بينهم ، وذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بِهَـمْ سُبُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ (الحديد : ١٢) والأمة لفظ عام يطلق على أمة الإجابة وهم

الصحابة ومن تابعهم رضى الله عنهم ، وأمة الدعوة ويراد بهم المنافقون ممن رأى النبي ﷺ ومن ارتد بعده وغيرهم ممن لا حظ لهم . وهؤلاء هم المقصودون من قوله ﷺ : " إنه سيحيا برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال " الوارد في هذا الحديث .

أيها الرافضي : ألم أذكر لك من قبل أن عليا رضى الله عنه قاتل بني حنيفة أتباع مسلمة الكذاب وصبي من نسائهم جارية استولد منها محمد الذي يسمى محمد بن الحنفية ؟

قال (الرافضي) : نعم .

قال (السني) : هؤلاء هم الذين ارتدوا عن الإسلام ، ولولا ذلك لما قاتلهم على رضى الله عنه ولما سبي امرأة منهم . وعليه فيما أن تجعل الردة شاملة لعلى ومن معه جميعا ، وإما أن تبرئ عليا وجميع صحابة رسول الله ﷺ من تلك التهمة الشيعة التي رمتهم بها .

قال (الرافضي) : لقد قلت لك إن بيننا أصول .

قال (السني) : أنت تهرب من الحجج ولا يشغلك التدبر ، وإنما يشغلك سرد الشبهات والخرافات ... وقولك بوجود أصول بيننا نصحك به على من لم يفقه محططاتكم ويطلع على عقائدكم .. نصحك به على من يروج عليه قولكم من الجهلة والمغفلين .. أي أصول هذه التي تتفق معنا عليها ؟ أنتم تقولون : الوصية بالإمامة لعلى رضى الله عنه أصل من أصول الدين ، ونحن لا نوافقكم على ذلك ، وتكفرون الصحابة رضى الله عنهم ونحن نخالفكم في ذلك ، ونقول لكم وميكم إياهم بالكفر بتردد عليكم حسب الأزمات المتناوبة في

دينهم وبراءتنا من دينكم ، وقد قال النبي ﷺ : من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما (متفق عليه. رواه البخاري في الأدب. ٥٧٥٢) فلما كان الكفر لا يوه بهم عاد مسكم إياهم عليكم حتما لازما

وتقولون كما قال المعتزلة الله لا يرى في الآخرة بالأبصار وخالفناكم في ذلك ، وأثبتنا رؤية الله تعالى في الآخرة ، وقتلتم ليس لله تعالى صفات يوصف بها وتضاف إليه إضافة الصفة إلى الموصوف ، فخالفناكم في ذلك وأثبتنا صفات الله تعالى على ما يليق بجلاله ، وقتلتم يجب على الله تعالى فعل الأصلح فخالفناكم في ذلك وقتلنا لكم الله يفعل ما يشاء ويختار بحكمة بالغة ، وقتلتم الله لا يقدر أن يخلق أفعال العباد ، فخالفناكم في ذلك وقتلنا لكم : ﴿الله خالق كل شيء﴾ (الزمر: ٦٢) وقتلتم القرآن مخلوق ، فخالفناكم في ذلك وقتلنا القرآن كلام الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ولكن حق القول مني﴾ (السجدة : ١٣) وقال تعالى : ﴿قل نزل به روح القدس من ربك بالحق﴾ (النحل : ١٠٢) وقتلتم النبوة واجبة على الله تعالى . فقلنا لكم : النبوة والرسالة محض منة من الله تعالى وفضل على عباده ... الخ

وعندكم شرك العباد وما أدراك ما شرك العباد ؟

قال الرافضي : ما شرك العباد هذا ؟

قال السنّي : أن تصرف لمخلوق من أمور العباد (التعظيم - الدعاء -

الشفاعة) ما لا يستحقه إلا الله تعالى . قال تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس

إلا ليعبدون ﴿ (الذاريات : ٥٦)

قال (الرافضي) : معنى : ﴿ليعبدون﴾ : يعرفون إمام زمانهم ، قال ذلك مقبول أحمد في تفسيره ص / ١٠٤٣ : عن جعفر الصادق عن الحسين رضي الله تعالى عنه : إن الله خلق الجن والإنس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبدوه . فسأله أحدهم وما هي المعرفة ؟ فأجاب بأن يعرف الناس إمام زمانهم (انتهى) قال السني : معرفة الله تعالى تتحقق بطرق كثيرة : فمعرفة تتحقق بالوحي كمعرفة الرسل ، ومعرفة لأتباع الرسول وتتحقق بالكتاب الذي جاء به الرسول والهدي الذي أرشد إليه ، ومعرفة تتحقق بالفهم ، وأخري بالإلهام والتوفيق والكشف ، وأخري بالنظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض . فليست المعرفة مقصورة على الإمام ، ولو كانت المعرفة مقصورة على الإمام ، فأين القائلة من معرفة إمامكم الغائب الخائف المسجون في سرداب سامراء ؟ لا شيء إلا الوهم والخرافة .

فلو أنكم علفتم العبادة بمعرفته فأنتم إذن لاتعبدون الله تعالى ؛ لأنكم لا تعرفون الإمام حقيقة ولا حكماً ، وتقولون من زعم اللقاء به بعد الغيبة الكبرى فهو كافر ، ثم أنتم لا تنتظرون لمعرفة الله تعالى ، وإنما تنتظرونه للانتقام من أهل السنة وتقتيلهم لا غير .

ثم إن الله تعالى ما خلق السموات والأرض لأجل أحد من خلقه ، وإنما خلقهما لعبادته ومحنته ومعرفة جلال علمه وكمال قوته وقدرته ؛ كما قال تعالى :

﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر
بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء
علما﴾ (الطلاق : ١٢)

ولو أنك جعلت الغاية التي خلق الله تعالى من أجلها السموات
والأرض هي الإمام لصرفت العبادة له ، فتجعل الذبح والنذر له والاستغاثة
والدعاء له ، وتقول كل آيات القرآن له ؛ وهذا خلل كبير وكفر عظيم
بدين الإسلام في أحص خصائصه وهو التوحيد . فالدين لله تعالى وما
خلق الله مخلوقا غيره أبدا . فالكون مخلوق لله مفعول مكنون له وحده .
فقولكم الخلق لعلی وللأئمة من أعظم الغلو في الصالحين ، ولو أنك
أدركت حقيقة أول شرك وقع في العالم لعلمت أن الشيعة أكثر أهل
الأرض خطا من هذا الميراث الآسن ، فالغلو في الصالحين كان في قوم نوح
قال تعالى حاكيا عنهم : ﴿وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا
سواعا ولا يعقوث ويعوق ونسرا﴾ (نوح : ٢٣) فتقربوا إلى الله تعالى
بهذه الأسماء ، وطافوا حول أصنامهم كما تطوفون بقبر الحسين ،
ودبحوا لها كما تدبحون ، ونذروا لها كما تنذرون . . . فدعا عليهم نوح
وقال : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ (نوح : ٢٦) وقد
شرع لكم أئمة الضلال الركوع والسجود عند قبور الأئمة . فهذا الخميني
يقول في تحرير الوسيلة ١ / ١٦٥ : لا بأس بالصلاة خلف قبور الأئمة وعن
عيناها وشمالها وإن كان الأولى الصلاة عند الرأس على وجه لا يساوي
(الإمام " ع ") انتهى

ثم يستمر أئمتكم في تشريع أدعية ما أنزل الله بها من سلطان عند زيارة قبر الحسين : كما في بحار الأنوار ١٤٣ : يا مولاي أبيتك حائفا فأمي وأيتك مستحيرا فأجرني .. ثم انكب على القبر .. الخ أهـ

فمن أين اخترع هذا المفتري هذا الدين وألصقه بالإسلام ؟ وهل كان النبي ﷺ يصلي عند القبور أو يذبح عندها أو يندب لأهلها ؟

ألم يند عن ذلك ويحذر أمته من اتخاذ القبور مساجد ، كما قال في آخر وصاياه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك (متفق عليه ، رواه البخاري في الجنائز : ١٢٦٥)

قال (الرافضي) : الإمام الحميني علل هذا الأمر وبين أن هذا الطلب ليس شركاً ؛ لأنه لا يظن أن المطلوب منه هو النافع الضار كما في كتاب كشف الأسرار ص / ٣٠ : فيقول : الاستعانة والاعتماد من الأموات ليس بشرك ، لأن الشرك هو الاستعانة والاعتماد من دون الله معتقداً بأنه هو الله ، وإن لم يكن كذلك فليس بشرك . ولا فرق في ذلك بين الحي والميت ، حتى لو طلب حاجة من حجر أو مدر مع أن هذا لغو وباطل ، ونحن نستعين ونستمد من أرواح الأنبياء والأئمة ؛ لأن الله أعطاهم القدرة والتصرف ... (انتهى)

قال (السني) : هذا ليس كشف الأسرار بل هو كشف الأسرار ، من أين جاء هذا الضال بهذه المفاهيم المنكوسة ؟ أي نفع هذا ونصرف في قوم كانوا خائفين على أنفسهم من خصومهم ، ويستخدمون نجاحهم التقية .

هذا كله من فرط جهله وضلاله ، وإلا فهل كان كفار قريش حبر

يسألون معبوداتهم يعتقدون أنها هي الله كلاً... وما كانوا يعتقدون فيها التأثير والتصرف ، بل قالوا : ﴿ وما تعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ (الزمر: ٢٤) فمع عبادتهم هذه الأصنام فقد كانوا يعتقدون أن النافع الضار هو الله تعالى وحده ، قال تعالى حاكياً جوابهم عن هذا الاستفهام كما في القرآن : ﴿ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ﴾ فكان الجواب : ﴿ سيقولون لله ﴾ (المؤمنون: ١٨٤) مهل رفع عنهم إثباتهم لبوذية الله تعالى إثم عبادتهم لغير الله تعالى وطلب الشفاعة منهم ؟ كلاً..

هذا هو شرك كفار قريش ، أما شرك الشيعة فهو حامع للشرعين معاً : شرك الربوبية وشرك الألوهية ، فالحميني يثبت أن الأولياء تصرفاً وتأثيراً في حياتهم وبعد مماتهم ، إضافة إلى ذلك فهو يتخذهم شفعاء إلى الله تعالى . فصرتم أكثر من كفار قريش ، الذين يذكرون التأثير والتصرف لغير الله تعالى ..

ولا يخفى أن النبي ﷺ لم يثبت لنفسه تصرفاً في الخلق لا استقلالاً عن الله تعالى ولا اشتراكاً معه فكيف بغيره ؟ فقد استبعد النبي ﷺ هداية بعض الكفار الذين آذوه يوم أحد وقال : كيف بفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله ، (متفق عليه) . مسلم في (الجهاد: ١٧٩) أمر الله تعالى قوله : ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ (ال عمران: ١٢٨) فالأمر كله لله تعالى وحده قال تعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ (الأعراف: ٥٤)

ولكنكم تقولون : إن النفس اللاهوتية تنتقل في الأئمة المعصومين
فصار الخلق والأمر لهم .

قال (الرافضي) : نعم قال ذلك الحائري في الدين بين السائل والمحيط
ص / ٧٦ : أما إذا كانت النفس اللاهوتية فهي تنقل من معصوم إلى معصوم
(النهاي)

قال السني : إذن كلام أئمتكم يقطع بعضه بعضا .. والقال بالنفس
اللاهوتية كالنصاري سواء بسواء ، وهو ناتج من اعتقادهم بأن صورة الإله
تتكون من ثلاثة أقانيم ، والثلاثة عندهم واحد ، وأنتم تقولون بالثاني عشر إماما
تنقل فيهم النفس اللاهوتية ، هذا هو الفرق الوحيد بينكم وبين
النصاري ... وهذه موجود بوضوح في طوائف الشيعة الذين ألهموا عليا في أول
الأمر ، بنحيط من رعيهم عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي تظاهر بالإسلام
، ليقتد على المسلمين منهم كما أفسد بولس دين النصاري ، وقال لعلي :
أنت الله حقا .. فحرقهم علي رضي الله عنه وقتلهم شر قتلة ، فهذا هو جزاء
أول شيعتكم وجزاء من ينفي علي ذلك يوم القيامة . وهرب عبد الله بن سبأ
إلى مصر ، وقال بإمامة علي ، وقال إنه وصي وقال يرجعه بعد موته ، وقال
بالدعاء ، وقال إن نور الله يسري من آدم إلى أولاد فاطمة رضي الله عنها إلى
الأئمة الإثني عشر .. فأنتم تعتقدون أن الأئمة جزء من الله تعالى ، قلنا سمعتم
بذلك من سليل كفركم ابن سبأ تصامت أرواحكم مع هذا الهراء وصلتم
عن سبل الله تعالى .

قال (الرافضي) : عجل الله فرج الإمام وفك كربته وأخرجه من السرداب ؛ لينقم منكم أيها النواصب ..

قال (السني) : ألم ينجرأ أحدكم بالسعي إلى هذا السرداب ويبحث عنه من خلال القربال ليخرج ويفك كربته ..

قال (الرافضي) : أنسخر بأرجل ؟

قال (السني) : أنت غاضب على السحرية من عقلك ، الذي هو عار على البشرية ، ولست غاضبا من الضلال الذي تصبه في آذان أتباعكم .. إن المسلمين جميعا يسحرون منكم . وهذه طائفة الزيدية كانوا يسحرون من كلامكم ، ويعيرونكم بغيبة إمامكم كما قال شاعرهم :

إمامنا مستحب قائم لا كمالذي يطلب بالقربة
كل إمام لا يرى جبهة ليس يساوي عندنا خردة.

قال (الرافضي) : دعك من الزيدية فإنهم كفار .

قال (السني) : أنتم في الحقيقة تقولون ذلك وإمامكم غائب ، ونذهبون إلى مخبأه بالمشاعل والأملحة ، وتقولون له أخرج يا مولانا ، مع العلم أنه لو كان دخل بإذن الله فسيخرج بإذن الله تعالى لا بإذنكم ، ولو خرج قلن ينتظر منكم مشعلة تبرأه الطريق ولا قرصا يحمله ، ثم هأنذا تقول إنه خائف في السرداب إذن هو حي ، والحي يحتاج إلى طعام وشراب ، فيؤلاء أهل الكهف لما أحفظوا أرسلوا إلى المدينة من يأتيهم بالطعام والشراب ..

قال (الرافضي) : الله يطعمه ويستقيه ..

قال السنّي : إذا كان يطعمه ويسقيه فلماذا لا يفلح كربه وهو مكروب ؟ وقد من الله تعالى على كفار قريش بأن أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف ، فكيف لا يمين على صاحبكم هذا وقد طال سجنه وبلغ ألف سنة ؟ أهو أهون على الله تعالى من كفار قريش ؟ هو بلا شك عندكم أشرف وأكرم من كفار قريش ...

قال الرافضي : المهدي دخل السرداب وعمره ستان ، ونحن ننادي عليه كل يوم لصريح ونقول له : يامولانا اخرج .

قال السنّي : إذن كان في حاجة إلى مرصعة .

قال الرافضي : أنهوا بنا .

قال السنّي : يا هذا لو كان دخل بإذن الله تعالى فلن يخرج بدعائكم ، أنتم تشفون إلى من لا يستحب لكم ، وتنادون من لا يسمعكم لأنه غالب .

قال الرافضي : نحن تشفون إلى الله تعالى بدعائه .

قال السنّي : هذا هو نفس مشرك المشركين - شرك الشفاعة - ولكن هناك فرق بينكم وبين المشركين أنهم كانوا يدعون أصناماً مرثية وأقسم تدعون من لا وجود له إلا في أذهانكم الخربة .

قال الرافضي : المهدي من سلالة الإمام الحسن العسكري رضي الله

عنه .

قال السنّي : الإمام الحسن العسكري مات ولم يعقب ، وقد تمروا في لسانه وجواربه فلم يجدوا امرأة حاملاً منه فكيف يكون له ولد ؟ وهذا هو ما

ذكره الطوسي في الغيبة ص/٧٤ وتم ذلك بعرفة جعفر أخي الحسن العسكري

قال الرافضي : الإمام الحسن خلف هذا الغلام ، وقد دخل السرداب وهو طفل رضيع .

قال السني : أولا هذا الخبوء غير معلوم وأنتم تقولون : " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " وأنتم لا تعرفون هذا الإمام فأنتم جميعا في جاهلية .

قال الرافضي : نحن نؤمن بوجوده .

قال السني : معرفة الاسم لا تفيدكم بشيء ، لأنها لا يترتب عليها طاعة ، ثم أنتم تكلفون الناس بطاعة من لا يعرف أمره ولا نهيه ، وهذا أمر لا يطلق ، وأنتم تقولون إن الله تعالى لا يكلف العباد ما لا يطيقون . فكيف الجمع بين التصديق بالخبوء وبين هذا الاعتقاد ؟...

قال الرافضي : يكفي أن أصدق بوجوده .

قال السني : هذه صفقة حاسرة في الدنيا والآخرة . وكلامكم في المهدي عار على البشرية جمعاء ، أن يكون فيها عقول مثل عقولك ...

قال الرافضي : كيف تكون حاسرة ؟

قال السني : إن أي إمام ظالم مهما طال ظلمه أفضل من هذا المعلوم الذي لا إمامة له ولا سلطان له ولا علم له .

قال الرافضي : هذا ولد الحسن العسكري .

قال السني : لعلك لم تراجع كتبكم التي أقرت بأن الحسن مات ولم

يعقب -

قال الرافضي : وما تلك الكتب ؟

قال السني : كتاب الغيبة للطوسي ص / ٧٤ كما ذكرت لك من قبل

قال الرافضي : هذا مردود لا نقله .

قال السني : هل عندكم خبر عن أحد من الأئمة أن غلاما منهم

مدخل السرداب ويعيب تلك الغيبة ؟

قال الرافضي : لا أعرف .

قال السني : هذا هو مربط القرس . غيبة هذا الغلام هي الحبال الذي

احترقتموه وانكأتم عليه ليقتل مذهبكم باقيا ، وإلا فبدون هذا الغلام تسقط

الوصية وتنتهي الإمامة ، وتزول الدولة وتضربون همجا رعاعا لا إمام لكم ولا

وصي - .

قال الرافضي : الإمام محمد بن الحسن عجل الله خروجه وفك تكريمه

يخرج من السرداب ليقضي على أهل السنة النواصب .

قال السني : لعلكم تتسكون بهذا السرداب لأجل تلك النذور التي

تلقى على بابه من السلاج والمغفلين .

قال الرافضي : هذه هي عقيدتنا .

قال السني : هي فاسدة ولعل الإمام أنا خليفة حين طلب من رافضي أن

يقرضه ألف دينار يردّها له إلى حين خروج المهدي من السرداب طمعا سم في

أجسامكم.

قال (الرافضي) : لقد قال له لا أدري حين يخرج المهدي مع من تكون .

قال (السني) : لكن القول بالغيبة يتضمن استمرارا عميقة لا بد أن تتكشف حقيقتها لنا مهما طال الزمان ...

قال (الرافضي) : ليس هناك استمرار .

قال (السني) : لو قدر بقاء هذا الغلام المزعوم حيا بين الناس اليس سيكون له زمن يقضيه ثم يموت ؟

قال (الرافضي) : نعم سيكون كذلك .

قال (السني) : لو مات هذا الغلام بعد هذا الزمن القصير منتهي الإمامة حتما لأن الأئمة عندكم اثنا عشر إماما وهذا آخرهم .

قال (الرافضي) : نعم منتهي .

قال (السني) : ومبقي الزمان والمكان بلا إمام ، والإمام عندكم هو أصل الدين ، فإذا بطل وجود الإمام بطل الدين .. فلا بد إذن من حل للخروج من هذا المأرق ... خاصة أن أئمتكم السابقين لم يشغلهم هذا الأمر ، فكان كل واحد يوصي لمن بعده دون حساب للعدد الذي حصرتم الأئمة فيه

قال (الرافضي) : ماذا تريد أن تقول ؟

قال (السني) : ليس هناك حل ليدفع القطع المفاحي ، لسلسلة الأئمة على هذا العدد إلا القول بغيبة الإمام الأخير ، هذا هو المخرج الوحيد من هذا المأرق ، ليعطي ديتكم صحيحا .

فإذا قلتم بعباب الإمام انقطعت صلة أهل البيت ببلدكم علما
وقيادة ، وتختصون أنتم فقط بالسيادة على المذهب ، ومن ثم يبقى
لفقهاءكم الاختصاص في التصرف في الخمس دون أهل البيت ، فيسهل
بهذه الأموال الطائلة قيام معاشكم دون عناء باسم الدين كما هو الحال
عند القساوسة والكهنة ، الذين يأكلون باسم الدين كما قال الله
تعالى : ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٤)

قال (الرافضي) : أنا أوافقك أن هذه الأموال التي تجبي من المسلمين
لفقهاءنا ما هي إلا أكل بالدين وهذا لا أخليه ولا أريده ، فضلا عن أنه لا يجب
أخذ الخمس من المسلمين جباية للفقهاء ولا لغيرهم ..

قال السني : لقد تراجعت عن قولك الأول ، هذا شيء طيب ، ولكن
القول بعية الإمام الثاني عشر لم يكن قولاً ثابتاً ، إنما هو كذب افتريتموه
لبقاء المذهب والحكم والأكل باسم الدين .

قال (الرافضي) : لا تفسد علينا ديننا .

قال (السني) : أنا أريدك أن تفكر قليلاً وتخلص من عقد التورث
المجاهل والتقليد الأعمى .

قال (الرافضي) : لسنا مقلدين .

قال (السني) : أنتم معشوشون من أنفسكم ،

قال (الرافضي) : كيف ذلك ؟

قال السني : إذا غاب الإمام سقطت دولتكم وانتهت شريعتكم ..
 قال الرافضي : لقد أدرك الإمام الحميني ذلك وتراجع عن أقوال كان
 يعتبرها أصل المذهب .

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الرافضي : أنا سأفتح عينك على ثغورنا وأنا ممنوع من ذلك .
 قال السني : إن لم تكشف بك الحقيقة فستكشف بعيرك ، ولا بد أن
 يظهر الحق بإذن الله تعالى كما قلت لك من قبل .

قال الرافضي : إذن لا مناص من ذكر الحقيقة .

قال السني : ماذا فعل الحميني مخالفاً المذهب ؟

قال الرافضي : الإمام الحميني كشأن أئمة المذهب بمنع الجهاد في سبيل
 الله حتى يخرج الإمام الغائب من السرداب ، فلا جهاد إلا بعد عودة القائم
 وظهوره عارياً في قرص الشمس ، وينادي مناد من السماء حي على الجهاد .
 ولذا قال الحميني في تحرير الوسيلة ١ / ٤٨٢ : في عصر غيبة ولي
 الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه وهم الفقهاء
 الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما
 للإمام عليه السلام إلا البداء بالجهاد (انتهى)

وهذا القول من الإمام يبطل قيامه بالثورة التي قام بها ضد الشاه
 محمد رضا بهلوي ، لأنها لا تصح في المذهب إلا مع القائم الغائب من
 السرداب ، ولكنه تراجع عن هذا المعتقد لأجل تبرير ثورته ، وقال في

الدستور ص/ ١٦ : إن جيش الجمهورية الإسلامية . . . لا يتحصلان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود ، وإنما يتكفلان أيضا بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل الله ، والنضال من أجل توسيع حاكمية الله في كافة أرجاء العالم (انتهى)

قال السني : إذن لقد تناول الحسيني على مقام إمامكم المعصوم ، وألقي دوره تماما من أجل تحقيق أطماعه وتنفيذ مخططاته التدميرية تجاه الأمة الإسلامية ، فلا حاجة حينئذ للمخبوء في السرداب .

قال (الرافضي) : في الحقيقة لقد عرضنا الإمام الخرج كبير ، خاصة في مسألة ولاية الفقيه .

قال السني : إذن أنت تعرض على الحسيني في مسألة ولاية الفقيه .

قال (الرافضي) : مسألة ولاية الفقيه تلغي دور المعصوم تماما ، ونقطع الطمع في انتظاره ، لأنه لا يحق لأحد أن يقوم بدوره ، وإلا لو جار لأحد أن يقوم بدوره ، فما المانع أن يلحق هذا بالرسول ﷺ وأتباعه دون الحاجة للإمام . إذا كان كل سيؤدي دوره فتأدية الدور عن الرسول من باب أولى .

قال السني : على ما يبدو أنك ناقم تماما على الحسيني في هذه المسألة .

قال (الرافضي) : الإمام الحسيني يبرر فعله هذا بأن الفقيه إن لم يقم بدور الإمام فإن الدين سيطر .

قال السني : أين قال ذلك ؟

قال (الرافضي) : قال في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٤٨ : واليوم

في عهد العبة - لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة ، فما هو الرأسي ؟ هل ترك الحكام الإسلام معطلة ؟ هل نزع بالفتا عن الإسلام ؟ أم يقول إن الإسلام جاء ليحكم الناس في قريين من الزمان فحسب ليهملهم بعد ذلك ؟ أو يقول إن الإسلام قد أصل أمور تنظيم الدولة ؟ ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع لغور الإسلام وانتهائها ، ويعني تخاذلنا عن أرضنا ، هل يسح بذلك في ديننا ؟ أليست الحكومة تعني ضرورة من ضرورات الحياة ؟ (انتهى)

قال (السني) : كلام الحسيني خطير جدا على مذهبكم من وجهين : الأول - أنه أبطل فكرة الانتظار والحاجة إلى المعصوم المحبوس بالسرداب لقيام الدين ، وهذا أعظم نقص للمذهب وإبطال له . الثانية : أنه نظرية ولاية الفقيه نقلت العصمة من معصوم واحد إلى عدة معصومين . وأن النص على معصوم واحد أو إمام واحد يعتبر بإطلا .

قال (الرافضي) : وهذا هو الذي نعم ض عليه .

قال (السني) : من يشاركك في هذا ؟

قال (الرافضي) : كثرة .

قال (السني) : ولم ؟

قال (الرافضي) : لأن الإمام الحسيني جعل حكم الفقيه كحكم المعصوم لثمة عن الشك والشبهات ، فحكم المعصوم وقوله كالترهل الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولذا كانت له الولاية العامة . أما غير المعصوم فليس له ولاية عامة ، لأنه غير مؤتمن من جهة الهوى والتوابع الشخصية .

قال السني : اذكر مثل من له مثل رأيك هذا .

قال الرافضي : الأستاذ جواد مقية . وإن كنت أخالقه في بعض الأمور إلا أنه قال في كتابه الحسيني والدولة الإسلامية ص / ٥٩ : حكم المعصوم منزه عن الشك والشبهات لأنه دليل لا مدلول ، وواقعي لا ظاهري . أما الفقيه فحكمه مدلول يعتمد على الظاهر ، وليس هذا فقط بل هو عرضة للسياق وغلبة الزهو والغرور ، والمواطاة الشخصية ، والتأثر بالحيث والبيئة ، وتغير الظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية ، وقد عابت وعابث الكثير من الأحكام الحاضرة ، ولا يتسع المجال للشواهد والأمثال سوى أنني عرقت فقيها بالرهق والتقوي قبل الرياسة وبعدها تحدث الناس عن ميله مع الأولاد والأصهار . (انتهى)

قال السني : كون الحسيني مال إلى ولاية الفقيه فهذا إشارة إلى عدم قناعته بالمعصوم .

قال الرافضي : الحسيني يرى أن كل الفقهاء والأئمة معصومون ، ولولا ذلك ما جعل مقام الفقيه الشيعي كمقام الرسول في قيام الدين

قال السني : كيف ذلك ؟

قال الرافضي : قال الحسيني في كتاب الحكومة الإسلامية ص / ١١٣ :

إن معظم فقهاءنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنبأ عن الإمام المعصوم . . . وقال في نفس الكتاب ص / ٨٠ : هم الحجة على الناس كما كان الرسول ﷺ حجة الله عليهم ، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذ به ويحاسبه على ذلك (انتهى)

قال السنّي : الذي أراه أنكم تتقلبون في الأهواء وتدورون في الناطل بغير برهان من الله تعالى .

قال الرافضي : كيف ذلك ؟

قال السنّي : كيف يجعل الحسيني فقهاء العصر الذين شهد عليهم الأئمة حواد معنية الشيعة المشهور بأنهم أئمة جور وظلم وهوي أمتاء على حفظ الدين سيما لا بتحقيق ذلك لصحابة رسول الله ﷺ . أليكون حوار رسول الله ﷺ أهون كرامة ومكانة عند الله تعالى من صحبة الحسيني ؟ مع كونكم تشهدون أنه أفسد مذهبكم حين قال بولاية الفقيه . . .

قال الرافضي : ولكنه على كل حال مؤمن بالإمام المعصوم المخبوء في سرداب سامراء ، عجل الله فرجه وفق كربه وأزال خوفه .

قال السنّي : هل كان هذا الرضيع خائفا من أحد حتى اضطر إلى الهرب في السرداب ؟

قال الرافضي : كان أبوه خائفا عليه من بني أمية .

قال السنّي : يعني بكل المعصومين عندكم جناء وخائفون . إنها عفة بلا عفة كزهر بلا وزارة ، ومصل بلا صلاة ، وحاكم بلا سلطان ؟

قال (الرافضي) : سري عندما يعود قائمنا ماذا سيحدث لكم أيها النواصب .

قال (السني) : بل أنتم النواصب أعداء أهل البيت ولقد شهدتم : كيف نزع خوميتكم الصال الولاية والرعاية من أهل البيت باسم ولاية الفقيه ولم يجعل لواحد من أهل البيت مكانة ولا ولاية ...

قال الرافضي : أنا لا أمثل في الحكم ولا في الولاية شيئاً حتى تطلب مني ما لا أملك .

قال (السني) : هذا هو اعتقادكم وهذا هو مقتضاه ..

قال (الرافضي) : انتظر حتى يعود قائمنا .

قال (السني) : قائمكم تنظرونه لأمر يشبه يوم القيامة . إذ أنكم تنتظرون من خروجه أن يبعث الله تعالى كل الأموات من قريش والعرب ، ليتقم منهم ، ويحيي الله تعالى أبا بكر وعمر وعثمان والصحابة جميعاً وكل أهل السنة ، ليتقم منهم ... فما فائدة يوم القيامة إذن ؟

قال (الرافضي) : لا بد أن يحاسبهم المهدي جميعاً ويتقم منهم قبل يوم القيامة .

قال (السني) : لقد جعلت هناك قيامة خاصة للمهدي ، ونصت محاسن الخلائق ، ومنقما من الأعداء والخصوم ، فماذا بقي لله تعالى إذن في الحساب والعذاب . هذا هذيان لا يوافقكم عليه أحد من المسلمين .

قال ابن حزم في المحلى ٢٤/١ تعليقا على اعتقاد الشيعة برجعة على

رضي الله عنه : مسألة وآله لا يرجع محمد رسول الله ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم إلا يوم القيامة إذا رجع الله المؤمنين والكافرين للحساب والحزاء ، هذا إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن قل حدوث الروافض اعتانين لإجماع أهل الإسلام المبدين للقرآن المكذبين بصحيح من رسول الله ﷺ ، المخاضين بتوليد الكذب المتناقضين في كذبهم أيضا ، وقال عمر و جل : كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴿ (البقرة: ٢٨) وقال تعالى : ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ (المر: ٣١) فادعوا من رجوع علي رضي الله عنه ما لا يعجز أحد عن أن يدعي مثله لعمر أو لعثمان أو لمعاوية رضي الله عنهم ، أو لغير هؤلاء إذا لم يبال بالكذب والدعوى بلا برهان لا من قرآن ولا من سنة ولا من إجماع ولا من معقول وبالله تعالى التوفيق (انتهى)

أيها الرافضي : إن هذا الذي تقوله خيل .. وهذا الذي تنتظرونه من الوعيد ليس واجبا على الله تعالى ..

فأله تعالى واسع الرحمة ، وقد كتب في كتاب عنده فرق العرش : (ورحمتي سبقت غضبي) (رواه البخاري في التوحيد ٦٩٨٦ وابن ماجة في كتاب المقدمة ١٨٩ وأحمد في المسند ٧٤٤٨)

فإذا كان هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم قد أخطأوا في حق علي رضي الله عنه على حد قولكم افتراضا فإن لهم أعمالا صالحة أثقل من الخيال ، وهذا الخطأ بجوار حسناتهم مغفور لا وزن له ، أما أنتم فعن

الذي يكفر عنكم ذنب تكفيركم لهم ولعنكم إياهم . وغير ذلك من اعتقاداتكم الفاسدة .

قال (الرافضي) : أنا أتوب إلى الله تعالى من سيئهم وأترضى عنهم .

قال (السنّي) : لو حسن ذنبك قبل الله تعالى منك نوبتك من سيئهم ، أما إذا كنت تتكلم بنية واستدارا لحبي لك فلن تنال من الله تعالى شيئا ، وإلا فهل تقبل التنازل عن شعائر دينك كما تنازلت عن سيئهم ؟

قال (الرافضي) : مثل ماذا ؟

قال (السنّي) : مثل نكاح المتعة مثلا . فأنتم تقولون : " المتعة ديني ودين آبائي وأجدادي " .

قال (الرافضي) : أنا لا أقدر على ترك التسع بالنساء !

قال (السنّي) : وهل تقر بذلك الأمر ديناً ؟

قال (الرافضي) : نعم .

قال (السنّي) : هل أمتكم يقرون بذلك ويعملون به ؟

قال (الرافضي) : نعم .

قال (السنّي) : ما أقوالهم في ذلك ؟

قال (الرافضي) : نحن نشتدل على نكاح المتعة بما رواه الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى عمر فقالت : إني ربيت فطهرسي فأمر أن نرحم فأجبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف ربيت ؟ فقالت : مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعزاييا فإني

أَنْ يَسْقِيَنِي إِلَّا أَنْ أَمَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي الْعَطَشُ وَخَفَّتْ عَلَى نَفْسِي مَقَانِي فَأَمَكَّنَتُهُ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزْوِيجٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ (فروع الكافي ١٩٨/٢)

قال السنني : عندي على هذا الخبر الذي تعتمدون عليه في إثبات نكاح المتعة ثلاثة اعتراضات .

قال (الرافضي) : ما هي ؟

قال السنني : أولاً : هذا الخبر لا يصلح دليلاً على نكاح المتعة ، لأن هذه المرأة التي ارتكبت هذا الخطأ إن صح نسبته إليها وهي مضطرة مهتدة ، فلا يمكن لعمر رضي الله عنه ولا لغيره أن يقيم عليها الحد لأجل ذلك ، فما يكون في باب الإضطرار لا يصح الاستدلال به في باب الوشع .

أما الاعتراض الثاني : أنكم نقلتم عن علي رضي الله عنه القول بتحريم زواج المتعة .

قال (الرافضي) : وأين نقل ذلك ؟

قال السنني : ثبت ذلك عندكم في التهذيب ١٨٦ / ٢ والاستبصار ٣ / ١٤٢ وغيرهما : عن علي عليه السلام قال : حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة . . . أم

الاعتراض الثالث : أن قول علي رضي الله عنه للمرأة " تزويجٌ ورب الكعبة " يعتبر تصريحاً كبيراً من علي رضي الله عنه يوافق ما تعتقدون من إباحة نكاح المتعة ، وقد صرح علي بذلك أمام عمر رضي الله عنه ، وأنتم

تعتقدون أن عمر رضي الله عنه يقول بتحريم نكاح المتعة ؛ فهذا إذن دليل على أن علياً رضي الله عنه لم يكن يعمل بالتقية أمام عمر رضي الله عنه .. إذن لو كان علي رضي الله عنه يعمل بالتقية لما حاز له أن يصرح بذلك أمامه وهذه هي قاصمة الظهر لكم .

قال (الرافضي) : أيها السي لقد غلبتني بهذه الحجة ، وليس عندي جواب على ذلك .

قال (السني) : وهل عندكم حجج أخرى على جواز نكاح المتعة ؟

قال (الرافضي) : نعم عندنا .

قال (السني) : ما هذه الحجج ؟

قال (الرافضي) : آية التمتع

قال (السني) : ما آية التمتع ؟

قال (الرافضي) : هي قوله تعالى ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: ٢٥)

أجورهن فريضة ﴿ (النساء: ٢٥)

قال (السني) : أولاً : هذه الآية ليست حجة على ما تقول ، لأن الله تعالى

قال : ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ (النساء: ٢٥) هذا هو النكاح الشرعي لا يصح إلا بولي ولا يتم إلا بشاهدين ، ونكاح المتعة ليس فيه شهود ولا إذن ولي أما إذا كان المقصود القراءة الأخرى ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ فهذا كان في صدر الإسلام ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ

أو مملكت أيمانكم فإنهم غير ملومين» (المؤمن: ٥)

وقد قال العلماء ليست المتعة نكاحاً ولا ملك يمين.

والأحر المراد به هنا المهر... ويشيت المهر بثبوت الجماع، ولو مرة واحدة، وهذا هو مفهوم التمتع المقصود، الذي لا يهدم البيوت ولا يخلط الأنساب.

قال (الرافضي): غالب أئمتنا يمتنع بدون إذن أو شهود، لأن التمتع عنده دين، وعندنا نصوص عن الأئمة تبين أجر التمتع، وتذم من لم يمتنع ذمًا شديدًا.

قال (السني): اذكر لي أمثلة لهذه النصوص.

قال (الرافضي): روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: المتعة ديني ودين آبائي، فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا، واعتقد بغير ديننا... وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: هل للتمتع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا ذنبا غفرت الله له بذلك ذنباً، وإذا اعتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره (من لا يحضره الفقيه ٣/٣٦٦).

قال (السني): أولاً قولك أن هذا دين آبائك فقد تقدم بطلان ذلك عن علي رضي الله عنه. وهذا نص آخر عن عبد الله بن مسكان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: "لا تدنس نفسك بها" كما في بخار الأنوار ١٠٠/٣١٨، ولكن هل يجوز عندكم التمتع بالصغيرة دون البلوغ؟

قال (الرافضي) : نعم يجوز ولو كانت رضيفة . قيل لأبي عبد الله عليه السلام : الحارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل ؟ فقال نعم إلا أن تكون صبية تحدر . قيل وما الحد الذي إذا بلغته لم تحدر ؟ قال : عشر سنين (الكافي في فروع الكافي ٥ / ٤٦٣)

ولكن الإمام الحسيني يرى التمتع بالرضيفة كما في كتابه تحرير الوسيلة (٢ / ٢٤١) : قال : لا بأس بالتمتع بالرضيفة ضماً وتقييداً - أي بوضع ذكره بين فخذيها - وتقبيلها)

قال (السنّي) : أظن أنه ليس على وجه الأرض أحقر ولا أفلس مما قاله الحسيني .. ماهذا الانحطاط أيها الرافضي ... لقد فقم كل أصحاب الضلال ضلالاً ... أين لجان حقوق الإنسان ؟ ألم يسمعوا بهذه الانتهاكات الخطيرة بحق الأطفال ؟

قال (الرافضي) : هذا هو ديننا هذا هو اعتقادنا ...

قال (السنّي) : بئس ما يأمركم به هذا الدين ... المتعة ليس فيها إعلان ولا إشهاد ولا إذن ولي ، وليس لها حد فمن الممكن أن يتمتع الرجل بألف امرأة . قال الطوسي في التهذيب ٢ / ١٨٨ : ليس في المتعة إشهاد ولا إعلان (انتهى)

وهذا لا فرق بينه وبين الزنا أبداً من هذه الأوجه ، ومن وجه آخر : إذا كان للمرأة المتزوجة زواجا دائماً عندكم الحق في أن تتمتع مع غير زوجها كما أشار إلى ذلك الكليني كما في فروع الكافي : ٥ / ٤٦٣ فما الذي

نعم التمتع بها أن تمتنع في نفس الوقت مع رجل آخر... هذا بلا شك
إعصاب لله تعالى وضياح للأعراض وتفتكك للأنساق + فمن عندكم
يأمر على امرأته إذا كنتم تجوزون ذلك ؟

ومن منكم يأمر على نفسه أن يكون قد تزوج اخته من التمتع أو ابنته
وهو لا يدري ، خاصة أن التمتع لا يشترط عليه إسهاد ولا بينه .
لا شك أن إباحة الشعة يسقط تطبيق حد الزنا عندكم إلى يوم
القيامة..

أظن أنكم تفرحون بطلطخ أمراضكم وتضيع أنسابكم فضلا عن
إعصاب الله تعالى ؟

قال (الرافضي) : كيف ذلك ؟

قال (السنّي) : أنتم تفعلون ذلك عن دين ، ولذا فعندكم ما يسمى بإعارة
الزوج..

قال (الرافضي) : نعم هذا عندنا ، ومعناه أن يعير الرجل امرأته لرجل آخر
ليتمتع به ويقبل بها ما يشاء إذا كان في سفر أو غيره ...

عن محمد أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : الرجل يحل لأخيه
فرج جاريته ؟ قال : نعم لا بأس به له ما أحل له منها (الاستبصار ٣/١٦٣)

قال (السنّي) : لا أرى لكم مثلاً في ذلك إلا في الخبر فإنه يفرح إذا وجد
ذكرًا بعث في إسهاء... فكيف انتكست فطرتكم إلى هذا الحد ؟

قال الرافضي : هذا هو اعتقادنا وهذا هو ديننا .

قال السنّي : دين باطل تمجّه العقول النقية والفطر السوية ، فضلا عن الأنفس المؤمنة النقية . إن الزواج شرع للولد والنسب ، فأى فضيلة فيه إذا اختلط الولد وضاع النسب ؟ .. انظر كيف أمر الله تعالى الذين لا يقدرّون على أعباء المعيشة بالاستعفاف ، ولم يأمرهم بالتمتع كما فى قوله تعالى : ﴿ولاستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾ (النور . ٣٣) وقال الرسول ﷺ بامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (متفق عليه . رواه البخارى فى كتاب النكاح ٤٧٧٨ ،) ولم يقل فعليه بالتمتع بالنساء بلا مهر ولا ولي ولا إشهد ... لكنكم تجاوزتم ذلك بالقول بالمشعة وإباحة اللواط . كما أشار إلى ذلك على بن الحكم قال : سمعت صفوان يقول : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فيها لك واستحيا منك أن يسألك . قال ما هي ؟ قال : للرجل أن يأتي امرأته فى دبرها ؟ قال نعم ذلك له . (الاستبصار ٢٤٣/٣)

وهذا كلام باطل لأمرين : الأول أن الله تعالى أمر الرجل أن يأتي المرأة فى موضع الحرث قال تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ (البقرة: ٢٢٣)

والدبر ليس موضع الحرث ..

الأمر الثانى : أن الله تعالى أمر باعتزال النساء فى الحيض ، قال تعالى :

﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾
(البقرة: ٢٢٢) قلوا كان إتيان المرأة في دبرها جائزا لكان عوضا عن الفرج
وبديلا عنه... لأن الدبر ليس موضع الحيض...

قال (الرافضي) : يحتفل في الأيام المقبلة بعيد العدير ، وهو عيد مقدس
عندنا ، وإن لم يحتفل به فكيف نكون مسلمين حقا ، إنه احتفال بالإسلام...
قال (السني) : أنت دائما تهرب ... وعلى كل ليس عندنا إلا عيدان :
عيد الأضحى المبارك وعيد الفطر المبارك ، هكذا روى أحمد والبيهقي عن
أبي قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما فقال
قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما فإن الله قد أبدلكم يومين خيرا منهما
يوم الفطر ويوم النحر . (انظر صحيح الجامع ٤٣٨١) .

ولا يخفى أن أيام الإسلام كثيرة جدا ، وغزوات النبي ﷺ وحطبه
وحجراته ومعاهداته كلها مناسبات ، ولكنها لم تتخذ أعيادا مع ثبوت
حب الصحابة رضي الله عنهم للنبي ﷺ ووجود المقتضي فكيف مع
حذلائكم لعلي رضي الله عنه وخذلائكم للحسين وسبيكم للحسن لما
تصالح مع معاوية رضي الله عنه يقبل منكم هذه الأعياد وتلك
الدعوات...

قال (الرافضي) : إذا قالتم على حب العترة أهل البيت وأنتم تبغضونهم ،
ولما فإنكم لا تحصلون بهم .

قال (السني) : أنت مفر فيما تقول ، نحن نفرت إلى الله تعالى بحب آل

البيت ، وعدم احتفالنا بهذه الأعياد البدعية من جنس الدين الذي عليه عامة أهل البيت : وأهل البيت من أهل السنة وليسوا من الروافض الزنادقة المللحة.

قال الرافضي : أنتم تزعمون أننا كفار وزنادقة ونحن ننزه الله تعالى وأنتم لا تنزهون الله تعالى ، فأنتم مجسمة ومشبهة ، ونحن نقول ذات الله تعالى مجردة ونكر أن يوصف الله تعالى بصفات ، لأن هذا يلزم منه تعدد القدماء ، وأنتم تقولون إن الله تعالى يخلق الشر ويريد القبيح ، ونحن ننزه الله تعالى عن ذلك ، أنتم تقولون إن الله بري في الآخرة وهذا غير ونجسب ونحن ننزه الله تعالى عن ذلك ، أنتم تقولون : إن الله جالس على العرش ونحن ننزه الله عن ذلك ...

قال السني : أولا : هذا الذي ذكرته ليس اعتقادا خاصا بالشيعة ، ولكنه اعتقاد المعتزلة ... وأئمة أهل البيت لم يكونوا من المعتزلة ، فلا اعتبار لنشأ في زمن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء : وأتحدك أن تأت بجملة واحدة من كلام علي رضي الله عنه أو الحسن أو الحسين من القرون الأولى صحيحة السند تؤيد بها معتقدك..

قال الرافضي : أصارحك في الحقيقة كتبنا كنت في القرن الرابع ، وعندنا انقطاع في السند ، ولا أستطيع أن أسند الكلام إلى من يقبل منه إلى الإمام علي عليه السلام بسند صحيح يوافق هذا المعتقد... ولكن هذا هو الذي قالت به كتبنا وأشار إليه مراجعنا في الحوزة وغيرها من المتديبات العلمية ...

قال السني : لقد ضللت أيها الرافضي في عدة مسائل في التوحيد -

٤- الذات والصفات .

٥- القضاء والقدر والعدل .

٦- القول بخلق القرآن .

٧- العدل والوعد والوعيد .

٨- رؤية الله في الآخرة .

٩- الاستواء على العرش .

أما قولكم تنفي الصفات الربانية كالعلم والسمع والبصر والكلام والإرادة كما هي طريقة المعتزلة فهذا فهم سقيم وتأصيل بارد ، إذ لا يعرف خارج الدهن ذات بغير صفات ، وعلماء اللغة يقولون : ذات تأنيث ذو ، وذو لا تذكر إلا مضافة إلى صفة . تقول : ذو علم وذو قدرة وذو حكمة وذو وجه وذو عين وذو سمع .. الخ فإذا أنكرت الصفات عاد ذلك إلى إنكار الذات ... والصفات نعوت قائمة بالذات ليست هي نفس الذات ولا غيرها .

وثبت الصفات بثبوت الأسماء فإنها متضمنة لها ، وكذا يثبت الأفعال ، فالأفعال لا تظهر إلا بثبوت الصفات ، وكل مفعول في الوجود شاهد على صفات الله تعالى وتعدد الصفات ليس تبعضا كى تحتاج إلى تركيب ، فهذا من سوء الفهم ، فالله تعالى واحد أحد فرد صمد ، فلا تبعض ولا تركيب ، فقد تفرد الله تعالى بالجلال والإكرام ، فلا شئ مثله ، ولا شئ يشبهه ولا إله غيره ، فالصفات كلها عائدة على موصوف

واحد فلا تعدد ، فلو أنك قلت : ليل بارد وطويل . فهاتان صفتان لشيء واحد... هل أدى ذلك إلى أن ينقسم جنس الليل ليلين اثنين لما وصفناه بالبرودة والطول معاً ؟ لا يقول بذلك عاقل ...

أما إنكاركم الصفات لأجل أنها من خصائص الأجسام فيلزم من ذلك إنكاركم الحياة والقيومية والوجود لأنها صفات يلزمها ما يلزم غيرها من الصفات.

أما القضاء والقدر. فنحن نثبت في القضاء والقدر العلم الأزلي وأنتم تنكرون العلم الأزلي ، وتقولون الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه ، وهذا مخالف للقرآن وللسنة ولإجماع المسلمين . ونحن نثبت مشيئة الله تعالى التي يقع بها الأشياء، وأنتم تعتبرون المشيئة هي مجرد الأمر المماثل للمعرفة التي لا يلزم منها وجود الشيء بقدره قادرة ، ونحن نثبت أن الله تعالى يخلق أعمال العباد ، أما أنتم فقد أنكرتم ذلك وقلتم نحن خالقين لأعمالنا ؛ فجعلتم لله تعالى شركاء في الخلق كأسلافكم المجوس ، وحق فيكم قول رسول الله ﷺ : القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم (حسن). النظر صحيح أبي داود (٣٩٢٥)

وقلتم الله تعالى لا يقدر أن يهدي ولا يقدر أن يضل ، وأنكرتم على مبدئكم في العدل أن يخلق الله تعالى الشر ، وجعلتم ذلك منه ظلماً ، والله تعالى يقول ﴿الله خالق كل شيء﴾ (الزمر: ٦٢) ويقول تعالى :

﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ (الصافات: ٩٦) وما هنا يصح أن تكون مصدرية وموصولة في آن واحد ، ويكون المعني : خلق أعمالكم ، وخلق الذي تعملونه ، ويقول تعالى : ﴿قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق﴾ (الفلق: ١-٢) ويقول النبي ﷺ في دعاء الاستخارة : اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه (رواه البخاري في كتاب الجمعة ١١٣ والترمذي في الصلاة ٤٨٠ والنسائي في النكاح ٣٢٥٣ وابن ماجه في إقامة الصلاة ١٣٨٣) فلو لم يكن الله تعالى خالقاً للشر لما حسنت الرغبة إليه في دفعه .

ولكنكم أخرجتم أعمال العباد من جملة المخلوقات مع ثبوت الأدلة علي ذلك ، وتناقضتم في ذلك حين أدخلتم القرآن من جملة المخلوقات استدلالاً بهذه الآية : "﴿الله خالق كل شيء﴾" (الزمر: ٦٢) والله تعالى يثبت أن القرآن كلامه ، وأنه صفة من صفاته ، وأنه ليس من جملة مخلوقاته ، ولو كان من جملة مخلوقاته لفني وباد مع ما يفني وما يبطل ، ولكنه باق دائماً وأبداً ، من الله تعالى بدأ وإلى الله تعالى يعود . يقول تعالى في كتابه : ﴿ولكن حق القول مني﴾ (السجدة: ١٣) ويقول : ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ (النحل: ١٠٢)

وأعجبني رد الإمام الخليل عبد العزيز بن مسلم الكنتاني رحمه الله تعالى في مناظرته مع بشر المريسى إذ قال له : يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها إما أن تقول :

١- إن الله خلق القرآن (وهو عندي أنه كلامه) في نفسه .

٢- أو خلقه قائما بذاته ونفسه .

٣- أو خلقه في غيره .

قال أقول : خلقه كما خلق الأشياء كلها ، وحاد عن الجواب .

فقال المأمون : اشرح أنت هذه المسألة ودع بشرا فقد انقطع .

فقال عبد العزيز : إن قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لأن الله لا يكون محلا للحوادث المخلوقة ، ولا يكون فيه شيء مخلوق .

- وإن قال خلقه في غيره فيلزم في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه ، فهذا محال أيضا ؛ لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله .

- وإن قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محال لا يكون الكلام إلا من متكلم كما لا تكون الإرادة إلا من مريد ، ولا العلم إلا من عالم ، ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته ، فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقا علم أنه صفة لله (انتهى)

«أما قولكم بالعدل والوعد والوعيد ، وتقولون يجب على الله تعالى أن يفعل الأصلح ، ولا يجب عليه أن يخلق أعمال العباد ، ولا أن يخلق الشر ، ويجب عليه أن ينفذ وعيده ، كل هذا القول سوء أدب منكم مع الله تعالى . لأن إلزام المخلوق للمخالف محال ؛ قاله تعالى أول بلا ابتداء غير مسبوق بعدم والمخلوق مكنون محدث مسبوق بعدم .

فكيف بالمخلوق بقيد إرادة الخالق ومشيئته ويعطل صفاته ، ولا يجعله فاعلا لما يريد؟ هذا بحوار أنه انتكاس في العقل فهو مضاد لأصول الشريعة ، ومضاد لما نزل من القرآن من أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار. قال تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص - ٦٨)

فكيف تظنون أن الله تعالى يحور في حكمه ؟ وكيف تظنون أن الله تعالى يخضع لعقولكم ؟ فما تحسونه بحسن عنده وما تفحونه يكون قبيحا عنده. هذا هو محض التشبيه الذي ترمون به أهل السنة فإنه من نصيكم وليس من نصيب أهل السنة .

إن الله تعالى يفعل ما فيه إظهار لأسماؤه وصفاته وأفعاله ، وكل أثر من آثار صفاته فهو ظاهر في مخلوقاته على أجل حكمة وأحسن نظام ، وقد قدر الله تعالى المقادير متعلقة بالأسباب ، فيحسن منك التوكل لأنه المعين ، ويجب عليك السؤال لأنك مسئول بالشرع الحكيم ...

« أما الوعد والوعيد .

فالوفاء بالوعد محض فضل ومنة من الله تعالى على عباده . وفي الحديث : «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته» (متفق عليه . انظر البخاري باب نهى تمنى المريض الموت ٥٣٤٩) فالعمل ليس ثما للجنة ولكنه سبب لرحمة الله تعالى . . . والله تعالى لا يحلف وعده قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ

الله وعده ﴿ (الروم: ٦) ﴾

أما الوعيد فجائز أن يخلقه الله تعالى لقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨) والله تعالى فيما دون الشرك مع خلقه بالخيار ، إن شاء عذب وإن شاء عفا .

عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : من عبد الله لا يشرك به شيئاً فأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فإن الله تعالى يدخله من أي أبواب الجنة شاء ولها ثمانية أبواب . ومن عبد الله لا يشرك به شيئاً وأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وعصى فإن الله تعالى من أمره بالخيار إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . (رواه أحمد في المسند ، ٢٢٢٦٢ قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في كتاب السنة لعمر بن أبي عاصم ٤٦٩/٢ : إسناده حسن رجاله ثقات غير عقيل بن مدرك وقد وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان آخران) (انتهى)

وإخلاف الوعيد ممدوح عند العرب ، الذين نزل القرآن بلغتهم . فإنهم يدمون بالمخالفة بالوعد ويمدحون ذلك في الوعيد ، ومن قولهم في ذلك : ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا أحتطي من خشية المتهدد وإني متى أوعدته أو وعدته تخلف إيعادي ومتجز موعدي . أما رؤية الله تعالى فقد أنكرتموها وهي ثابتة بالقرآن والسنة ، قال تعالى : ﴿وَجْهَهُ يُرِى مُنْذُ نَاصِرَةِ إِلَى رَبِّهَا لِنَظَرَةٍ﴾ (القيامة: ٢٢) وقال تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) والحسنى هي الجنة ، والزيادة هي رؤية وجه الله تعالى . ولكنكم قلتم إن قوله تعالى

موسى عليه السلام حين سأله الرؤية : ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ (الأعراف: ١٤٣) بعيد تأييد النفي يعني : لن تراني لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وهذا باطل لغة .

وهذا القرآن ينشأ بوضوح أن الكفار الذين وصفهم الله تعالى بأنهم لن يتسنوا الموت أبدا : ﴿وَلَنْ يَتَّخِذُوهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة : ٩٥) لما وقفوا على النار نادوا بتسني الموت ، كما قال تعالى : ﴿وَنَادُوا بِأَمْوَالِكُمْ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُن﴾ (الزحرف: ٧٧) فدل ذلك على أن المراد بالنفي في قوله : ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ يعني في الدنيا .

أما الرؤية في الآخرة فإنها ممكنة ليست مستحيلة ، لأن الله تعالى خلق كل شيء على كمال قدرته ، وحاشد فلا يلزم من إثبات الرؤية لوازم شاذة كما تظنون

أما تفسيركم قوله تعالى : ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢) بمعنى مستظرة . فهذا لا يليق بأهل الجنة ؛ لأن في الانتظار قلما ومما ، وهذا موضع العيب . ثم إنه تعالى عدى فعل النظر يالى ، وهذا لا يتعلق إلا بالعين التي في الوجه .

• أما إنكاركم امتواء الله تعالى على عرشه وعلوه على خلقه فهذا حياء من ظنكم أن علو الله تعالى واستوائه يكون كعلو المخلوق على المخلوق واستواء المخلوق على المخلوق ؛ فشبهم الله تعالى بخلقهم ، وأنزلهم مقاييس الخلائق على الله تعالى ، وعلقتهم اللوازم الباطلة المتعلقة بالمخلوق بالله تعالى ، فأنكرتم صفة العلو والاستواء ، ولو أنكم أثبتتم الصفات وقلتم كما

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)
 لسلمت قلوبكم من الشكوك والأمراض .. فالعلو صفة ثابتة لله تعالى
 كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) وقوله تعالى:
 ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١١) ومعراج النبي ﷺ إلى الله
 تعالى وتردده بين موسى وبين الله تعالى بثبت العلو لله تعالى ، وكذا
 صعود الأعمال إلى الله تعالى ، ونزول الملائكة من عنده تعالى وصعودها
 إليه ، ورفع بعض خلق الله تعالى إليه ، كل ذلك يدل على علو ذات الله
 تعالى وعلو قدره وقهره ..

أما الاستواء على العرش فهو ثابت في سبع آيات من القرآن الكريم
 منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: ٥٤) وهذه
 صفة ثبتت بعد خلق العرش وبعد خلق السموات والأرض ، فهي إذن
 ليست بمعنى الاستيلاء كما تقولون ، وذلك لأن الخلق متضمن للقهر
 والسلطان ، فلما كان الاستواء بعد الخلق دل على أنه غيره ، وقد عدي
 فعل الاستواء بأداة على وهذا لا يطلق في لغة العرب إلا ويراد به العلو ،
 ولو كان فعل استوي عدي بحرف جر آخر لربما كان له معنى آخر ، أما
 طالما عدي بعلى فلا معنى له إلا علو الذات . والعلو صفة كمال في
 المخلوق فالخالق بها أولى والله تعالى على كل شيء قدير ... قاله
 تعالى خلق الخلق ولم يخلقه في نفسه وإنما خلقه في غيره . ولم يحل فيه
 ليكون في كل مكان .. كلا فهو أكبر من المكان وهو مستغن عنه ، ولا
 يصح أن يكون الشيء حالا في الشيء ويكون قائما عليه ، والله تعالى

قام على أمر السموات والأرض ، بل قائم على كل نفس بما كسبت .
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ (فاطر :
 ٢٥) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾
 (الروم : ٢٥) وهذا يمع أن يكون الله تعالى في السموات والأرض أو
 يكون تخليهما ، فبارك الله رب العالمين ... خضعت له الجباه ، وذلت له
 الرقاب ، وهو الجبار العالي الذي لا تناله الأيدي ، وهو الجبار العالي الذي
 يجر قلوب الكافرين ، وهو الجبار العالي الذي يفعل في ملكه ما يشاء ...

قال (الرافضي) : أيها السني لو أننا تقاربنا في خطوط متصلة فيما بيننا ،
 وعدينا بعضنا في الراع القائم بيننا ، كما قال القائل : نتعاون فيما اتفقنا عليه
 ونعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه " لكان خيرا لنا ، فالأمة الإسلامية بحاجة
 إلى أن تتردد وتتقابل لتواجه أعداءنا فتحس في تحديات مصيرية ، والله تعالى
 يقول : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران : ١٠٣)
 ويقول : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال : ٤٦) إلى آخر
 هذه الآيات التي تدعو إلى الوحدة ... فلو أننا فتحنا دورا للتقريب بين المذاهب
 في بلادنا لكان هذا خيرا لنا ولكم ...

قال (السني) : أنا أوافقك على التقريب بشرط .

قال (الرافضي) ، ما هو الشرط ؟

قال (السني) : أن تترك مذهبك الباطل الذي نسب فيه خيرة أولياء الله على
 وجه الأرض وتكفرهم ، حتى لا يقع عليك وعيد الله تعالى في قوله : « من عادي
 لي وليا فقد أذنته بالحرب » (رواه البخاري عن أبي هريرة باب التواضع ٦١٣٧)

وتترك الغلو في الأئمة والقول بعصمتهم ، والزعم بأنهم يعرفون الغيب ، ويتصرفون في الخلق ، وتترك القول بتحريف القرآن ، والقول بالتقية ، والقول بالمتعة ، والقول بالمهدي المعلوم في سرداب سامراء ، وتترك الخمس .. إلى غير ذلك من المعتقدات الباطلة ثم تعود إلى الكتاب والسنة وهدى سلف الأمة ، عند ذلك فنحن إخوة متحابون متقاربون متآلفون ... ولا أرضى منك إلا بأن تكفر كل من يتهم أم المؤمنين عائشة بالزنا ويسب أبا بكر وعمر وعثمان ، وتكفر كل من يقول بأن القرآن محرف ، وتعلن البراءة من معتقدك هذا على الملأ ...

قال (الرفضي) : أنت تريد أن تخلعني من مذهبي خلعا .

قال (السني) : نعم أريد ذلك ، وإلا كيف أعذر في سب الصحابة والقول بتحريف القرآن والغلو في الأئمة ... إلى غير ذلك من الصلاوات ...

قال (الرفضي) : كان الإخوان المسلمون يتصلون بنا من أجل التقريب لا من أجل ترك مذهبنا . وهذا قول الشيخ عمر التلمساني في مجلة الدعوة عدد ١٠٥ يوليو ١٩٨٥ والمختار الإسلامي عدد ٣٧ ١٩٨٥ م : ولم تقرر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة ، فاتصلوا بأية الله الكاشاني ، واستضافوا في مصر نواب صفوى ، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ! ولكنهم فعلوه لغرض بيل يعدو إليه إسلامهم وهو التقريب بين المذاهب الإسلامية . (النهاية)

قال (السني) : يعني أنت ترى أن الإخوان المسلمين يقررونكم على الباطل

ويقروءكم على سب الصحابة والعلو في الأئمة والشرك في العبادة والقول
بتحريف القرآن والقول بالنفية... غاي دعوة إذن بحملونها... إذا كان
باطلكم الذي هو من أعظم الباطل لم يقاوموه ، فإنهم لا الإسلام نصروا ولا
الباطل كسروا...

هذا قد يكون في أي ملة إلا في الإسلام ، وهم ليسوا أوصياء على
الدين ، فالدين لله تعالى ، وكما قلت لك هذه حركة ، والحركة لا يهملها
قواعد والأصول ، لأنها تسير على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة في الغالب ..
وبالرغم من أن الشيخ عمر التلمساني كان يرفع شعار لا سنة ولا
شيعة مسلمون أولاً ، وقد كان هذا عنواناً لمجلة المختار الإسلامي عدد ٣٧
محرم وصفر ١٤٠٦ . ستمبر وأكتوبر ١٩٨٥ م كان محمد جواد مغنية
عالمكم الشيعي يكرر ذلك ، كما في كتابه الشيعة في الميزان ، وقال رداً
على من يحيل إلى القول : " لا سنة ولا شيعة " : وقد جهل أو تجاهل أن
نفي الشيع هو نفي للقرآن والحديث ، وبالتالي نفي للإسلام من الأساس
(الطيب)

قال (الرافضي) : إن لم يكن هناك قواعد تتقارب عليها من جهة الدين
فمن جهة المصالح .

قال السنّي : هذا أمر ثابت بين أهل الأرض جميعاً مؤمنهم وكافرهم ،
وإن كان اليهود والنصارى لهم عهد ومواثيق يقول بها أحياناً وينقضونها
أحياناً ، إلا أنكم لا عهد لكم ولا ميثاق .

قال (الرافضي) : كيف ذلك ؟

قال السنّي : التاريخ يشهد أنكم أعداء للأمة الإسلامية جميعا وأعداء لأهل السنة وأهل البيت خاصة ، منذ أن تشأت طائفكم إلى الآن .

قال الرافضي : أنا لا أصدق ذلك .

قال السنّي : سأضرب لك الأمثلة وعليك بالنظر إن كان عندك نظر .

١ - الخواجه نصير الدين الطوسي ، كان غينا لهولاكو ملك التار فاستكتبه هو ومحمد بن المؤيد العلقمي لغزو بلاد المسلمين ، ليجعل للرافضة في العراق شأنا على أهل السنة ، ولما دخل هولاء قتل من المسلمين ما يقرب من ألفي ألف في أربعين يوما ، وقتل الخليفة العباسي عمشورة من الوزراء ، وكان هولاء يتهب ذلك ، ولكنهما أعاناه على ذلك

١١ - قتل الرنديق علي بن يقطين في يوم واحد خمسمائة مسلم ، قال شيخكم نعمت الله الجزائري في الأنوار النعمانية ٢/ ٣٠٨ : إن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حسه جماعة من المخالفين وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا (انتهى)

١٢ - معاونتكم الصليبيين في الشام ومصر وقتلهم كثيرا من أهل السنة في الهند .

قال الدكتور محمد يوسف النحراني الهندي في كتابه الشيعة في الميزان ص / ٧ : إن الحروب الصليبية التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدمرة التي دبرها الشيعة ضد

الإسلام والمسلمين كما يذكر ابن الأثير وغيره من المؤرخين ، وإقامة الدولة الفاطمية في مصر ومحاولاتها تشويه صورة السنيين وإثزالها العقاب على كل شخص يتكرر معتقدات الشيعة ...

وقتل الملك النادر في دلهي من قبل الحاكم الشيعي (آصف خان) على رؤوس الأشهاد ... وإراقة دماء السنيين في ملتان من قبل الوالي أبي الفتح داود الشيعي .

ومذبحة جماعية للسنيين في مدينة لكتناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن سب الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ... الخ (انتهى)

وهذا الإجرام وتلك الخيانة الكبرى للإسلام والمسلمين وإباحة دماء أهل السنة قد لاقت الترحيب من إمامكم المجرم الخبيث الحميني .

فقال كما في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ١٤٢ : وإذا كانت ظروف النقية تلزم أحد منا الدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله. وقال أيضا : ويشعر الناس بالخسارة أيضا بقتل الخوارج نصير الدين الطوسي ممن خدم الإسلام خدمات جليلة (... أهـ

فانظر إلى هذا الزنديقي الرافضي كيف يترحم على الخونة المجرمين ، الذين شاركوا في إسالة دماء المسلمين في نهري دجلة والفرات ، وتحريق

مكتبة بغداد حتى ألقيت في النهرين . وهذا المجرم الذي قتل خمسمائة رجل في يوم واحد بمفرده . فباؤوا ياثم من قتلوا من العلماء والوزراء والفقهاء ، وسقطت الدولة العباسية بسبب تقريب وزير شيعي واحد في الوزارة ؛ فكيف بالتقريب مع الشيعة جميعاً ؟ (فلا رفع الله لكم راية ولا استجاب لهم دعوة...)

قال (الرافضي) : الصورة قائمة جدا عنا .

قال (السني) : أليس مانظرونه بالعداء وتسرون به من الخطط دليلاً على عداوتكم لأهل السنة ؟

قال (الرافضي) : نحن نقابل المسلمين في كل أنحاء العالم بكل ود وترحاب ونسعي إلى توثيق روابط الإخوة بينا كي نواجه تلك الهجمة الإمبريالية الأمريكية الإسرائيلية التي يتعرض لها الإسلام في هذه الأيام .

قال (السني) : أولاً أنتم تقولون بالظاهر والباطن ، وهذا ما شهد به حمينيكم في مصباح الهداية ص / ١٥٤ : إياك أيها الصديق الروحاني ثم إياك والله معينك في أولئك وأحرارك أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها أو لانتص على غير محلها فإن علم باطن (الموصلي) (

وعلى ذلك فكل ما تظهرونه من الترحاب له باطن مخالف للظاهر ، سيأتي يوم بمشيئة الله تعالى يخرج مافي قلوبكم ويفضحكم به ، خاصة عندما تقع الخصومة مع أهل السنة ، فأنتم تحملون أطنان العداوة والبغضاء لنا ، وعندي أدلة كثيرة تدل على عظم عدائكم لأهل السنة ، وحريكم لهم أشد من حريكم لليهود والنصارى والمشركون والمجوس .. ومن هذه

الأدلة :

١ - القول بنجاسة أهل السنة : قال الخميني في تحرير الوسيلة ١ / ١١٨ : وأما النواصب والخوارج فإنهما نجسان من غير توقف لي إلى جردهما الراجع إلى إنكار الرسالة (انتهى)

وأنا هنا أسألك سؤالاً : أريدك أن تصارحني : ماذا تفعل في الأواني والكاسات التي يشرب فيها السني أو يأكل فيها لو أنك دعوته للغذاء عندكم ؟

قال (الرافضي) : الحقيقة أنا نقوم بتكسيرها .

قال (السني) : ولماذا ؟

قال (الرافضي) : لأنكم عند طائفتنا أنجاس كفار. ونحن لا نأكل في أواني الكفار .

قال (السني) : هذا يكفي في البيان .

١٣ - استحلال دماء أهل السنة : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب ؟ فقال حلال الدم ، ولكن أنقي عليك فإن قدرت أن تغلب عليه حائطاً فافعل أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك به فافعل (بحار الأنوار ٢٧ / ٢٣١)

١٤ - استحلال أموال أهل السنة : قال الخميني في تحرير الوسيلة ١ / ٣٥٢ : والأقوي إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به ، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسته . (انتهى)

١٥- إبطال حروب أهل السنة وجهادهم : فعند الشيعة أن أي معركة بين المسلمين والكفار باطلة ، وأن من يموت فيها ممن يتسبب إلى الإسلام لا يكون شهيدا ، وإنما الشهيد من كان شيعيا ، ولذا قال الشيعة لا يرون البدء بالجهاد إلا عند خروج المهدي المعلوم من السرداب .

روى الحر العاملي في وسائل الشيعة ٢١/١١: عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ (يحاربون لنشر الإسلام والدعوة إليه) قال : الويل لهم يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة ... والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ما توا على فرشهم (انتهى)

يعني لا كرامة لجهاد أهل السنة عندكم مهما عظمت نياتهم ، لأنهم ليسوا من الشيعة ... فماذا ينتظر دعاة التفريب منكم . . . !

٥- القول بأن أي حكومة منية هي حكومة طواغيت :

لما تولي الخميني القيام بثورته الرافضية لم يفكر في غزو اليهود وفتح القدس والدعوة إلى الله تعالى في روسيا الشيوعية - بل يينكم وبين روسيا علاقة غامضة ومحبة متوطدة تمنعكم من الاعتراض عليهم فيما يفعلونهم في بلاد الإسلام في جنوب روسيا وغيرها - وإنما فكر أول ما فكر في الدول الإسلامية فأراد أن يصدر ثورته إليها ، لأنها من وجهة نظره تحت يد طواغيت (أهل السنة) ، يجب إزالة دولهم لتحل محلها دولة رافضية باطية ، وكان من حصيلة تفكيره وعظم جنايته وعمق حبه أن قال : إن الثورة الإسلامية لن تنجح في بلادنا إلا إذا نجحت في مصر ...

ويقصد من ذلك أمرين كلاهما مر . الأول : أن تأخذ ثورقه مكانة
مثل الأسى في قلوب الشباب المتحسر للإسلام تمهيدا لقبول فكره
الرافضي .

الثاني : إن لم تحظ بالمقصد الأول فإنه يكون قد أحدث وقعة بين الحكام
وشباب المسلمين المتصكك بذهب أهل السنة ، ويكون قد أوصل رسالة إلى
الحكام مضمونها أن غاية هؤلاء الشباب العظمى ومقصدهم الأول هو
الانقلاب عليكم فبدلك بتشت الشباب وتقصد دعوته السنية

قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي كما في أحوية مسائل جوار الله
ص / ٣٨ : الطواغيت من الحكام وقضائهم عند الشيعة إنما هم الظالمون
الغاشقون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله .. الخ
بحي أنكرول الوصية علي رضي الله عنه وهم أهل السنة الذين
يسويهم بالواصب أو العامة . ولكن كيف يتعامل معهم ؟

قال المجلسي في البحار ٣٦٩/٨ : لكن لما علم الله أن أئمة الخوارج
وأشاعهم يستولون على الشيعة وهم يتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم
الاحتساب عليهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله
عليهم حكم الإسلام توسعة ، فإذا ظهر القائل "ع" يجري عليهم حكم
سائر الكفار في جميع الأمور ، وفي الآخرة يدخلون النار ما كثر فيها أبدا
مع الكفار وبه يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني (

(انتهى)

هذا هو قولكم بالنسبة للحكومات الإسلامية السنية ، أما بالنسبة للأماكن المقدسة فقد قام الحسيني الحبيث وأتباعه من بعده بالدعوة إلى تدويل الأماكن المقدسة ؛ لتخرج من تحت يد أهل السنة القائمين على مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم ، لتصبح مرتعا للدجل والشعوذة الحميرية الرافضية ، فيرفع المشاهد التي أمر الله تعالى بهدمها ويهدم المساجد التي أمر الله تعالى برفعها .

يقول حسين الخرماني في الإسلام على ضوء التشيع ص/ ١٣٢ : إن طوائف الشيعة يترقبون من حين وآخر أن يوما قريبا آت يفتح الله لهم تلك الأراضي المقدسة لمرة أخرى ليدخلوها آمين مطمئنين فيطوفوا بيت ربهم ويؤدوا مناسكهم ويوزروا قبور ساداتهم ومشايخهم (انتهى)

وقال المجلسي في بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٨ : إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أصله ، ومسجد الرسول ﷺ وآله إلى أصله (انتهى)

وهذا كله مترتب على تكفيركم لأهل السنة ، كما ينتهي إلى ذلك فقهاؤكم ، كما قال المقاني في تنقيح المقال ٢٠٨ / ١ : وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرِك في الآخرة على كل من لم يكن إثني عشريا (انتهى)

وقد أكد الشيخ محمد رشيد رضا أن أبا بكر العطاس الرافضي قال : "إنه يفضل أن يكون الإنكليز حكاماً في الأراضي المقدسة على أن يسود" (المنار ٦٠٥/٩)

وهذا هو حالكم الآن في بلاد العراق حيث يقوم أهل السنة بمقاومة المحتل الأمريكي وأنتم تباركون وجوده وتمنعون مقاومته ، حتى إنكم جعلتم اليوم الذي دخل فيه الأمريكان بلاد العراق عيداً قومياً ، وتصريحات محمد باقر الحكيم مرجعكم الرافضي تؤكد دائماً على ذلك ، كل ذلك تبصرون وقد أعداء الله تعالى ؛ ليكافئوكم على غدركم وحياتكم ، ولذا تجد تصريحات هؤلاء المحتلين الغزاة من الأمريكان وغيرهم يقولون إن المقاومة السنية لا يمكن أن تأتي من الأماكن الشيعة . وذلك لأنكم حماة لهم ...

ومن عظم حشكم أنكم ترعمون أنكم أكثر عدداً في العراق من أهل السنة ، وأنكم تريدون على اثنين في المائة ؛ ليستقل لكم حكم العراق كدباً وبهتاناً... والحقيقة أن أهل السنة أكثر منكم عدداً ، وأعظم منكم غيرة على الحرمات والأوطان ، والواحد من أهل السنة يغلب ألف ألف من علماء الشيعة ...

والله تعالى العالم بالخفايا والأسرار القادر على كل شيء لن يمكنكم مما تريدون ، ولن يجعل لكم سلطاناً على المسلمين . وهذا من عظيم فضله وحسن كرمه ، ولا تزال الطائفة المنصورة قائمة بأمر الله تعالى وحده : ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف : ٢١) قال الرافضي : أظن أن مسألة التقريب من الممكن أن تعود إلى الظهور خاصة أن من مشايحكم من دعا إلى ذلك وسعي إليه ...

قال السني : لا أقول بالدعوة إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة إلا

أحد رجلين إما خائن لدينه مسترخص لسنة نبيه ﷺ ، وإما من لا بصيرة له ولا ذراية بحقيقة الشيعة الروافض وما يفعلونه في بلادهم من العقائد القاسدة ، وما يكونه من العدااة لأهل السنة في بلادهم وفي كل مكان ، وقد يكون الداعى إلى التفريب ممن غلبته العواطف ، واطلع على القشور ، وظن أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة الروافض لا يعدو أن يكون خلافا جهاديا في بعض المسائل الفقهية . كما ذهب إلى ذلك الشيخ محمود شلتوت رحمه الله حين أباح التعبد بالمذهب الجعفري الإنسي عشري ، فإنه لم يكن على بصيرة كاملة بحقائق هذا المذهب ، ولو أنه علم حقيقة مذهبكم لصركم بالفعال ، لأنكم تكفرونه وترمونه بالعظام ، فهو لا يؤمن بوصية علي ولا يقدمه على الخلفاء الثلاثة ... رضى الله عنهم جميعا...

قال (الرافضي) : هناك الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي وكلاهما دعا إلى التقريب بين السنة وبين الشيعة . .

قال (السني) : كل هؤلاء لم يكن عندهم من الوقت للدراسة والتعمق في معرفة مذهبكم ، ولذا فإنهم بنوا التقريب على أساس عدم وجود خلاف في الأصول.

قال الشيخ الغزالي في كتابه كيف تفهم الإسلام ص/ ١٤٤ : فإن الفريقين يقيمان صلتهم بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ، فإن اشجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء (انتهى)

هذا هو قيمه الذي انتهى إليه ، ولكنهم لو علموا أنكم مخالفون في الأصول لألقوكم حجارة ، ولردوكم إلى بلادكم خاسئين . ولو فرض أنهم علموا ثم تغافلوا عن هذا الخلاف فهم مخدوعون ... ولا تعد أقوالهم حجة على المسلمين ...

قال (الرافضي) : ولكن الشيخ حسن البنا من قبل كان يتعاون معنا ، ويعطينا الفرصة لإلقاء دروس الثلاثاء في المركز العام للإخوان المسلمين في القاهرة ، وكان صديقا وفيما لتقي الدين القسبي ونواب صفوي والقاشاني .

قال (السني) : الشيخ حسن البنا رحمه الله كان يتكلم في الأمر من جهة العواطف الحياشة ، ولا أظن الخدلال والفساد الذي لحق بجماعة الإخوان المسلمين من جهة العقيدة والمنهج والبعد عن السنة والدخول في الفتن السياسية والتنظيمات السرية إلا من قبل هؤلاء الروافض الذين صاحبوا الشيخ حسن البنا ، وأثروا فيه كما أثروا في أتباعه من بعده ، فنقلوا لهم الفكر الثوري الانقلابي وأهملوا السنن وتركوا الاهتمام بالعقيدة ، حتى إنهم راج عليهم اعتقادكم بـ قضاؤهم يؤيدون ثورتكم مخدوعين ، بلا فهم ولا دراية .

وقد كان الشيخ حسن البنا ينهي أتباعه عن التعمق في فهم معتقدات الشيعة الروافض ، كما ذكر ذلك عز الدين إبراهيم في كتابه موقف العلماء المسلمين من الشيعة : عن عمر التلمساني قال : وسألناه يوما عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة ، التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها (انتهى) وهو بذلك يخالف القرآني والقرضائي في إثبات وجود خلاف

بين السنة والشيعة .

وهناك من اعترى بهذه الدعوة من الإخوان ، ثم لما انكشف له زيفها تبرأوا منها .

قال (الرافضي) = مثل من ؟

قال (السني) : مثل الشيخ سعيد حوي والشيخ مصطفى السباعي .

الشيخ سعيد حوي في كتابه الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف سجل فيه شهادته بأمانة ، وتبرأ من كل من يضع يده مع الشيعة ، ووجه النصيحة لشباب الإسلام ألا يعتر بالشيعية الروافض ، ودعاهم إلى الاعتزاز بمنهج أهل السنة والجماعة فقال ص / ٥٢ : وقد آن الآوان لشباب الإسلام أن يدركوا خداع هؤلاء وأن يعرفوهم على حقيقتهم . فهناك عقائد صحيحة واحدة هي عقائد أهل السنة وهي التي ينبثق عنها كل خير أما هؤلاء فعقيدتهم رائفة ولا يجنى من الشوك العنب ولا من الحسك تينا فمن حسن ظنه بالخمينية فقد وقع في الغلطة الكبرى وجنى على نفسه في الدنيا والأخرى وجانب حذر المؤمن الذي لا يلدغ من جحر مرتين .

وقال ص / ٥٣ : فيا شباب هذه الأمة تطلّعوا إلى دولة الحق والقوة والحرية ولا تخدعكم الخمينية فهي دولة الباطل والانحطاط والعبودية وهي عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء ، وكفى الخمينية قضيحة صلفات السلاح مع إسرائيل وتعاونها الكامل معها فتلك علامة على أنه لن يخرج

من إعراب الشيعة إلا الدمار والولاء لأعداء الله ، ولأمر ما ذكر رسول الله ﷺ في الحديث صحيحة أن الدجال يخرج من حراسان وأنه يخرج مع الدجال سبعون ألف عليهم الطيالة ولهذا أيضا أحصى مؤرخة الإسلام بأن حراسان عشر الباطنية السوداء (النهى)

وقال ص / ٥٦ . وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يصلون الأمة بما يكتبونه وما يقولونه أن الله مبيحناهم على ما ضلوا وأضلوا فليس لهم حجة في أن ينصروا الحسينية فنصرة الحسينية حجة لله والرسول والمؤمنين ، ألم يروا ما فعلته الحسينية وحلفائها وأبناء المسلمين حين تمكنوا ، ألم يعلموا تحالفات الحسينية وأنصارها مع كل عدو للإسلام .

لقد أن الأوان ليكن من له أذنان للسمع أن يسمع ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذي يبصره وما الذي يسمعه ، هؤلاء أنصار النار والمغول وأنصار الصليبيين والاستعمار يظهرون من جديد يصرون كل عدو للإسلام والمسلمين وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين ألا فليسمع الناس وليبصروا ولات حين مندم ، أنه لا يزال للعذر مكان لمن أراد الاعتذار وسبأني يوم لا يقبل فيه من أحد الاعتذار فإلسا يكون عن الخيفة من عذروا ولناكون عن الحق لن يعذروا والذين ضلوا وأضلوا لن يعذروا فهذا رسول الله ﷺ يتحدث عن الله فيقول : هو من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب (رواه البخاري في كتاب الرقاق ٦١٣٧) وهؤلاء

الحسينيون يعادون أولياء الله من الصحابة فمن دولهم فكيف يواليهم مسلم وكيف تطالب عليه خدعهم وكيف يركن إليهم والله تعالى يقول : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ (هود : ١١٣) .

ثم حتم كلامه رحمه الله تعالى بقوله : اللهم إني أبرأ إليك من الحميتي والحسينية ومن كل من والاهم وأيدهم وتحالف معهم اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (انتهى)

وهذا الشيخ مصطفى السباعي المرشد العام لجماعة الإخوان في سوريا ، قال في كتابه عظماءنا في التاريخ ص / ١٥١ : هل لعقائد أهل السنة والشيعة أن يلتقوا من جديد على الدطاع عن هذا الإسلام ، الذي يحاول أعداؤه القضاء عليه ، دون أن يفرقوا بين سنة وشيعة ؟ هل للمفريقين أن يعيشوا في الحاضر عاملين لمصلحتهم بدلا من أن يعيشوا في الماضي متحزبين إلى قوم لقوا الله ، وقد أصبحوا حساء أعمالهم "كل امرئ بما كسب رهين" (انتهى)

ولكنه كان على بصيرة من أمر الشيعة ولذا قال : ومنذ قام اليهودي الحامر عبد الله بن سيا يشيع لعلى ويرغم ألوهيته منذ ذلك الوقت وجد أعداء الإسلام في التشيع لعلى شعارا يعملون من وراله لهدم كيان الدولة الإسلامية الفتية (انتهى)

وقد كان الشيخ مصطفى السباعي ساعيا إلى التقريب بشدة بالغة ، ولكنه سرعان ما حاب ظنه فيهم ، إذ قام عبد الحسين شرف الدين

الموسوي بإصدار كتاب يسب أبا هريرة وينتهمه بالانفاق والكفر ، فقال الساعي كما في كتابه السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص / ٩ - ٩٠ : لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه مع ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي ... وقال : فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن والتجريح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة (انتهى)

وقال أيضا في منزلة السنة ص / ٨ : يكاد المسلم يقف مذهولا من هذه الحجة البالغة على رسول الله ﷺ ، لولا أنه يعلم أن هؤلاء الرافضة أكثرهم من الفرص المستترين بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام أو بمن أسلموا ولم يستطيعوا التخلي عن كل آثار ديانتهم القديمة فانتقلوا إلى الإسلام بعقيلة وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة ﷺ .. أه

ومن قبل هؤلاء قام الشيخ محمد رشيد رضا المتوفى عام ١٩٣٥ بالسعي إلى التقريب بين السنة والشيعة ، وتحدث في ذلك مع علماء كثيرين ، ولكن تلك الأهمية لم تدم كثيرا ، فقد تبين له بما لا يدع مجالا للشك أن الشيعة أكثر الناس شقاقا ونراعا لأهل السنة ، فقال في مجلة المنار كما في تاريخ الصحافة الإسلامية لأنور الجندی ١/ ١٣٩ : إنني شديد الحرص على هذا الاتفاق (يقصد بين السنة والشيعة) وقد جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن إلى أن قال : ومما علمته بالخبرة

والتحربة أن الشيعة أشد الناس تعصبا وشقاقا لأهل السنة (انتهى)
ولكن هناك من لم يفتح لكم محالا أبدا إلى التقريب ، لأنه كان على
علم تام وعلى بصيرة من أمركم .

قال الرفضي : من هو ؟

قال السني : هو شيخ أنصار السنة وعالمها ومؤسسها في مصر العلامة
محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى . حدثني شيخنا العلامة الدكتور سعد
عبد الرحمن ندا حفظه الله قائلا : وقد أثر عن الشيخ محمد حامد الفقي
مؤسس أنصار السنة رحمه الله قوله : أنا أرفض رفضا قاطعا هذا التقريب ،
أتقربون بين الكفر والإيمان هذا لا يتأتى بوجه من الوجوه (انتهى)

قال الرفضي : نعم أنصار السنة عدونا اللدود ، الذي لا يرجع عن
تكفيرنا ، ولا يساوم على حساب الخلاف الذي بيننا وبينهم .

قال السني : وهذا هو الحق الذي ندين لله تعالى به .

قال الرفضي : نريد نوعا من التقارب يقوم على مجموعة من العقائد
المشتركة بيننا ، والتجاوز عن نطاق الخلاف وإثارتها إلى أن نزول من تلقاء
نفسها ..

قال السني : لا : لا يكون ذلك أبدا بين أهل السنة والأوفياء لسهجهم
وبين الروافض ، فقد تعبدنا الله تعالى بإظهار الحق وإبطال الباطل ، وما خلق
الله تعالى السموات والأرض إلا بالحق ، وقال تعالى : ﴿ يَلْ نَقْذِفَ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ لِيَدْمَغَهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء: ٨٣)

أريد ما أن تطرح قواعد الدين الحق ، لتلبسوا على الناس أمر دينهم ، وتقولوا بأهوائكم ما تشاؤون ، ثم نسكت على فضائحكم لتروج على السذج من الناس كلا إن هدم الباطل وإعلان التوحيد من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى .

قال الشوكاني في فتح القدير (١٢١/٤) : فإن الانتصار للحق وتزييف الباطل به من أعظم المجاهدة وفاعله من المجاهدين في سبيل الله لتصريح لدينه القائلين بما أمر الله بالقيام به (انتهى)

فأنا أرجو بهذه المناظرة أن يتقبلها الله تعالى مني جهادا في سبيله ، وأن يتوب بها جمع من الشيعة إلى الله تعالى كما تاب من تاب من قبل . فقد رجع أحد كبار علماء الشيعة إلى مذهب أهل السنة على يد الإمام أبي الحسن الأشعري : ذكر ذلك ابن عساكر في كتابه تبين كذب المنقري ١٢٨/١ قال : واستفاد منه المعروف بأبي الحسن الباهلي وكان إماميا في الأول رئيسا مقدما فانتقل عن مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه ألزمه فيها الحجة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الإمامية فتركها واختلف إليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه الخلق الكثيرون (انتهى)

أما قولك بالمبادئ المشتركة فليس بيننا وبينكم إلا واحدة من ثلاث : إما أن نهجركم ، وإما أن نناظركم إن وجدنا فيكم خيرا ، وإما أن نجاهلكم ، يعني تتلاعن ويدعو بعضنا على الظالم منا ، فأنا أقول : " اللهم إن كان منهج أهل السنة الذي أدب به على الباطل فالعني ببعثك " وأنت

تقول : " اللهم إن كان منهج الروافض الذي أدين به على الباطل فالعبي بلعنك " . ثم الله يحكم بيننا .

أما قولك بالقواعد المشتركة فهذا في حقيقته ثغر تدخلون من خلاله إلى بيوت أهل السنة ، ولقد ذكرتني بما قاله أصحاب لجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية المنعقدة في القاهرة على هامش المؤتمر الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٢ هـ ... فلقد قالوا مثلما قلت . ولكنهم أرادوا من التقريب تحقيق مكاسب خاصة للفكر الرافضي في مصر .

قال (الرافضي) : ما تلك المكاسب ؟

قال (السني) : طالب واعظ زادة : أن يتم إعادة إصدار مجلة رسالة الإسلام (نشر الفكر الشيعي) وطالب الحسيني بالاعتراف بالمدارس الفكرية ، وقال : يجب أن يعترف كل طرف من هذه المدارس بالآخر كما هو وليس كما يريد هو أن يكون ... ثم اتهم المدارس الفقهية بأنها قديمة وجامدة .

أما المؤمن فقد طالب بخلق حسن الظن بالمذاهب الإسلامية الأخرى والحب لأتباعها والتعاطف مع قضائهم (نشرت هذه الأقوال في مجلة منبر الإسلام جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ)

قال (الرافضي) : وبماذا خرجت من هذه الأقوال ؟

قال (السني) : يريدون منا الاعتراف بهم كمذهب ، وذلك ليطيروا في أنحاء العالم الإسلامي ، ويقولوا للناس نحن على الحق وأهل السنة على الباطل ...

قال الرافضي : نعم طالما اعترفتُم مذهبنا فهذا بالضرورة يهدم مذهبكم من أساسه.

قال السنّي : وهذا هو الذي خرجتم به من فتوى الشيخ محمود شلتوت ، وما اقربتم به على الشيخ البشري في كتاب المراجعات الذي ألفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي بعد مماته.

قال الرافضي : نحن نريد التقريب لتوحيد الصف .

قال السي : كلا : إنكم تريدون التقريب لفتح أبواب الدعاية لكم ولمذهبكم في مصر ، لظنكم أنكم استدعون إلى مذهبكم بلا رقابة من أحد ، ولذا فأنتم تمسكون بفتح دار التقريب ، وتعظمون دار أهل البيت التي فتحتم لها مقرا في المعادي بالقاهرة ، لسبب أهل السنة والانتفاص منهم ، وتشر الفكر الرافضي بيننا.

قال الرافضي : ما المانع أن يفتح لنا المجال لنشر مذهبنا في العالم الإسلامي كله ؟

قال السنّي : المانع أن علماء المسلمين جميعا يكفروا بكم ، ولو فتح لكم الباب لنشرتم الكفر في العالم كله ..

قال الرافضي : ولكن كثيرا من الدعاة المعتدلين من أهل السنة لا يكفروننا كالغزالي والقرضاوي ، وجماعة الإخوان المسلمين يشاركوننا احتمالاتنا ، ويعاونون معنا ، ويهشوننا بمناسبةاتنا ويعظمون ثورتنا ، بل ويقولون إن ثورتنا تخرج فكر إخواني كما أشار إلى ذلك القرضاوي ، كما في كتابه الإخوان المسلمون ٧٠ عاما وقال : لا تنس أن هناك حكومات إسلامية قامت

- على أساس المذهب الشيعي - في إيران ، وحكومة أخرى قامت على أساس المذهب السني في السودان وتأثير الحركة الإسلامية (يقصد الإخوان المسلمين) في هاتين الحكومتين لا ينكر (انظر الإخوان المسلمون ٧٠ عاما ص / ٢٩٦)

قال السني : هذا يثبت تورط الإخوان معكم ، وهذا كله ليس بشيء ، ولا وزن له عند علماء السنة المحققين على طول التاريخ الإسلامي ، أما جماعة الإخوان فهي حركة وليست دعوة ، والحركات أحيانا تتجاوز عن كثير من القواعد لأجل بقائها. وأري أنكم لا تقتربون إلا لمن هو مثلكم كالمعتزلة والجهمية ، أما أهل السنة فلا ، وهذا هو حقيقة الواقع والتاريخ . قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى : ومن حدود سبعين وثلاثمائة إلى زماننا هذا تصادق الرفض والاعتزال وتواخبا (توفي الذهبي ٧٤٨ هـ) وتعقبه ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٢٤٨ : بأن تصادق الرفض والاعتزال قبل ذلك زمن المأمون (وانظر ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٩)

ونحن نعتقد أن من نصر الشيعة وأيدهم في ثورتهم فهو مهزوم مخذول ، كما قال الإمام الشيعي رحمه الله : ومثلت الرافضة عن شر هذه الأمة فقالوا أصحاب محمد ، فلا جرم يكون سيف الحق مسلولا عليهم إلى يوم القيامة ، ولا يرى لهم قدم ثابت ولا كلمة مجتمعة ولا راية منصوبة ، ولا ينصرهم أحد إلا صار مخذولا لشؤم بدعتهم (انظر السنة لابن أبي عاصم)

قال (الرافضي) : هل أهل السنة يقولون بكفرنا نحن الشيعة الإثني عشرية ؟

قال السنني : هذه هي أقوال أهل السنة فيكم .

١- قال الإمام أحمد : لا يصلي على الرافضي ، وقال أبو بكر بن عياش :

لا أصلي على رافضي ولا حروري (المغني لآسن قدامه (٢ / ٢١٩)

٢- وقال القرطبي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه ، قيل

له : فكيف تصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم

ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرة . (المصدر السابق ٢ / ٢١٩)

٣- قال البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد ص ١٢٥ : (ما

أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود

والنصارى ، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ،

ولا تؤكل ذبائحهم . (انتهى) .

قال الإمام أبو زرعة الرازي - شيخ البخاري الذي قال عنه الإمام

أحمد : ما حار الحسر أحفظ من أبي زرعة - : إذا رأيت الرجل ينتقص

أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول

ﷺ حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ ،

وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ، ليبتلوا الكتاب والسنة والجرح ، بهم

أولى وهم زيادفة . [العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي ص ٣٤] .

٤- وقال ابن حزم : وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى

الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين ، إنما هي فرقة

حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمسين وعشرين سنة ، وهي

طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر . (الفصل في

الملل والنحل ٢ / ٢١٣)

وقال : ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتهية إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المثلو عندنا . وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض ، وهم كفار بذلك مشر كون عند جميع أهل الإسلام ، وليس كلامنا مع هؤلاء ، وإنما كلامنا مع أهل ملتنا . (الإحكام لابن حزم (١ / ٩٦) .

٥- قال القاضي عياض في الشفا ٢ / ٢٩٠ : وكذلك تقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم : " إن الأئمة أفضل من الأنبياء " (انتهى)

٦- قال الإمام الشعبي كما في كتاب السنة ٢ / ٥٤٩ : لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما - نوع من الطير قدر معروف بالغدر - ولو كانت من البهائم لكانت حمرا (إسناده حسن ١٢٧٧)

وقال أيضا : ما رأيت قوما أحق من الشيعة ، لو أردت أن يملأوا لي بيتي هذا ورقا ملأوه . إسناده حسن ١٢٧٨

٧- قال ابن كثير في بيان حقيقة المهدي في تفسير سورة المائدة : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ (المائدة : ١٢) : وليس هذا بالمنتظر الذي تنوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء ، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية ، بل هو من هوس العقول السخيفة ، وتنوهم الخيالات الضعيفة ، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الإثني عشر الذين يعتقد فيهم الروافض لجهلهم

وقلة عقولهم. (انتهى) وقال في تفسير: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ (التوبة: ١٠٠) : فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم ، عياذاً بالله من ذلك ، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة ، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ، إذ يسبون من رضي الله عنهم ، وأما أهل السنة فإنهم يترضون ممن رضي الله عنه ، ويسبون من سبه الله ورسوله ، ويوالون من يوالي الله ، ويعادون من يعادي الله ، ومنهم متبعون لا مبتدعون ، ويقتدون ولا يشجعون ، وهؤلاء هم حزب الله المفلحون. (انتهى) وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ (الأحزاب: ٦١) : ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الرافضة الذين يتقصون الصحابة ، ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ، ويصفونهم بقبض ما أخبر الله عنهم ، فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم ، وهؤلاء الجبهة الأغبياء يسبونهم ويتقصونهم ، ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً ، فهم في الحقيقة متكسرو القلوب ، يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين. أهـ

وقال في تفسير سورة الفتح : ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ ... الخ ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض ، الذين يغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم يغضونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ، وواقع طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك . (انتهى)

٨- قال القرطبي في التفسير (١٦ / ٢٩٧) : لقد أحسن مالك في مقالته ، وأصاب في تأويله ، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين ، وأبطل مرائع المسلمين. (انتهى)

٩- وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ٦٠٧/٢ : وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم ، ووافقه أيضاً جماعه من الأئمة ، والأحاديث في فضل الصحابة كثيرة (انتهى)

١٠- وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت أوسخ وسخا ولا أقدر قدرا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة ، ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهمين ورافضي أو رافضيين وجهمي ، وقلت : مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم "إسناده صحيح (السنة لابن أبي عاصم ٤٩٩/٣)

١١- قال القحطاني في نوبته :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| لا تعتقد دين الروافض | إنهم أهل المحال وحزبة الشيطان |
| جعلوا الشهور على قياس حسا | بهم ولربما كملا لنا شهران |
| ولربما نقص الذي هو عندهم واف | وأوفى صاحب النقضان |
| إن الروافض شر من وطئ الحصى | من كل إنس ناطق أو جان |
| مدحوا النبي وحوثوا أصحابه | ورمواهم بالظلم والعدوان |
| حبوا قرابته وميوا صحبه | جدلان عند الله منتقضان |
| فكأنما آل النبي وصحبته | روح يضم جميعها جسدان |

فتان عقدهما شريعة أحمد
فتان سالكتان في سبل الهدى
قل إن خير الأنبياء محمد وأحل
وأحل صاحب الرسل صاحب محمد
رجلان قد خلقا لنصر محمد
فهما اللذان تظاهرا لنا
بتأهنا أمتي نساء نبينا
أبواهما أمتي صحابة أحمد
وهما وزيراه اللذان هما
وهما لأحمد ناظره ومسمعه
كانا على الإسلام أشفق أهل
أصفاهما أقوامهما أحشاهما
أستاهما أركانها أعلاهما
صديق أحمد صاحب الغار
أعني أبا بكر الذي لم يختلف
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم
وأبو المظهرة التي تنزيهها
أكرم بعائشة الرضى من حرة
هي زوج خير الأنبياء وبكره
هي عرمة هي أمه هي إلفه
أوليس والدهما بصفاهي بعلمها

بأبي وأمي ذانك الفشتان
وهما بدين الله قائمتان
من بمشي على الكشبان
وكذاك أفضل صحبه العمران
يدمي ونفسي ذانك الرجلان
في نصره وهما له صهران
وهما له بالوحي صاحبتان
يا حبذا الأبوان والبتان
لفضائل الأعمال مستيقان
وبقره في القبر مضطجعان
وهما لدين محمد جبلان
أتقاهما في السر والإعلان
أوفاهما في الوزن والرجحان
الذي هو في المغارة والنبي الثان
من شرعنا في فضله رجلان
وإمامهم حقا بلا بطلان
قد جاءنا في النور والفرقان
بكر مظهرة الإزار حصان
وعروسه من جملة السوان
هي حبه صدقا بلا أدهان
وهما بروح الله مؤتلفان

لما قصي صديق أحمد نحية
 أعني به القاروق فرق غموة
 هو أظهر الإسلام بعد خفائه
 ومضى وخلى الأمر شورى بينهم
 من كان بسهر ليلة في ركعة
 ولي الخلافة صهر أحمد بعده
 روح التول أبا الرسول وركته
 سبحانه من جعل الخلافة
 واستخلف الأصحاب كي لا يدعي
 أكرم بقاطمة البثول ويعلمها
 عصمان أصلهما بروضة أحمد
 أكرم بطلحة والزبير ومعهدهم
 وأبي عبيدة ذي الدبابة والتقى
 قل خير قول في صحابة أحمد
 دع ما جرى بين الصحابة في الوعى
 فقتلهم سهم وقتلهم لهم
 والله يوم الحشر يسرع كل
 والويل للركب الذين سعوا إلى
 ويل لمن قتل الحسين فإنه
 لسنه تكفر مسلما بكسيرة
 لا تقبلن من التواريخ كلما

دلع الخلافة للإمام الثاني
 بالسيف بين التكفر والإيمان
 ومحا الظلام وباح بالكتمان
 في الأمر فاجتمعوا على عثمان
 ونرا فيكمل خمسة القرآن
 أعني علي العالم الرباني
 ليث الخروب منازل الأقران
 رتبة وبنى الإمامة أمما بنيان
 من بعد أحمد في النبوة ثاني
 ومن هما محمد سلطان
 لله در الأصل والغصان
 وسعيدهم وبعايد الرخس
 واندح جماعة بيعة الرضوان
 واندح جميع الآل والنسوان
 بسوقهم يوم التقى الجمعان
 وكلاهما في الحشو مرحومان
 ما تخوي صدورهم من الأصغار
 عثمان فاجتمعوا على العصار
 قد باء من مولاه بالحسبان
 فالله ذو عقر وقو خفرك
 جمع الرواة وحط كل سان

أرو الحديث المنقضي عن أهله سيما ذوي الأحلام والأسمان
 ١٢- قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ١/ ١٩٣: علم من
 حديث الإفلك المشار إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافراً، وهو
 ما صرح به أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية،
 ومكذبها كافر بإجماع المسلمين، وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة
 الروافض (انتهى)

١٣- قال ابن عقيل: الظاهر أن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن
 في أصل الدين والنبوة، وذلك أن الذي جاء به رسول الله ﷺ أمر غائب
 عنا، وإنما نثق في ذلك بنقل السلف وجمود نظر الناظرين إلى ذلك منهم،
 فكأننا نظرنّا إذ نظر لنا من نثق بدينه وعقله، فإذا قال قائل أنهم أول ما بدأوا
 بعد موته بظلم أهل بيته في الخلافة وابنته في إرثها، وما هذا إلا لسوء اعتقاد
 في المتوفى، فإن الإعتقادات الصحيحة سيما في الأنبياء توجب حفظ
 قوانينهم بعدهم لا سيما في أهل بيته وذريتهم، فإذا قالت الرافضة أن القوم
 استحلوها هذا بعده خابت آمالنا في الشرع، لأنه ليس بيننا وبينه إلا النقل
 عنهم والثقة بهم، فإذا كان هذا محصور ما حصل لهم بعد موته خبنا في
 المنقول وزالت ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول ولم نأمن أن
 يكون القوم لم يروا ما يوجب اتباعه، فراعوه مدة الحياة وانقلبوا عن شريعته
 بعد الوفاة، ولم يبق على دينه إلا الأقل من أهله، فطاحت الاعتقادات
 وضعفت القوم عن قبول الروايات في الأصل وهو المعجزات؛ فهذا من
 أعظم المحن على الشريعة (تلبس إبليس لابن الجوزي ١/ ١٢٠)

١٤ - قال ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ٢٠/١ - ٢١ : الرافضة فإنهم أعظم ذوي الأهواء جهلا وظلما ، يعادون خيار أولياء الله تعالى من بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين - كالنصيرية والإسماعيلية وغيرهم من الضالين - فتجدهم أو كثيرا منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين والكفار واختلف الناس فيما جاءت به الأنبياء فمتهم من آمن ومنهم من كفر ، سواء كان الاختلاف بقول أو عمل كالحروب التي بين المسلمين وأهل الكتاب والمشركين تجدهم يعاونون المشركين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن ، كما قد جربه الناس منهم غير مرة ، في مثل إعاتتهم للمشركين من الترك وغيرهم على أهل الإسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغير ذلك ، وإعاتتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر ، وغير ذلك في وقائع متعددة من أعظمها الحوادث التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعة فإنه لما قدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام وقتل من المسلمين ما لا يحصى عدده إلا رب الأمام كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير (انتهى)

١٥ - قال الإمام ابن عساكر الدمشقي في كتاب تبين كذب المفترى ٢١٨/١ : ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله : وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة

والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم ، وحدث أن ابن المعلم شيخ الرافضة
ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له ، إذا أقبل القاضي أبو
يكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم : " قد جاءكم
الشیطان " ، فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا من القوم فلما جلس أقبل
على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم : " قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر أَنَّا أَرْسَلْنَا
الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزَعُهُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (مريم ٨٣) أي إن كنت شيطانا
فأنتم كفار ، وقد أرسلت عليكم . (التهى)

١٦- وقال عبد القاهر البغدادي في كتاب الفرق بين الفرق ١/٥٣-

٥٤ : وقال بعض الشعراء الإمامية يهجي الزيدية

يا أيها الزيدية المهمل
يا ضمات الحق تبا لكم
إمامكم ذا آفة مرسله
غصتم فأخرجتم لنا جندله
فأجابه شاعر الزيدية :

إمامنا منتصب قائم لا
كل إمام لا يرى جبهة ليس
كالذي يطلب بالغربة
يساوى عندنا خردلة.
قال عبد القاهر قد أجينا الفريقين عن شعرهما بقولنا :

يا أيها الرافضة المبطله
إمامكم إن غاب في ظلمة
دعواكم من أصلها مبطله
فاستدركوا الغائب بالمشعله
أو كان مغمورا بأغماركم
لكن إمام الحق في قولنا
وفيها للمبتدى مقنع
من سنة أو آية منزلة
كفى بهذين لنا منزله . (انتهى)

١٧- قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملقب الشافعي في كتاب الرد على أهل البدع والأهواء ٣٢/١: واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط والأبنة (العَيْثُ في الكلام) والحق والزنا وشرب الخمر وقذف المؤمنين والمؤمنات والزور والبهت ، وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين ، اهـ .

١٨- وفي الفتح : قال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه: احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي ﷺ في شهادته لهم بالجنة ، قال: وهو عندي احتجاج صحيح (انتهى)

١٩- قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٠٢ / ٥: فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية ، فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان ، وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمته بيه ﷺ وانفتح له باب من الخذلان ، يفقد به على نار جهنم ، إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة ، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزماء ووقع في غضب الله ومسخطه ، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلى بتعلم من الرافضة (انتهى)

وقال أيضا في طلب العلم ص/ ٧٠-٧١: لا أمانة لرافضي قط على من يخالف مذهبه ويدين بغير الرفض ، بل يستحل ماله ودمه عند أدني فرصة تلوح له ؛ لأنه مباح الدم والمال ، وكل ما يظهره من المودة فهو نقيّة

يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة (انتهى)

٢٠- قال القاضي أبو يوسف : أما رجل أظهر شتيمة أصحاب النبي ﷺ لم أقبل شهادته ، لأن رجلا لو كان شتاما للناس والجيران لم أقبل شهادته ؛ لأصحاب النبي ﷺ أعظم حرمة (أحكام القرآن ٢٣٤/٢)

٢١- وفي تاريخ الخلفاء : ٤١٤/١ : وفي سنة ثلاث وتسعين أمر نائب دمشق الأسود الحاكم بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا أمتاده الحاكم (انتهى)

٢٢- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٤٢/٢ : إن عمرو بن العاص وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة سأل النبي ﷺ أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة ، قال فمن الرجال قال أبوها (متفق عليه . رواه البخاري في المغازي ٤١٠٠) ، وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض ، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا وقد قال : لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل (متفق عليه . رواه البخاري في المناقب ٣٦٩١) فأحب أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حري أن يكون بغضا إلى الله ورسوله (انتهى)

٢٣- قال عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٩٢/٥ : ذكر أن بعض الروافض قال لشخص من أهل السنة يستفهمه استفهام إنكار من أفضل من أربعة رسول الله ﷺ يشير إلى علي وفاطمة والحسن

والحسين حين لف عليهم النبي ﷺ ؟ فقال له السني : " إثنان الله ثالثهما " يشير إلى رسول الله وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقضية الغار ، وقوله ﷺ : ما ظنك باثنين الله ثالثهما (متفق عليه) رواه البخاري في التفسير (٤٣٨٦) ...

٢٤- قال محمد بن أبي يعلي أبو الحسين في طبقات الختابة ٥٧/٢ :
وقرأت في بعض كتب أصحابنا أن أبا حفص ابن رجاء كان إذا مات بعكبري رجل من الرافضة قبله أن يزا باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حاملا حمله هجره على ذلك (انتهى)

٢٥- وقال الشافعي كما في حلية الأولياء ١١٤/٩ : حدثنا عبد الله بن محمـج بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرمة قالت سمعت الشافعي يقول : لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة (انتهى)

٢٦- وقال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ١/٤١ : وأخرج أحمد وغيره عن علي قال : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر " (رواه البخاري في المناقب ٣٤٦٨ وأحمد في المسند ٨٣٦ وأبو داود في السنة ٤٦٢٩ وابن ماجه في المقدمة ١٠٦) ، قال الذهبي : هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما أجهلهم (انتهى)

٢٧- قال الذهبي في السير ١٩٢/٥ : وقال الحسن بن عمرو قال لي طلحة بن مطرف : " لولا أنني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة " أم

٢٨- قال الألويسي في روح المعاني ٦٨/٨ : تعليقا على حديث :

كلهم في النار إلا واحدة": ومن غريب ما وقع أن بعض متعصبي الشيعة الإمامية من أهل زماننا وأسمه حمد روى يدل إلا واحدة في هذا الخبر إلا فرقة، وقال إن فيه إشارة إلى نجاة الشيعة فإن عدد لفظ فرقة بالجمع وعدد لفظ شيعة سواء، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام إلا الشيعة، والمشهور بهذا العنوان هم الشيعة الإمامية. فقلت له بعد عدة تزييفات لكلامه: يلزم هذا النوع من الإشارة أن تكون كلباً، لأن عدد كلب وعدد حمد سواء، فأقيم الكلب حجراً (انتهى)

٢٩- وفي تاريخ بغداد للمخطيب البغدادي: ٢٣١/٣: محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن العلم شيخ الرافضة والمنعزم على مذاهبهم صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد الأئمة الضلال، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه، ومات في يوم الخميس من رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (انتهى)

٣٠- وفي تاريخ بغداد ١٦٧/١١ للمخطيب البغدادي: كان عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرافضة ومردتهم، ووقع إلي كتاب من تصليبه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم وتفسيقهم، فوالله لقد قف شعري عند نظري فيه، وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والأقاصيص المختلفة والأنباء المفتعلة بالأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين من المعروفين بالكذب ومن المجهولين، ودلني

ذلك على عمى بصيرة واضعه ، وخبث سريرة جامعته ، وخيبة سعي طالبه ، واحتقاب ذرار كاتبه ، ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ (البقرة . ٧٩) ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (الشعراء . ٢٢٧) (انتهى)

٣١- قال كمال الدين عمر بن أحمد في بغية الطلب في تاريخ حلب : ٤٠٢٩ / ٩ : عن عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت : إن هؤلاء يبرؤون من عملك زيد قال يبرؤون من عمي زيد ؟ قلت : نعم . قال : برىء الله ممن تبرأ منه ، كان والله أقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله ، وأوصلنا للرحم ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله (انتهى) .

قول الزاهد الورع أبي بكر النابلسي : وفي أحداث سنة خمس وستين وثلاثمائة قال ابن كثير رحمه الله : ثم قدم المعز بعد ذلك ومعه جحافل من الجيوش وأمراء من المغاربة والأكابر ، وحين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها أنه بنصف المظلوم من الظالم وافتخر فيها بنسبه وأن الله قد رحم الأمة بهم ، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهراً وباطناً كما قاله القاضي الباقلاني : « إن مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره وولاه فيحهم الله » . وقد أحضر إلى بين يديه الزاهد العابد الورع الباسك التقي أبو بكر النابلسي ، فقال له المعز : بلغني عنك أنك قلت : « لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت (الفاطميين) بسهم » .

فقال : ما قلت هذا ، فظن أنه رجع عن قوله . فقال : كيف قلت ؟ قال : قلت : « ينبغي أن نرميكم بنسعة ثم نرميهم بالعاشرة » . قال : ولِمَ ؟ قال : « لأنكم غيرتم دين الأمة وقتلتم الصالحين وأطفأتم نور الإلهية وادعيتهم ما ليس لكم » . فأمر بإشهاره في أول يوم ، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضرباً شديداً مبرحاً ، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث . فيجيء يهودي فجعله يسلخه وهو يقرأ القرآن . قال اليهودي : فأخذتني رقة عليه ، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين ، فمات رحمه الله . انتهى .

٣٢- سئل الإمام العلامة شيخ الإسلام عبد العزيز بن باز كما في

فتاوي مهمة مثل الشيخ : هل يعتبر الشيعة في حكم الكافرين ؟

فأجاب بقوله : الشيعة والصواب أن يقال الرافضة ، لأن تشيعهم لعلي

ابن أبي طالب رضي الله عنه تشيع متطرف غال ، لا بقبله علي رضي الله عنه . فالرافضة كما وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم حيث قال ص ٣٩١ : إنهم أكذب طوائف أهل الأهواء ، وأعظمهم شركاً ، فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم ، ولا أبعد عن التوحيد ، حتى إنهم يخرّبون مساجد الله التي يذكر فيها اسمه ، فيعطلونها عن الجمعة والجماعات ، ويعمرون المشاهد التي أقيمت على القبور ، التي نهى الله ورسوله عن اتخاذها...

وقال ص ٢٣٩ من الكتاب المذكور: الرافضة أمة مخذولة ، ليس لها

عقل صريح ولا نقل صحيح ، ولا دين مقبول ولا دنيا منصوره

وقال في الفتاوي ٣/٢٥٦ من مجموع ابن قاسم : وأصل قول

الرافضة أن النبي ﷺ نص على علي نصا قاطعا للعذر ، وأنه إمام معصوم ومن خالفه كفر ، وأن المهاجرين والأنصار كتبوا النص ، وكفروا بالإمام المعصوم ، واتبعوا أهواءهم ، وبدلوا الدين وغيروا الشريعة ، وظلموا واعتدوا ، بل وكفروا إلا نفرا قليلا إما بضعة عشر أو أكثر ، ثم يقولون : إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين ، وقد يقولون بل آمنوا ثم كفروا ، وأكثرهم يكفر من خالف قولهم ، ويسمون أنفسهم المؤمنين ومن خالفهم كفارا إلى أن قال : ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم وانظر قوله فيهم أيضا ٤/٤٢٨، ٤٢٩ من الفتاوي المذكورة .

وإذا شئت أن تعرف ما كان الرافضة عليه من الحبث فاقرأ كتاب الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ، فقد ذكر عنهم ما لم يذكر عن اليهود والنصارى في أعظم خلفاء هذه الأمة أبي بكر وعمر ، وكان من دعائهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن قريش وجبئها وطاغوتيها وابنتيهما " يعنون أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين ، وأما خطر الرافضة على الإسلام فكبير جدا ، وقد كانوا هم السبب في سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد وإدخال التتر عليها ، وقتل العدد الكثير من العلماء ، كما هو معلوم في التاريخ ، وخطرهم يأتي من حيث إنهم يدينون بالتقية ، التي حقيقتهما النفاق وهو إظهار قبول الحق مع الكفر به باطنا ، والمنافقون أضروا على الإسلام من ذوي الكفر الصريح . وقد حصر الله تعالى العداوة فيهم ، وأنزل فيهم سورة كاملة قال تعالى في

سورة المنافقين: ﴿يَهْمُ الْعَدُو فَاذْهَبْهُمْ﴾ (المنافقون: ٤) (انتهى)

٣٣- وقال بعض السلف بينما أنا على جبل الشام إذ سمعت هاتفا يقول: من أبغض الصديق فذاك رنديق، ومن أبغض عمر فإلى جهنم رمى، ومن أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن، ومن أبغض عليا فذاك خصمه الشئ، ومن أبغض معاوية سبحانه الزبانية إلى جهنم الحامية يرمى به في الحامية الهاوية... أه (البداية والنهاية . الجزء الثامن . أحداث سنة ستين من الهجرة النبوية . ترجمة معاوية رضي الله عنه)

٣٤- وقال بعضهم رأيت رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية إذ جاء رجل فقال عمر يا رسول الله هذا يتنقصنا فكأنه استهره رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله إني لا أتقص هؤلاء ، ولكن هذا يعني معاوية ؛ فقال ويلك أوليس هو من أصحابي !! قالها ثلاثا ، ثم أخذ رسول الله ﷺ حربة فناولها معاوية ، فقال جابها في لبتة ، فضر به بها ، والتبته فبكرت إلى منزلي ، فإذا ذلك الرجل قد أصابته الدبحة من الليل ومات ، وهو راشد الكندي . (المصدر السابق . الجزء الثامن . أحداث سنة ستين من الهجرة النبوية . ترجمة معاوية رضي الله عنه) . . .

قال (الرافضي) : أبها السي لقد أقمتمى حجرا ، وأدخلتمى قبرا لا أعرف متى منه أخرج ، فقد عليتمى بالحقائق ، وألزمتمى بالحجج ، فلم أستطع أن أقاوم صميري ، فدعيت حتى أفكر كثيرا فيما تقول .

قال السنني : أنا أدعوك إلى أن تنوب إلى الله تعالى مما أنت عليه من

الكذب والبهتان ، ولولا أنني أحب لك الخير ما عرضت عليك تلك الحقائق ، وإذا كنت قد غلبتك بالحجج حقا فيلزمك أن تترك مذهبك إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، أما أن تقر بها ولا تلتزم بلوازمها فأنت جاحد للحق كافر به وصدق فيك قول الله تعالى: ﴿وَجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾ (النمل . ١٤)

أما التقريب فإنه لا يجوز معكم أبدا ، وأما المناظرات فقلما تسلم معكم ، وأنا أنصح كل سني صالح على مذهب السلف ألا يناظركم إلا في مجلس صاحب سلطان . وإن كانت المناظرة لا تصلح معكم أبدا .
قال (الرافضي) : لماذا ؟

قال (السني) : المناظرة كما في عرف أصحاب المناظرات لا تقوم إلا على مقدمات يستسلمها المتناظران ، تكون قاعدة يرجع إليها عند الخلاف ، فيلزم بها وبآثارها ومقتضياتها ما يماثلها وما يشترك معها في فرع أو في قاعدة كلية.... وأنتم أيها الروافض ليس لنا معكم مرجع ، فمرجعكم المعصوم الذي ترجحون به الأحكام وتميزون به الحق من الباطل ، وهو غائب في السرداب ، وفي مقابل ذلك فإنكم تنكرون الإجماع وتكفرون الصحابة جميعا ، وهذا ينقض الشريعة بالكلية فلا أنتم تؤمنون بنص القرآن المنزل لأنكم تخونون ناقله ، وإن آتمتم به فأنتم تحرفون معناه ، وتتبعون التشابه من القول ، ولا أنتم تؤمنون بالسنة المطهرة ولا تقبلون حكمها عليكم إلا فيما يعضد مذهبكم . ومع هذا كله فأنتم تستخدمون التقية فتكتمون عقائدكم الفاسدة وتظهرون ما يخالفها ، وعلى ذلك فلا تستطيع أن تلزمكم بشيء على الإطلاق ، لأنكم

لا تريدون الحق ، وإنما تريدون بقاء مذهبكم ، وإن كان على الباطل ، وبناء على ذلك فليس في المناظرة معكم إلا عرض الشبهات ، وأنتم تعشقون ذلك إثارة للفتن بين المسلمين ، دون أن تجد لها مخرجاً في تقرير الحق وإبطال الباطل ، وإذا أضيف إلى ذلك مكركم الشديد وحبسكم البالغ ، انقطع الوصال ورتب الأقدام ، ولا يخفى ما في المتصف بذلك من فساد في النفس ، وفساد في العقل ، وفساد في القلب ، ومن كان هذا شأنه فإنه لا يصح له دين ، ولا تجوز له صحبة ، فضلاً أن يكون مناظراً .

والذي أوصي به أهل السنة أن يكبحوا جماح الباطل بعد إيراد شبهاته : إما في برامج خاصة ، أو في محاضرات عامة ، أو في كتب ، أو غير ذلك ... بما يمهّد لعرض الأمر على حقيقته ، وإخراج الحق منه ، وتفنيد الباطل فيه ، دون معارضة أو مناورة أو تلفيق ..

والله تعالى أسأل أن يهدينا إلى الحق والتوحيد ، وأن يثبتنا على الاتباع والسنة ، وأن يختم لنا بختام الإيمان ، وأن يبيض وجوهنا يوم لقائه مع أهل السنة والجماعة ، الواردين حوض النبي ﷺ المحظوظين بشفاعته .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه المكرمين الذين :
﴿رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ . وسلم عليهم تسليماً كثيراً .

تأليف

على بن السيد الوصيفي
أنصار السنة بالقاهرة

الفهرس

- ١- المقدمة ٣/
- ٢- أصول المناظرة ٦/
- ٣- الروافض فرق متعددة ٨٧/
- ٤- تعهد الشيعى بإظهار معتقداته كاملة ٩/
- ٥- زعم الشيعى أن الدين لا يصح إلا بالمعصوم ٩/
- ٦- إذا أردت أن تلزم عوك بنص من عندك فيلزمك أن تقبل بنص من عنده
إذا أراد أن يلزمك به ١٠/
- ٧- الثقة دين الشيعة ١٠/
- ٨- الشيعة يستخدمون الثقة مع أعدائهم ومع إخوانهم على السواء ١١/
- ٩- هل كان جعفر الصادق مكرها من أبى حنيفة حتى يستخدم معه الثقة ؟ ١٢/
- ١٠- الفرق بين الثقة بالمفهوم الإسلامى والثقة بالمفهوم الشيعى الراقصى ١٣/
- ١١- كيف يؤتمن الشيعة على حمل الدين وهم يكتُمونه ؟ ١٤/
- ١٢- قال ابن تيمية : الثقة ليست بأن أكذب أو أقول بلسانى ما ليس
فى قلبى ١٥/
- ١٣- رد زعم الشيعى أن الثقة عندهم ليست إلا للخوف من الهلاك ١٦/
- ١٤- متى ينتهى زمن الثقة عند الشيعة ؟ ١٨/
- ١٥- لم يكن على رضى الله عنه جانا أبداً ١٥/
- ١٦- رد زعم الشيعى أن الثقة دين على رضى الله عنه ٢١/
- ١٧- بطلان زعم الشيعة أن عليا تأخر عن بيعة أبى بكر ٢٠/
- ١٨- كيف يكون علي رضى الله عنه كارها لأبى بكر وعمر وعثمان ثم
يسمى أبناءه بأسمائهم ٢٢/
- ١٩- منظر الشيعة ليس هو مهدى السنة ٢٣/
- ٢٠- لو كان أهل السنة أعداء لأهل البيت لما أنبتوا النمر للمهدى ٢٣/
- ٢١- الشيعة خذلوا الحسين بن على رضى الله عنه ٢٤/
- ٢٢- أهل السنة لم يَكُونُوا مسرورين بمقتل الحسين رضى الله عنه ٢٥/

- ٢٢- لم يتخذ أهل السنة للحسين مائماً كما أنهم لم يتخذوا لموت
رسول ﷺ مائماً
- ٢٦/ ٢٤- الأمر بالنصر عند نزول المصائب والنهي عن لطم الحدود وشق
الخيوط ... إلخ
- ٢٦/ ٢٥- هل من شرط الولي أن يكون معصوماً ٢ / ٢٧
- ٢٦- التأويل القاسد لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾
- ٢٧/ ٢٧- الشيعة يخرجون نساء النبي ﷺ جميعاً من أهل بيته ويتهمون أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها بالزنا وقد برأها الله تعالى من فوق
سبع سموات
- ٢٩/ ٢٨- ألم يثبت عند الشيعة أن علي بن أبي طالب زوج ابنة أم كلثوم
لعمري إن الخطاب رضي الله عنه ٩
- ٢٢/ ٢٩- رد رعم الشيعة أن هذا الزواج كان غصياً
- ٢٢/ ٣٠- رد رعم الشيعة أن الدين لا يتم إلا بالمعصوم والوصية
- ٢٣/ ٣١- التحليل والتحریم حق محض لله رب العالمين وليس لأحد من الأئمة
- ٢٦/ ٣٢- التأويل القاسد لقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾
- ٢٩/ ٣٣- حفظ الله دينه من نقل المفاقيين
- ٤٠/ ٣٤- بطلان الاعتماد على كتب الشيعة في نقل الدين
- ٤٩-٤٢ / ٣٥- علي والحسن والحسين والباقر وموسى بن جعفر يطعنون في الشيعة
- ٤٨، ٤٧ ٣٦- الشيعة يرون عن الخضير
- ٤٨/ ٣٧- رعم الشيعة أن الإمام المعصوم لا ينسى ولا يخطئ
- ٤٩/ ٣٨- بطلان معتقد عصاة الأئمة
- ٥٩-٥١ ٣٩- الشيعة الروافض يعتقدون أن القرآن محرف
- ٥٩/ ٤٠- أدوار الشيعة في معتقد التحريف
- ٦٢/ ٤١- القرآن محفوظ من التغير والتبدل
- ٦٦/ ٤٢- علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يقل مقولة الروافض في القرآن
- ٦٦/ ٤٣- رد رعم الشيعة أن السج حلف
- ٦٧/

- ٤٤- أقسام النسخ في القرآن ٦٧ /
- ٤٥- الشيعة يحرفون المعاني ٧٢-٧١
- ٤٦- قال الرافضي : الموت لأمرىكا الموت لإسرائيل ... قال السنّي :
لا داعي للتشكيات ٧٢ /
- ٤٧- الشيعة الروافض واليهود معا على الطريق .. قال ابن تيمية : الشيعة
حسير اليهود ٧٣ /
- ٤٨- الشيعة يطلون الجهاد حتى يعود المهدي ٧٥ /
- ٤٩- عمر بن الخطاب يفتح بلاد فارس بالإسلام ، والشيعة الروافض يعظمون
قاتله المجوسى ويكتبون على قبره : مرقد بابا شجاع الدين ٧٧ /
- ٥٠- أصل الخلاف بين أهل السنة وبين الروافض فى التوحيد ٧٨ /
- ٥١- معتقد الشيعة الروافض فى الوصية والإمامة ٧٨ /
- ٥٢- كتاب نهج البلاغة الذى يعتمد عليه الشيعة فى الاعتقاد ثبت أن عليا
بايعه الصحابة الذين بايعوا أبابكر وعمر ٧٩ /
- ٥٣- مقامات الإمام المعصوم عند الشيعة ٨٠ /
- ٥٤- إذا كان الأئمة لا يموتون إلا باختيارهم فلماذا يستخدمون النقية ؟ ٨٠ /
- ٥٥- ما الحكمة فى قتال على بن أبى طالب بجوار أبى بكر الصديق
رضى الله عنهما بنى حنيفة ؟ ٨١ /
- ٥٦- هل كانت عترة على رضى الله عنه تقول بالوصية له ؟ ٨٢ /
- ٥٧- الشيعة يسبون العباس وابن عباس رضى الله عنهما ٨٣ /
- ٥٨- على فى نهج البلاغة كان بهرب من الخلافة فكيف ثبت الوصية ؟ ٨٤ /
- ٥٩- الحسن تنازل لمعاوية رضى الله عنهما فكيف ثبت الوصية ؟ ٨٤ /
- ٦٠- قول الرسول ﷺ : إن أبى هذا سيد ٨٥ /
- ٦٢- الشيعة غرروا بالحسين لكى يخرج للخلافة ثم غدروا به وتركوه ٨٦ /
- ٦٣- أهل البيت أميادنا ٨٨ /
- ٦٤- الشيعة الروافض يكرهون عمر بن الخطاب لأنه أخرجهم من عبادة الفلوك إلى عبادة
الواحد القهار ٨٨ /

- ٦٥- ماذا يقول الشيعة في رد علي بن الحسين رضي الله عنه ؟ ٨٩/
- ٦٦- سبب تسمية الشيعة بالرافضين ٩٠/
- ٦٧- رد لم يعرف الشي بالإمامة حين أشاعها شيخان الطائفي ٩١/
- ٦٨- ولاية الحسين باطلة لأنها ليست بالشي ٩٢/
- ٦٩- إذا كان هناك نص بالإمامة لشككنا طاعنا ظهور الصلاة والصيام والركعة ٩٣/
- ٧٠- لا حق للشيعة في الاستدلال من القرآن ٩٤/
- ٧١- ما الشيعة التي يحدثها الصحابة في خلافة أبي بكر حتى يذكروا برسول الله ﷺ ويتركوا وصيته ؟ ٩٥/
- ٧٢- نصوص صحيح بها الشيعة على الوصية لعلي رضي الله عنه ٩٦/
- ٧٣- نصوص أخرى وصيها لهم النبي وروى عليها ٩٧/
- ٧٤- مكانة أبي بكر في الإسلام ٩٨/
- ٧٥- الصحابة رضي الله عنهم لم يحقوا شيئا من القرآن ٩٩/
- ٧٦- إذا كان الصحابة أخذوا الوصية فلماذا لم يجهروا بها على ؟ ١٠٠/
- ٧٧- بطلان الاحتجاج بقوله ﷺ : ﴿ أنت مني شجرة خارون من موسى ﴾ دليلا على الوصية ١٠١/
- ٧٨- بطلان الاحتجاج بقوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما حاكك من العلم - الخ ﴾ دليلا على الوصية ١٠٢/
- ٧٩- بطلان الاحتجاج بقوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ١٠٣/
- ٨٠- الرد على قول الرافضين : كيف يجمع أبو بكر فاطمة من ميراثها في أيها ؟ ١٠٤/
- ٨١- سبب قول النبي ﷺ : ﴿ فاطمة تضع مني ﴾ ١٠٥/
- ٨٢- بطلان الاحتجاج بقوله ﷺ : ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ دليلا على الوصية ١٠٦/
- ٨٣- هل عدل الله في بكر وعمر ؟ ١٠٧/
- ٨٤- من يذهب الخمسين إلا للشيعة ؟ ١٠٨/
- ٨٥- أهل البيت لا يسلطون أموال المسلمين ١٠٩/
- ٨٦- العرس يردون السادة على العرب ١١٠/

- ۸۷- آیات و احادیث میں تمکیناً کسی مکر الصدیق رضی اللہ عنہ فی القیامہ ... / ۱۲۰ /
- ۸۸- بظاہر میں الشیعہ الروافضی خوف کسی مکر فی القیامہ ... / ۱۲۰ /
- ۸۹- الإمامۃ منصب الہی عند الشیعہ ... / ۱۲۱ /
- ۹۰- کہا کہ امامت لطفاً واجباً علی اللہ تعالیٰ فہل تحقق ذلك فی الواقع ؟ ... / ۱۲۳ /
- ۹۱- وعد اللہ للمؤمنین بالاستقلال وشرط ذلك ... / ۱۲۳ /
- ۹۲- الشیعی بقول من کذب دیناً لا یصلح ان یکون اماماً لأن الذنب ان یدارہ أبداً ... / ۱۲۵ /
- ۹۳- لیس فی شرط الولی ان یکون محفوظاً من السوء والمعاصی ... / ۱۲۵ /
- ۹۴- الشیعی بقول : لولا الإمام لفسدت الأرض . وإلا ان من اکثر ملائک العالم لعرضا للزلزل ... / ۱۲۶-۱۲۸ /
- ۹۵- الرافضۃ بقولہ : الأئمة حران علم اللہ . وبطلان ذلك ... / ۱۲۹ /
- ۹۶- عوفۃ إلی معتقد العصمة ... / ۱۳۱ /
- ۹۷- الشیعہ محققون لأهل السنۃ فی جمیع أقسام التوحید ... / ۱۳۵ /
- ۹۸- شعر رافضی یقول فی الحسن رضی اللہ عنہ ... / ۱۳۹ /
- ۹۹- الأئمة عند الشیعہ یعلمون الغیب ولہم ولایۃ تکوینیۃ ولہم التحلیل والتحریم وبيان بطلان ذلك ... / ۱۳۷ /
- ۱۰۰- ماذا إذا أخبر الإمام خبراً ووقع خلافہ ؟ ... / ۱۳۹ /
- ۱۰۱- معتقد البداء وبطلانہ ... / ۱۴۰ /
- ۱۰۲- معتقد الوصیۃ مرۃ أخرى ... / ۱۴۵ /
- ۱۰۳- ابن تیمیۃ یحب أهل البیت حبا شديداً ولكنه لا یعلواہم ... / ۱۴۶ /
- ۱۰۴- الشیعہ بقولہ : من قنع مرۃ کانت دیرتہ کثیرۃ الحسن ... / ۱۴۹ /
- ۱۰۵- ما السب الذی یجعل الرجل یخرج من دینہ ؟ ... / ۱۵۷ /
- ۱۰۶- إذا کان اللہ جعل الدیر سبوا صحابة رسول اللہ ﷺ کما لا یکتفہ بالقیامہ کفر وہم ؟ ... / ۱۵۷ /
- ۱۰۷- کذب الشیعہ فی رعنہم انما أبکر وعمر کسرا ضلع

- فاطمة رضى الله عنها ١٥٠ /
- ١١٨ - تفسير الروافضى الأعرج لقول النبي ﷺ - ﴿إِنَّكَ لَا تَبْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدْلِكَ﴾
وبار ذلك ١٥١ /
- ١١٩ - أهل السنة لا يصفون على أصول مع الشيعة الروافضى وبيان ذلك ١٥٢ /
- ١٢٠ - رد رجم الحسين أن الاستعانة بالأموال ليس بشرك ١٥٧ /
- ١٢١ - القتال بالنفس الأهميّة كالتضارى سواء بسواء والروافضى يقولون ذلك ١٥٩ /
- ١٢٢ - أصل التشيع عبد الله بن سبأ اليهودي ١٥٩ /
- ١٢٣ - لماذا لا يدخل الشيعة السرداب ليحشوا عن المهدي ١٦٠ /
- ١٢٤ - ماذا يفعل الشيعة عند السرداب ؟ ١٦٠ /
- ١٢٥ - مهدي الشيعة دخل السرداب وعمره ستان ، والشيعة يستغيثون به كما كان كفار قريش يستغيثون بأصنامهم ، لكن الفرق بينهم أن كفار قريش يمدون أصنام مرثية والشيعة يمدون ما لا حقيقة لوجوده ١٦١ /
- ١٢٦ - أبو الحسن العسكري مات ولم يعقب ١٦٢ /
- ١٢٧ - الإكمال بمهدي الشيعة صفقة خاسرة في الدنيا والآخرة ١٦٢ /
- ١٢٨ - أبو جبهة يطلب من شيعي ألف دينار على أن يردّها له حين يخرج المهدي من السرداب ١٦٢ /
- ١٢٩ - ماذا سيكون لو لم يحتض مهدي الشيعة ؟ ١٦٤ /
- ١٣٠ - الخمس مرة أخرى ١٦٥ /
- ١٣١ - النزاع بين الحسيني وبين خصومه على ولاية الفقه والحكم في حق الإمام ١٦٦ /
- ١٣٢ - الشيعة الروافضى يتفقون المهدي لأمر يشه يوم القيامة ١٧١ /
- ١٣٣ - تكاثر الشيعة عند الشيعة الروافضى ١٧٣ /
- ١٣٤ - بيان تناقض الشيعة في القول بأن عليا قال في امرأة زنت مقابل شرية عاد : ﴿تزوج وذب الكعبة﴾ ثم ثبوت النقل عن علي رضى الله عنه بتحريم تكاثر الشيعة كما على كتب الشيعة الروافضى ١٧٤ /
- ١٣٥ - بيان معنى قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَعْتَم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ١٧٥ /
- ١٣٦ - التسع من الشيعة الروافضى ١٧٦ /

- ١٢٧- الكليلي يرى حوار النسطور عن بلغت عشر سنين ، والحمصى يرى النسطور بالرضيعة
١٧٧ /
- ١٢٨- ليس في الشيعة إظهار ولا إعلان .. إذن فمن يأمن على نفسه أن يكون تمتع بابتداء من تكاح الشيعة ؟
١٧٨ /
- ١٢٩- هل للمرجل الشيعي أن يعبر امرأته لرجل آخر ؟
١٧٨ /
- ١٣٠- بطلان النسطور ...
١٨٠ /
- ١٣١- حكم احتفال الشيعة بعيد الغدير
١٨٠ /
- ١٣٢- الشيعة يعترضون على عقائد السلف الصالح رضى الله عنهم
١٨١ /
- ١٣٣- ضلال الشيعة في الاعتقاد هو ضلال المعتزلة ، فهم ينكرون الصفات الربانية وينكرون رؤية الله في الآخرة وينكرون القدر ... الخ والرد على ذلك
١٨٢ /
- ١٣٤- دعوة الشيعة إلى التقريب مع أهل السنة
١٩٠ /
- ١٣٥- شروط التقريب
١٩٠ /
- ١٣٦- الإخوان المسلمون يتصلون بالشيعة لأجل التقريب
١٩١ /
- ١٣٧- الشيعة يريدون التقريب من أهل المصالح وأهل السنة والجماعة يعتبرون الشيعة حرة في الدين وفي الدنيا
١٩٢ /
- ١٣٨- تفسير الدين الطوسي كان عينا لهؤلاء كانوا خائفين من ملك النار على أهل السنة وكذا محمد بن المؤيد الملقبي
١٩٣ /
- ١٣٩- على من يفتنون يقتل خمسمائة نسى في لحظة واحدة
١٩٤ /
- ١٤٠- الشيعة الروافض يعاونون الصليبيين في الشام ومصر والهند ضد أهل السنة
١٩٤ /
- ١٤١- الحمصى يحيى حياة نصير الدين الطوسي للمسلمين
١٩٤ /
- ١٤٢- الشيعة الروافض يكفرون الأواني التي يأكل فيها أهل السنة
١٩٦ /
- ١٤٣- الروافض يستحلون دماء وأموال أهل السنة ويطلبون جهادهم ويكفرون حكوماتهم
١٩٦ /
- ١٤٤- الشيعة الروافض يريدون هدم المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ويقضون حكم الإنجليز على حكم آل معمر حفظهم الله
١٩٨ /

- ١٤٥- الشيعة اتخذوا يوم دخول الأمريكان العراق عيداً قومياً / ٢٠٠
- ١٤٦- غزوة التقريب مرة أخرى / ٢٠٠
- ١٤٧- تحذير سعيد حوى من دعاة التقريب / ٢٠٣
- ١٤٨- يأمر السباعي من دعوة التقريب / ٢٠٦
- ١٤٩- تجربة لم تتم لمحمد رشيد رضا في التقريب / ٢٠٦
- ١٥٠- العلامة محمد حامد الفقى يرفض التقريب رفضاً قاطعاً / ٢٠٧
- ١٥١- ماذا بينا وبينكم ؟ / ٢٠٨
- ١٥٢- مكاسب الشيعة الروافض من التقريب / ٢٠٩
- ١٥٣- مؤاخاة الشيعة الروافض للمعتزلة / ٢١١
- ١٥٤- أقوال أهل السنة في كفر الشيعة / ٢١٢
- ١٥٥- ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا﴾ انظر / ٢٢٨
- ١٥٦- حقيقة المناظرة وسقوط قواعدها عند الشيعة / ٢٢٨
- ١٥٧- وصية لأهل السنة في كيفية مواجهة الرشعة الروافض / ٢٢٩
- الفهرس / ٢٣١

* * *

